

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا
المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025

صابرين روبين دميري

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1447 هـ / 2025 م

واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا
المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025

إعداد:

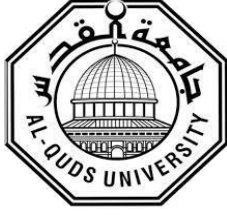
صابرين روبين دميري

بكالوريوس تكنولوجيا إعلام من جامعة فلسطين التقنية - خضوري / فرع
العروب

المشرف الرئيس: د.منتصر جرار

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص
الإعلام الرقمي والاتصال من كلية الآداب/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة
القدس

1447هـ / 2025م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال
الحرب 2023-2025

اسم الطالبة: صابرين روبين دميري
الرقم الجامعي: 22311901

المشرف الرئيس: د. منتصر جرار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2026/1/10م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتواقيعهم:

التوقيع:

التوقيع:

التوقيع:

د. منتصر جرار

د. وليد شرفا

د. نور بدر

1. رئيس لجنة المناقشة

2. ممتحناً داخلياً:

3. ممتحناً خارجياً:

القدس - فلسطين

1447 هـ / 2026م

الإهداء

إلى كل امرأة فلسطينية صامدة

إلى كل صبركم الذي لا يرى، إلى أياديكم التي تصنع صمودًا بلا صوت..

إلى من وجوده نور في حياتي، من مهد لي الطريق قبل أن اتعلم خطواتي الأولى، ومن سار أمامي
كاشفًا مخاطر الحياة حاميني منها إلى أبي الاستثنائي..

إلى من تضىء لنا حياتنا كلما أظلمت الدنيا

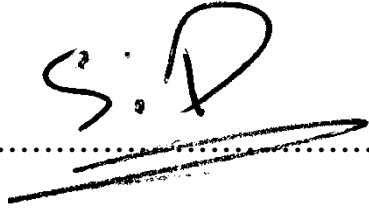
أمي الحنونة...

إلى أسد حياتي الذي ساندني ودعمني وكان لي خير رفيق، أخي العزيز...

إلى كل من ساندوني في مسيرة حياتي الجامعية.. أصدقائي وزملائي

إقرار:

أقر أنا الموقع أدناه معد الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الأطروحة أو جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة، أو معهد.

.....
التوقيع: 

صابرين روبين دميري

التاريخ: 2026/1/10م

الشكر والتقدير

أنقدم بالشكر والامتنان الى الدكتور منتصر جرار على متابعته المستمرة ودعمه المتواصل الذي كان له أثر كبير في انجاز هذه الرسالة

كما اتوجه بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة الدكتور وليد شرفا والدكتورة نور بدر على مشاركتهم الفاعلة في مناقشة الرسالة

كما أعبر عن امتناني لجامعة القدس على ما وفرتة من دعم وبيئة علمية متميزة

مفاهيم الدراسة:

الدبلوماسية يعود أصل مصطلح "دبلوماسية" إلى الكلمة اللاتينية **DIPLOMA**، التي تعني "الوثيقة الرسمية". وهي مشتقة بدورها من كلمة يونانية تعني "الوثيقة المطوية"، وهي وثيقة كانت تُمنح لحاملها امتيازات خاصة كونها صادرة عن أعلى سلطة في الدولة، وقد استخدم الرومان كلمة "دبلوما" للإشارة إلى وثائق السفر المعدنية التي كانت تُختم وتُطوى، ومع مرور الوقت، توسع معنى كلمة "دبلوما" ليشمل جميع الوثائق الرسمية، والأوراق، والمعاهدات. ونظراً لأهمية إدارة هذه المستندات المتزايدة، تم تعيين موظفين متخصصين عُرفوا باسم "أمناء المحفوظات"، وظل مصطلح "الدبلوماسية" مقصوراً على هذا المعنى المتعلق بالوثائق لفترة طويلة، قبل أن ينتقل استخدامه من اللغة اليونانية إلى اللاتينية، ومن ثم إلى اللغات الأوروبية وصولاً إلى اللغة العربية (السباعنة، 2022).

الدبلوماسية الشعبية تُشير الدبلوماسية الشعبية إلى استخدام وسائل اتصال غير حكومية وغير رسمية وموجهة للجماهير، بهدف تأسيس علاقات مباشرة بين الشعوب، ويُمثل هذا النوع من الدبلوماسية انعكاساً للتطور الذي شهده المجال الدبلوماسي في القرن العشرين، حيث أتاح التقدم التقني وتوسع قنوات التواصل إمكانية التفاعل الشعبي، وقد اكتسبت هذا الاسم نظراً لتركيزها الأساسي على مهمة محورية، وهي التأثير في الرأي العام وحشده (الفصيل، 2021).

الدبلوماسية الرقمية صيغة متطورة للدبلوماسية العامة، تعتمد على توظيف شبكة الإنترنت، وتقنيات الاتصالات والمعلومات، ومنصات التواصل الاجتماعي كأدوات لتعزيز الروابط الدبلوماسية، وتتميز هذه الدبلوماسية عن نظيرتها الكلاسيكية بخصائص رئيسية، أبرزها: توسيع نطاق الوصول إلى المعلومات، تعميق التفاعل المتبادل بين الأفراد والمنظمات، وتحقيق قدر أكبر من الوضوح والشفافية (السباعنة، 2022).

الدبلوماسية الفلسطينية سياسات وجهود الحكومة الفلسطينية وممثليها الرسميين في المجتمع الدولي، وتشمل هذه الجهود المفاوضات والاتصالات الرسمية مع الدول والمؤسسات الدولية، والمشاركة في المنتديات والمؤتمرات الدولية، والمشاركة في المنظمات الدولية، تلعب الدبلوماسية الرسمية دوراً حاسماً في الاعتراف بفلسطين كدولة ذات سيادة وفي تعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية (نواجعة، 2025).

الخطاب الرقمي استخدام الوسائط الرقمية كوسيلة لإعلام الجمهور، وإلهامه، وإقناعه، من خلال محتوى يتم تكوينه وتوزيعه عبر منصات الوسائط المتعددة ويضمن هذا الخطاب تفاعلات عبر الإنترنت ويعكس تأثير الكلمات في الفضاءات الرقمية، مع التركيز على كيفية تشكيل الهوية الرقمية وتكوين المجتمعات الخطابية (حقي، 2021).

حرب السابع من أكتوبر عملية عسكرية (برية وبحرية وجوية) أقدمت عليها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة باتجاه إسرائيل بتاريخ السابع من أكتوبر/ تشرين أول من العام 2023م، ردًا على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى واعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل (أبو يعقوب، 2024).

الدبلوماسية الرقمية خلال الحروب الأسلوب الذي تتبعه الدول في أوقات النزاعات والحروب للحفاظ على مصالحها وصورتها، وكسب الدعم الشعبي والدولي، وتكثف الدول استخدام هذا النوع من الدبلوماسية خلال الحروب لتبرير أفعالها وخلق قاعدة تأييد لها، ويتم ذلك عبر استراتيجيات إعلامية مُعدّة بدقة من قبل أنظمتها الدبلوماسية، بهدف الوصول إلى مختلف فئات الجماهير وتحقيق الأهداف المرجوة (السباعنة، 2022).

المرأة الفلسطينية الفئة النسائية داخل المجتمع الفلسطيني، والتي تعد طرفاً فاعلاً ومتأثراً بوجود الاحتلال الإسرائيلي (الببض و قروود، 2025).

قضايا المرأة تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية التي تواجه النساء بسبب التمييز القائم على النوع الاجتماعي (الجندر) والبنى الاجتماعية البنى الاجتماعية، وتشمل هذه القضايا: العنف ضد المرأة، الفجوة في الأجور، ضعف التمثيل السياسي، التمييز القانوني، وغياب المساواة في فرص التعليم والعمل، والقيود على الحريات الجسدية والإنجابية. وهي ناتجة عن أنظمة اجتماعية أبوية تعيد إنتاج عدم المساواة وتفرض أدواراً جنسانية صارمة (Un Women, 2020).

الرواية الرقمية هي عملية سرد القصص باستخدام الوسائط الرقمية المتعددة (مثل الصور، النصوص، الصوت، الفيديو) عبر أدوات إلكترونية ومنصات رقمية، بهدف إنشاء سرد قصصي مختصر يعبر عن وجهة نظر أو تجربة، ويستخدم لتعزيز التواصل والمشاركة والتأثير على الجمهور (Khan, s, 2024).

واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025

إعداد: صابرين دميري

إشراف: د. منتصر جرار

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب الإسرائيلية على القطاع (2023-2025) وتبرز أهمية الدبلوماسية الرقمية كأداة فاعلة في العلاقات الدولية المعاصرة، خاصةً في ظل قدرتها على تحدي الروايات الرسمية، وكشف الإشاعات والمعلومات المضللة، لا سيما في القضايا العادلة كالقضية الفلسطينية. وعلى الرغم من الانتشار الواسع للمحتوى الرقمي المتعلق بمعاناة النساء خلال الحرب، فإن تأثير هذا الخطاب ظل محدودًا مقارنةً بالخطاب السياسي والإنساني العام يُشير إلى وجود فجوة تمثيلية في السرد الرقمي لقضايا النساء. وتهدف الدراسة إلى تحليل مدى فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في إبراز معاناة النساء، والكشف عن العوامل التي أسهمت في تهميش هذه القضايا ضمن الخطاب الرقمي الفلسطيني كما تسعى إلى تقديم توصيات تُسهم في تحسين تمثيل النساء في الرواية الرقمية، وتعزيز الوعي المحلي والدولي بمعاناتهن.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أسلوب تحليل المضمون، حيث تم وصف وتحليل المحتوى الرقمي الذي أنتج من قبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية حول قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025، وستتناول منهجية الدراسة تحليل مضمون الموضوعات التي قامت الصفحات الإلكترونية محل الدراسة بنشرها لجمهورها خلال المدة الزمنية المحددة ضمن عينة الدراسة.

تنطلق الفرضيات من أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لم تُخصَّص حيزًا كافيًا لقضايا النساء خلال العدوان، وأن تركيز الخطاب الرقمي كان موجَّهًا بشكل أكبر نحو الجوانب السياسية والعسكرية.

تتبع أهمية الدراسة من مساهمتها في كشف أوجه القصور في التمثيل الرقمي لقضايا المرأة في أوقات النزاع، وطرح آليات لتفعيل الخطاب الرقمي النسوي ضمن أدوات الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية.

الكلمات الدالة: الدبلوماسية الرقمية، الدبلوماسية الشعبية، قضايا المرأة، العدوان على غزة، الرواية الرقمية، الإعلام الرقمي، الخطاب الرقمي الفلسطيني.

The renowned Palestinian digital platform highlighted women's issues in Gaza during the 2023-2025 war.

Prepared by: Sabreen Domery

Supervisor: monster Jarar

Abstract:

This study explores the reality of Palestinian digital grassroots diplomacy in highlighting women's issues in Gaza during the Israeli war on the Strip (2023–2024). It underscores the growing importance of digital diplomacy as an influential tool in contemporary international relations, particularly in challenging official narratives and exposing misinformation, especially in the context of just causes like the Palestinian issue.

Despite the widespread circulation of digital content addressing women's suffering during the war, its impact remained limited compared to broader political and humanitarian narratives. This indicates a representational gap in the digital discourse concerning women's experiences.

The study aims to analyze the effectiveness of digital grassroots diplomacy in shedding light on women's struggles, identify the factors contributing to the marginalization of these issues in the Palestinian digital narrative, and offer recommendations to improve the digital representation of women and enhance both local and international awareness of their plight.

The study is based on the descriptive analytical approach, through the content analysis method, where the digital content produced by the Palestinian digital public diplomacy on women's issues in Gaza during the 2023-2025 war was described and analyzed. The study methodology will deal with the content analysis of the topics that the electronic pages under study published to their audience during the time period specified within the study sample.

The study hypothesizes that digital grassroots diplomacy did not adequately address women's issues during the aggression, with digital narratives largely focusing on political and military aspects.

The significance of this research lies in its contribution to uncovering the shortcomings in the digital representation of women's issues during times of conflict and proposing mechanisms to activate a feminist digital discourse within Palestinian grassroots diplomacy.

Keywords: Digital Diplomacy, Grassroots Diplomacy, Women's Issues, Gaza War, Digital Narrative, Digital Media, Palestinian Digital Discourse.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة

شكلت الحرب الحالية على قطاع غزة منعطفاً تاريخياً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بالنظر إلى ما نتج عن هذه الحرب من مآسي وكوارث جراء حرب الإبادة الجماعية التي شنتها إسرائيل على الفلسطينيين في غزة، وأثارت هذه الحرب تفاعلات دولية وإعلامية واسعة، وفي خضم تغطية هذه الحرب كأحدى أهم الأحداث التي حظيت بتغطية إعلامية عربية وأجنبية كبيرة في الآونة الأخيرة، فقد برزت قضية المرأة الفلسطينية باعتبارها واحد من أبرز الضحايا خلال هذه الحرب (الببيض و قرود، 2025)، سواء من حيث الاستهداف المباشر من قبل الاحتلال الإسرائيلي للمرأة الفلسطينية، أو من خلال دورها الاجتماعي والإنساني في تعزيز الصمود الفلسطيني خلال فترة الحرب.

وفي ظل التطورات السريعة في عالم الإعلام الرقمي وصعود دور شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، فقد أصبحت هذه الشبكات إحدى أهم وسائل الدبلوماسية العامة، ولا تقتصر على الدبلوماسية العامة التي تتبناها الدول فحسب، بل تمتد لتشمل الدبلوماسية الشعبية الرقمية التي تمنح الأفراد والمجتمعات القدرة على إيصال أصواتهم إلى الساحة العالمية. وقد لجأت الكثير من الدول إلى إنشاء دوائر مختصة بالدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية ومكاتب الرؤساء وغير ذلك من الدوائر المختصة (عبد العال و مشاركة، 2018).

وظهر مصطلح (الدبلوماسية الشعبية) لأول مرة عام 1965م، بعد أن سبقته مصطلحات أخرى مشابهة كالدبلوماسية العامة، والذي كان مرتبطاً بالاتصالات وقت الحروب، إلا أن الدبلوماسية الرقمية تمثل واحدة من أهم القنوات الدبلوماسية التي تخاطب العالم بصورة مباشرة، ولها القدرة على التأثير في الموقف الشعبي للدول، لتشكيل الضغط على الحكومات في اتخاذ قراراتها ومستوى تدخلها في القضايا المحلية والعالمية (السباعنة، 2022).

وعلى المستوى الفلسطيني، فإن للدبلوماسية الشعبية الرقمية دور في عمليات إدارة الصراع سواء الصراعات الدولية أو الإقليمية، بإمكانها حماية الصورة الذاتية للدولة، وتصدر الصور النمطية عن الدولة المعادية، وتستخدم التقنيات الرقمية في التعبير عن الدونية أو الاستعلاء، والعدائية أو العقلانية، والانتصار أو الشماتة، والأمان أو الخوف، والقوة أو الضعف، وقد استفادت الدبلوماسية بشكل كبير فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي مما توفره شبكات التواصل الاجتماعي من إمكانيات التفاعل والنشر والانتشار والوصول إلى الجمهور الخارجي لإيصال الرواية الفلسطينية.

وترتكز الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على استخدام وسائل إلكترونية متنوعة، أهمها المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، ويشارك فيها الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى الأدباء والشعراء والإعلاميين والشباب الناشط والمؤثرين، وتُعد الدبلوماسية الشعبية الرقمية أداة فاعلة تسهم في تدارك أي قصور في الدبلوماسية الرسمية الرقمية، كما أنها تُشكل قوة دافعة للعمل السياسي الفلسطيني (جرار، 2023).

حيث تمثل الدبلوماسية إحدى الدعائم الرئيسية للعلاقات الدولية، وتُعد أداة ضرورية للدول لإدارة وتنظيم تفاعلاتها الخارجية، وتعمل الدبلوماسية على ترسيخ التفاهم والتعاون وحماية المصالح الوطنية، كما أنها تلعب دوراً محورياً في دعم القضايا الوطنية، وفي سياق التطور المتسارع للعمل الدبلوماسي، تؤدي الدبلوماسية الفلسطينية دوراً بالغ الأهمية دولياً، ويتحقق هذا الدور من خلال تضافر جهود الدبلوماسية الرسمية مع الدبلوماسية الشعبية (غير الرسمية)، حيث يعملان معاً لتعزيز قضية الشعب الفلسطيني وإبراز معاناته اليومية الناجمة عن ممارسات الاحتلال المستمرة والرامية إلى سلب حقوقه، وأراضيه، ومقدساته (نواجعة، 2025).

وكان للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية دور هام في التغطية على مختلف الأحداث في القضية الفلسطينية، مثل الاحتلال والاستيطان والانقسام ومحاولات إسرائيل المستمرة محو الهوية الفلسطينية والنزوح والتهميش، ومن أهم الأمثلة على ذلك الدور الكبير الذي قامت به الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال أحداث حي الشيخ الجراح التي وقعت عام (2021م)، حيث كان لهذا الدور أهمية كبيرة في تشكيل رأي عالمي حول خطورة السياسات الإسرائيلية تجاه سكان هذا الحي (أبو دية، 2025)،

وبناءً على ذلك فقد واجهت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ما سبق بضغوطات كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي مثل (فيس بوك) و(انستغرام) لوضع قيود على المحتوى الإعلامي المنشور، أو الحد من نطاق انتشاره، تحت ذرائع وحجج (التحريض) و(الإرهاب) و(ازدراء الآخرين) و(الكرهية)، وذلك ما دفع بالدبلوماسية الرقمية الفلسطينية إلى ابتكار أساليب ووسائل أخرى للتغلب على قيود نشر المحتوى الذي يتضمن انتهاكاً إسرائيلياً بحق أي مواطن فلسطيني.

ومثلت المرأة الفلسطينية محوراً أساسياً على مدار تاريخ القضية الفلسطينية، فقد كانت عنصراً أساسياً في تكوين المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه في تحقيق الرفاه والتنمية، وهذا ما معناه أن تقدم وتنمية المجتمع الفلسطيني مرتبط بارتفاع نسبة مشاركة المرأة في مجالات العمل السياسية والتنمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات (شاهين، 2009).

وكان للمرأة الفلسطينية دور هام أيضاً في العمل الوطني الفلسطيني، وذلك منذ بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، فتشكل أول اتحاد نسائي فلسطيني عام (1921م) بهدف مقاومة الانتداب البريطاني، والوقوف بوجه الاستيطان الصهيوني، ومن ثم في العام (1948م) أسست فرقة (زهرة الأقحوان) في مدينة يافا بهدف دعم الثورة الفلسطينية، وتزويد الثوار الفلسطينيين بالأسلحة والمواد التموينية والغذائية (فروانة، 2005).

كذلك فقد برز دور المرأة الفلسطينية بعد النكبة الفلسطينية عام 1948م، حيث انخرطت في صفوف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية المقاومة، وكان لها دور فعال في مختلف الأنشطة النقابية والاجتماعية والسياسية والثقافية، كذلك فقد شهد للمرأة الفلسطينية بدور فعال خلال الانتفاضة الأولى والانتفاضة الثانية من خلال نضالها المشترك مع الرجل، وكذلك نضالها الاجتماعي الذي تركز عبر الدراسات وحملات الضغط والتوعية والمؤتمرات والمنابر الإعلامية المختلفة (شاهين، 2009).

ولضمان استمرار المرأة في تقديم دعمها اللازم للقضية الفلسطينية، فقد كان لا بد من تمتعها بكافة حقوقها، وطرح قضاياها بشكل كبير عبر الوسائل الإعلامية المتاحة، خاصة وأن قضايا المرأة اليوم تكتسب مفاهيم أكثر شمولاً وأكثر تعمقاً، وأكثر استقلالية، وقدرة على العطاء، وفي ضوء ذلك كان لا بد من قيام الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية بدور هام في التركيز على قضايا المرأة الفلسطينية وتسليط الضوء عليها، خاصة في ظل الحرب الحالية على قطاع غزة المندلعة منذ تاريخ (7/10/2023م)، فإن المرأة الفلسطينية في غزة تكون بحاجة إلى رعاية واهتمام أكثر من أي وقت مضى، إضافة إلى أن دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في هذا الجانب مهم لمواجهة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، والتي سعت إلى تشويه صورة المرأة الفلسطينية وإبرازها للعالم على أنها إرهابية وتستحق الموت.

والجدير ذكره بأن الحرب الحالية على غزة ليست هي أول مرة تستخدم فيها إسرائيل الدبلوماسية الرقمية لإضفاء الشرعية على أعمالها العسكرية وتقويض شرعية المقاومة الفلسطينية، فقد شنت إسرائيل على قطاع غزة خمسة حروب منذ العام (2008م)، وعملت فيها بشكل كبير على نشر سرديتها من خلال الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، لإظهار أن الفلسطينيين في غزة إرهابيين وأن ما تقوم به إسرائيل بحقهم هو أمر عادي وطبيعي لمواجهة الإرهاب (Alrantisi & Almahallawi, 2022)، وركزت في ذلك إسرائيل على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي سخرتها لنشر أعمالها العسكرية، وتنظيف صورة الجيش الإسرائيلي، وإظهار أن ما تقوم به هو لدواعي الدفاع عن النفس ضد الإرهاب، وأن ما يسقط من ضحايا مدنيين بفعل ضربات الجيش الإسرائيلي هو بسبب (المقاومة الفلسطينية)، وأن إسرائيل لا دخل لها بذلك.

وتميزت الحرب الحالية على قطاع غزة عن باقي الحروب، بكونها اندلعت نتيجة عملية عسكرية شنتها المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة يوم السابع من أكتوبر من العام 2023م، ونتيجة لذلك كانت هذه الحرب متميزة عن باقي الحروب في أن إسرائيل عززت من سرديتها من خلال استخدام الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في إظهار أنها الضحية وأن الكثير من المدنيين الإسرائيليين قتلوا يوم السابع من أكتوبر نتيجةً لهجوم إرهابي، فعملت على إظهار أن المقاومة الفلسطينية هي إرهاب كما فعلت أمريكا في أحداث (11 سبتمبر 2001م) فرسمت وجه تشابه بين الحديث لتشيويه صورة النضال الفلسطيني أمام العالم (Admu, 2024)، وأن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها والرد على الاعتداءات التي وقعت بحقها، ولذلك عملت بشكل جاهد على شن حرب عسكرية همجية مدمرة نتج عنها الآلاف من الشهداء والجرحى وتدمير كامل للبنى التحتية في غزة.

وفي ضوء ما سبق، وفي المقابل كان لا بد من وجود دبلوماسية رقمية فلسطينية قادرة على مواجهة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، بهدف إظهار فظائع الاحتلال في غزة، وإظهار الوجه الحقيقي لإسرائيل أمام العالم، وإظهار حجم الانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل بحق الفلسطينيين من مختلف الفئات، وكل ذلك لإظهار الوضع المعيشي والسياسي والحياتي للفلسطينيين في غزة، وأهمهم النساء، ولذلك أتت هذه الدراسة للبحث في دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على المرأة الفلسطينية خلال الحرب الحالية على غزة. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للدبلوماسية الشعبية الرقمية في معالجة القضايا العالمية، إلا أن تأثيرها في الدفاع عن حقوق المرأة خلال حرب غزة 2023-2024 ظل محدودًا، فرغم انتشار الحملات الرقمية التي أبرزت معاناة النساء، إلا أن وقعها كان خافتًا مقارنةً بسيطرة الروايات الرسمية في وسائل الإعلام التقليدية وهيمنة المنصات الكبرى على تدفق المعلومات بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب استجابة فعالة من الجهات الدولية وعدم تحويل التفاعل الرقمي إلى خطوات سياسية ملموسة قد أضعف من قدرة هذه الأدوات على إحداث تغيير حقيقي في نصرة المرأة الفلسطينية في ظل النزاع القائم.

1. 2 مشكلة الدراسة

استغلت إسرائيل أحداث السابع من أكتوبر 2023م لنشر سرديتها المتعلقة بتشويه صورة القضية الفلسطينية أمام العالم من خلال ناحيتين، الأولى ترتبط بالأعمال التي وقعت يوم السابع من أكتوبر على أرض الواقع على أنها أعمال إرهابية تسببت بمقتل (1200) إسرائيلي، وأما الناحية الثانية تتعلق بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي لها نفوذ وقوة دبلوماسية واسعة على مستوى العالم، فمن خلال هذين الأمرين عملت إسرائيل على نشر سرديتها للحصول على التعاطف والدعم الدوليين لأفعالها، وفي المقابل إضعاف الموقف الفلسطيني أمام المجتمع الدولي، وإظهار الفلسطينيين على أنهم إرهابيين يعتدون على إسرائيل، والتي لها حق الدفاع عن نفسها، وهذه السردية تحتاج إلى وجود سردية فلسطينية بالمقابل تظهر الصورة على حقيقتها، وليس هناك أفضل من الدبلوماسية الرقمية الشعبية أو الرسمية لإظهار الوجه الحقيقي للاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته المستمرة على قطاع غزة.

وقد تم اختيار موضوع الدراسة من واقع الاهتمام المتزايد بالدبلوماسية الرقمية كأداة بديلة للصوت الفلسطيني في المحافل الدولية، خاصة في ظل تصاعد الانتهاكات خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2023-2025) وبناءً على ذلك، تبين أن الخطاب الشعبي الرقمي الفلسطيني كان نشطاً وواسع النطاق، لكنه غالباً ما يغفل البعد الجنساني، نظراً لندرة التطرق على النساء ومعانتهن الخاصة خلال الحرب، رغم أنهن من أكثر الفئات تضرراً، والفجوة التي تسعى هذه الدراسة لمعالجتها تكمن في غياب تحليل متخصص يدمج بين الدبلوماسية الشعبية الرقمية وقضايا المرأة في السياق الفلسطيني، لا سيما في أوقات النزاع، إذ تركز الدراسات السابقة إما على الدبلوماسية الرقمية عموماً أو على قضايا المرأة من منظور اجتماعي أو إعلامي تقليدي، دون ربط بين المجالين.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تحليل محتوى الخطاب الرقمي الشعبي الفلسطيني خلال العدوان الأخير، وقياس مدى حضوره النوعي لقضايا النساء، وطبيعة التمثيل الذي حصلن عليه. ويمكن إيجاز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025؟

1. 3 تساؤلات الدراسة

1- هل تناولت الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025؟

2- ما مضمون المحتوى الرقمي الذي أنتج حول المرأة الفلسطينية خلال حرب 2023-2025؟

3- هل ركز الخطاب الرقمي الفلسطيني على معاناة المرأة أم سيطرت عليه الجوانب السياسية والانسانية؟

4- ما هي الاستراتيجيات الرئيسية التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية في إظهار صورة المرأة الفلسطينية خلال حرب غزة الحالية؟

1.4 فرضيات الدراسة

تستند تقوم هذه الدراسة على الفرضية الرئيسة الآتية: وجود دور فاعل للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في إبراز قضايا المرأة في قطاع غزة خلال حرب الأعوام (2023-2025). ويتفرع عن هذه الفرضية عدد من الفرضيات الفرعية، تتمثل في الآتي:

- لم تحظ قضايا المرأة بحيز كافٍ ضمن ممارسات الدبلوماسية الشعبية الرقمية خلال فترة العدوان، إذ انصبّ التركيز في الخطاب الرقمي بدرجة أكبر على الأبعاد السياسية والعسكرية.
- قصور إسهام الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على معاناة المرأة في قطاع غزة خلال حرب (2023-2025)، الأمر الذي أدى إلى تغييب قضاياها في العديد من الخطابات الرقمية المتداولة.
- تركز المحتوى الرقمي الذي أنتجه النشطاء الفلسطينيون على الجوانب السياسية والعسكرية للصراع، ما أسهم في تهميش معاناة النساء وإغفال أدوارهن المتعددة خلال الحرب.
- اتسم الخطاب الرقمي بالسمة العمومية، دون تخصيص مساحة كافية لقضايا النساء، بما يعكس حجم التحديات التي تواجه إيصال أصواتهن في سياق الأزمات والحروب.

1.5 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى تناول الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025، ومضمون المحتوى الرقمي الذي أنتج حول المرأة الفلسطينية خلال حرب 2023-2025، ومدى تركيز الخطاب الرقمي الفلسطيني على معاناة المرأة أم سيطرت عليه الجوانب السياسية والإنسانية، بالإضافة إلى الاستراتيجيات الرئيسية التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية في إظهار صورة المرأة الفلسطينية خلال حرب غزة الحالية، ومدى تأثير الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية على المرأة الفلسطينية.

1.6 أهمية الدراسة

الأهمية العلمية (النظرية) للدراسة: تتجلى أهمية هذه الدراسة العلمية في الكشف عن الدور الحيوي الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في إبراز قضايا المرأة خلال النزاع الدائر على غزة في الفترة من 2023 إلى 2025، ففي زمن عانت فيه النساء الفلسطينيات من آلام فادحة بسبب الحرب، تأتي

هذه الدراسة لتسهم في سد الفجوة المعرفية حول تأثير الوسائل الرقمية في نقل معاناة هؤلاء النساء وزيادة الوعي الدولي بقضاياهن، ومن خلال هذه الدراسة، يمكن تقديم توصيات تسعى إلى تعزيز فعالية الدبلوماسية الرقمية في إضاءة قضايا المرأة وإيصال صوتها إلى مسامع العالم. إضافة إلى ما سبق تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات البحثية -على حد علم الباحثة- والتي تبحث في دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب الحالية، وبالتالي فإنه من المتوقع أن تضيف هذه الدراسة ما هو جديد حول هذا الموضوع.

الأهمية العملية (التطبيقية) للدراسة: إن لهذه الدراسة أهمية كبرى من الناحية العملية، فمن جهة تساهم في تعزيز الفهم الصحيح للقضية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها في ظل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، ومن جهة أخرى تسعى هذه الدراسة لتطوير استراتيجيات فلسطينية من خلال تقديم توصيات عملية يمكن للفلسطينيين الاستفادة منها لتطوير استراتيجياتهم في مجال الدبلوماسية الرقمية الشعبية ومواجهة السردية الإسرائيلية. أيضاً تقدم هذه الدراسة آليات واضحة لتطوير خطاب فلسطيني فعال يدعم أدوار المرأة الفلسطينية خلال الحرب الحالية على غزة.

7.1 حدود الدراسة

قامت الباحثة بإجراء الدراسة في نطاق الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على معرفة واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025.

الحدود المكانية: قطاع غزة - فلسطين.

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (2025-2026).

الحدود البشرية: المرأة الفلسطينية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2 مقدمة

إن للدبلوماسية الشعبية الرقمية دور هام في تسليط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية في مختلف المجالات، بما في ذلك المجالات السياسية والاجتماعية، وأهمها قضايا المرأة، وقبل البدء في بحث هذا الجانب لا بد من الوقوف عند العديد من المسائل في هذا الفصل، بدايةً من التعرف على مفهوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية العادية والرقمية، ومن ثم تحديد استراتيجيات هذه الدبلوماسية وأهم التحديات والمعوقات التي تواجهها، ومن ثم الوقوف عند دور المرأة الفلسطينية في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني بشكل عام، وفي الحرب الحالية على غزة بشكل خاص، وختاماً ببيان دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية.

2.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

نظراً لكون الدبلوماسية أداة محورية للتواصل بين الأمم عبر ممثليها، فقد شهدت تحولاً جوهرياً أتاح للمسؤولين الرسميين مخاطبة الشعوب بشكل مباشر، متجاوزين القنوات الدبلوماسية التقليدية. ويأتي هذا التطور استجابةً لواقع العولمة الرقمية وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي والرقابة الإعلامية، مما حول العالم فعلياً إلى قرية كونية صغيرة (الزين، 2022). ومن هنا نخصص هذا المحور للحديث عن

الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية أولاً بصورتها التقليدية، ومن ثم الوقوف عند الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، وختاماً ببيان مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية كمصطلح مشترك.

1.2.2 الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تعتبر الدبلوماسية الشعبية أحد أهم أدوات السياسة الخارجية المعاصرة من أجل تواصل المؤسسات الرسمية لأي نظام مع الشعوب بصورة مباشرة وبدون وسطاء، وذلك من أجل بناء العلاقات، أو الدفاع عن المظالم، والدبلوماسية الشعبية الفلسطينية هي وسيلة من المفترض أن المؤسسات الرسمية الفلسطينية تسعى من خلالها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ومواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي (الزین، 2022، صفحة 1). ومن هذا المنطلق نبحت في هذا المحور مفهوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية وأهم ما يميزها عن الدبلوماسية الرسمية، مع بيان أهدافها والتحديات التي تواجهها كما يلي:

1.1.2.2 مفهوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

يُمكن تعريف الدبلوماسية الشعبية من منظورين: الأول يعتبرها عمليات اتصالية تقودها أو تدعمها الحكومات لمخاطبة الشعوب الأجنبية بهدف تعزيز التفاهم وقبول سياسات الدولة وقيمتها (الجمال، 2005). أما المنظور الثاني فيصنفها ضمن الدبلوماسية غير الرسمية، حيث يتم التوجه مباشرة نحو القطاعات المدنية والشعبية في الدول الأخرى لحشد الدعم لسياسات الدولة وتحقيق أهدافها الخارجية بعيداً عن القنوات الحكومية التقليدية (بودرداين، 2009).

وتقع أساليب الدبلوماسية الشعبية بين أساليب الاتصال الدولي، ذلك أن الاتصال الدولي يشكل المفاوضات التي يقوم بها الدبلوماسيون وتعرف الدبلوماسية الشعبية بأنها الطرق التي تستطيع بها الحكومات أو الأفراد والجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي. فالدبلوماسية الشعبية تركّز مختلف أشكال الاتصال واللقاءات، أي التقاء أمة بأمة أو جماعة بجماعة أو فرد من دولة معينة بفرد من دولة أخرى. أو صحافة بصحافة أو برامج إذاعية ببرامج إذاعية وهكذا. وتمثل الدبلوماسية الشعبية أداة من أدوات الدعاية الدولية ويمكن أن تكون جزء من العلاقات الاجتماعية بين الشعوب والدول، وتدخل ضمن البرامج الثقافية والإعلامية، وهي أسلوب جديد للعمل السياسي، وهي الهيئة المسؤولة داخل البلد عن التنسيق بين الإعلام الداخلي والخارجي. كما أن الدبلوماسية الشعبية هي علم وفن وابتكار، لكن نجاحها يتوقف على الخطط الموضوعة لتحقيق أهدافها، وعلى كفاءة القائمين بتنفيذ برامجها وعلى الأساليب التي تعالج بواسطتها القضايا المطروحة، إذ يجب الاعتماد على المنهج العلمي والبحث والاستقرار والاستنباط وحسن انتقاء الأساليب والوسائل ودقة التوقيت، وتعمل الدبلوماسية الشعبية

على تكوين المواقف وتقويتها كما تعمل أيضاً على التغيير السياسي والاجتماعي والتأثير الثقافي، وتنشط في مواجهة الدعاية المضادة (الغفاري، 2002).

وبالمجمل، تشير الباحثة إلى التنوع الاصطلاحي الذي يكتنف هذا المفهوم؛ فقد تباينت اجتهادات الباحثين في تسميته، فمنهم من أطلق عليه 'الدبلوماسية العامة' أو 'الشعبية'، وآخرون استخدموا مصطلحات مثل 'الدبلوماسية متعددة المسارات' أو 'دبلوماسية الإعلام'. ورغم هذا التعدد في الألقاب، إلا أن الجوهر والمضمون يظلان واحداً. وقد انقسمت منهجيات العلماء في تعريفها؛ فمنهم من عرف ماهيتها بشكل مباشر، ومنهم من استدل عليها من خلال وظائفها وأدواتها.

2.1.2.2 تمييز الدبلوماسية الشعبية عن الدبلوماسية الرسمية

يتميز المشهد الدبلوماسي بنوعين من الاتصال: الأول هو الدبلوماسية التقليدية، وهي القناة الرسمية المحصورة بين قادة الحكومات والممثلين الرسميين، وتعتمد على المفاوضات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. أما الثاني فهو الدبلوماسية العامة، التي تتجاوز الأطر الرسمية لتخاطب المواطنين والشعوب الأجنبية مباشرة. وترتكز الأخيرة على الحوار والتبادل الثقافي والمعلوماتي بهدف تحسين صورة الدولة، ومد جسور التفاهم الإنساني، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية عبر تفاعل شعبي مباشر (Snow & Taylor, 2008).

وتُعد الدبلوماسية العامة فناً استراتيجياً يهدف إلى حشد الدعم من الشعوب الأجنبية لخدمة مصالح الدولة، مركزة نشاطها على المنظمات غير الحكومية والأفراد، بخلاف الدبلوماسية التقليدية التي تقتصر على العلاقات الرسمية بين الحكومات. وقد تحولت الدبلوماسية في الآونة الأخيرة من 'الحكومة' إلى 'الشعب' نتيجة لثورة الاتصالات التي مكنت الجماهير من المشاركة في صنع السياسة الخارجية. ومن هنا، نجد أن التعريفات الكلاسيكية للدبلوماسية -التي تحصرها في إدارة العلاقات الرسمية وفض النزاعات عبر الممثلين المعتمدين- قد أصبحت قاصرة؛ لكونها تغفل الديناميكية الجديدة للبيئة الدولية، وتعدد الفاعلين، وتأثيرات العولمة (Leonard, 2002).

ويتجلى التمايز بين الدبلوماسية الرسمية والعامة في آليات الاستهداف وأساليب العمل؛ فبينما تنحصر الأولى في إدارة العلاقات البينية للحكومات عبر القنوات الرسمية والسرية، تتوجه الثانية مباشرة نحو الرأي العام الأجنبي. تهدف الدبلوماسية العامة إلى توظيف وسائل الإعلام والتبادل الثقافي والتعليمي لتعزيز 'القوة الناعمة' للدولة، وتحسين صورتها الذهنية، وتوضيح مواقفها السياسية والاجتماعية. ورغم أن الدبلوماسية التقليدية لا تزال ركيزة أساسية في حل النزاعات الدولية، إلا أن مقتضيات العولمة وتساعد

دور الشعوب فرضت تحولاً نحو الانفتاح والشفافية، مما حتم على الفاعلين الدوليين تحديث أدواتهم لتجمع بين العمل الحكومي الخاص والتواصل الجماهيري العام (نواجعة، 2025).

خلاصة القول، يمكن التمييز بين نمطين من العمل الدبلوماسي: الأول هو 'دبلوماسية النخبة' (الرسمية)، وهي الأداة التقليدية التي تنحصر في القنوات الحكومية والمفاوضات المباشرة لتحقيق مآرب السياسة الخارجية. أما الثاني فهو 'الدبلوماسية العامة' أو الدبلوماسية الشعبية، التي تمثل الوجه العصري للعلاقات الدولية، حيث تتجاوز الرسميات لتخاطب الجماهير والمنظمات المدنية في الدول الأخرى مباشرة. وتعتمد هذه الأخيرة على الحوار غير الرسمي والتبادل الثقافي والمعرفي لتعزيز التفاهم وبناء صورة إيجابية للدولة، مستفيدة من الطفرة التكنولوجية التي منحت الشعوب دوراً متزايداً في التأثير على السياسات الخارجية، والجدول التالي يقارن بين الدبلوماسية الرسمية والشعبية.

جدول رقم (2.1): جدول مقارنة بين الدبلوماسية الرسمية والشعبية

وجه المقارنة	الدبلوماسية التقليدية (الرسمية)	الدبلوماسية العامة (الشعبية)
<u>التعريف الجوهرى</u>	الوسيلة الرسمية السلمية لإدارة العلاقات الدولية	فن استراتيجي للتأثير المباشر على الرأي العام الأجنبي
<u>الجمهور المستهدف</u>	الحكومات، ورؤساء الدول، والممثلون الرسميون	الشعوب، والمواطنون، والمنظمات غير الحكومية، والأفراد
<u>الهدف الرئيسى</u>	تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال المفاوضات	بناء التفاهم المشترك، وتعزيز القوة الناعمة، وتحسين الصورة الذهنية للدولة
<u>آلية العمل والأسلوب</u>	الخصوصية، والسرية، والقنوات الرسمية المغلقة، والبروتوكولات	الشفافية، والانفتاح، والحوار المباشر، والتواصل غير الرسمي
<u>الأدوات المستخدمة</u>	المفاوضات والمحادثات الرسمية، تبادل المذكرات	وسائل الإعلام، التواصل الاجتماعي، البرامج الثقافية والتعليمية، تبادل المعلومات
<u>تطور المفهوم</u>	مفهوم تقليدي وكلاسيكي، قَصْر عن مواكبة العولمة	مفهوم حديث ومتطور، نشأ كرد فعل لثورة الاتصالات وتأثير الجماهير
<u>الوظيفة الأساسية</u>	حل النزاعات الدولية، إدارة الأزمات، توقيع الاتفاقيات	تكوين وتغيير المواقف، حشد التأييد الشعبي، التصدي للدعاية المضادة

مصدر الجدول: إعداد الباحثة.

3.1.2.2 أهداف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

يتمحور الهدف الاستراتيجي للدبلوماسية الشعبية حول تأسيس روابط مباشرة بين شعوب العالم، انطلاقاً من كون الشعوب هي الطرف الأصيل وصاحب المصلحة الحقيقية في صياغة علاقات دولية تضمن الأمن والتفاعل المثمر. ومن هذا المنطلق، تتباين أهداف الدبلوماسية الشعبية -بصفتها إطاراً غير رسمي- عن الدبلوماسية الرسمية؛ إذ تسعى الأولى إلى تجسير العلاقات بين الأمم عبر قنوات وآليات شعبية تعبر بصدق عن طموحات الجماهير وتطلعاتها المشتركة (الغريز، 2015).

واستناداً إلى ما أورده العديد من الباحثين، يرى (مارك ليونارد) أن الدبلوماسية الشعبية تمتلك القدرة والفاعلية لتحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية، وهي (بودرداين، 2009) (الغريز، 2015) (مصطفى و عبد الفتاح، 2007) (السامرائي، 2002):

- 1- زيادة الألفة والصورة الإيجابية: تهدف إلى جعل الأفراد في الخارج يفكرون بإيجابية عن الدولة ويعملون على تطوير صورتها الذهنية لديهم.
- 2- كسب التقدير والتعاطف: بناء مشاعر إيجابية للدولة من خلال جعل الجمهور الأجنبي ينظر إلى القضايا المختلفة من وجهة نظر الدولة الخاصة.
- 3- تعزيز الترابط والترويج الشامل: ربط الشعوب ببعضها البعض وتشجيعهم على اعتبار الدولة وجهة مفضلة للسياحة والدراسة، وكذلك حثهم على شراء منتجاتها وتبني قيمها.
- 4- توجيه التوجهات الفردية والاقتصادية: التأثير على توجهات الأفراد عبر تشجيع الشركات على الاستثمار في الدولة وتحفيز الأفراد على تأييد وتسويق مواقف الدولة الرسمية.
- 5- تفعيل المشاركة الشعبية والتغيير: السعي لزيادة الجهد الشعبي بهدف التأكيد على كرامة الإنسان وحرية قراره لإحداث التغيير الإيجابي. كما تهدف إلى تفعيل المشاركة الشعبية من خلال قنوات غير رسمية تركز على الإمكانيات البشرية كفاعل في توجيه السياسات.
- 6- دعم أولويات السياسة الخارجية: تعزيز أولويات الدولة الخارجية عن طريق فهم النفوذ الأجنبي وإعلام صناع القرار، وتوسيع نطاق الحوار بين المواطنين والمؤسسات المحلية ونظرائهم في الخارج.

- 7- إدارة التفاعلات مع المجتمع المدني: السعي للتواصل المباشر مع الجهات الفاعلة من غير الدول، مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والجمهور العام، بهدف التأثير على نفوذها ولعب دور حيوي في حماية مصالح الدولة والتصدي للعناصر المناهضة لها.

8- بناء الهوية المؤسسية والقيم المشتركة: التركيز على الممارسة الديمقراطية لإيجاد قيم وافتراضات مشتركة، وبناء صورة مؤسسية خارجية للدولة في إطار حوار موجه مع الجماهير لتحديد طبيعة الأنشطة الخارجية.

9- تفعيل دور الشعب كقوة تصحيحية: تهدف إلى تعزيز مفهوم المواطنة وتلاحم المجتمع، وتفعيل دور الشعوب في تصحيح التطورات الخاطئة وإيجاد الحلول للمشاكل التي عجزت عن حلها الجهات الرسمية.

10- حشد الرأي العام للتأثير على السلطة: التركيز على تحريك الرأي العام وتعبئته من خلال وسائل الإعلام والندوات لدعم مواقف معينة، بهدف تحقيق نفوذ وتأثير على القرارات الحكومية أو السلطة داخل الدولة.

ويرى مجلس الدبلوماسية الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ للدبلوماسية الشعبية مجموعة من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال ما يأتي (بودرداين، 2009):

- توظيف وسائل الاتصال الحديثة وتقنياتها بما يساهم في تعزيز النمو المتزايد في التواصل الجماهيري.
- العمل على رفع مستوى الوعي لدى الجمهور، استنادًا إلى الإرث الحضاري وتشجيع قيم التسامح والانفتاح.
- دعم وتنمية علاقات التعاون بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، إلى جانب تطوير شبكات الاتصال مع المؤسسات الثقافية.
- الارتقاء بالممارسة الدبلوماسية وتعزيزها إلى مستويات أكثر احترافًا وكفاءة.
- تمكين الحوار بين الحكومة والقطاع غير الحكومي في بيئة دولية تتأسس على التفاعل المتبادل، وبما يعزّز من قوة الدور الجماهيري وتأثيره.

4.1.2.2 وسائل الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تسعى الحكومات والمنظمات الدولية إلى توظيف الوسائل الإعلامية الحديثة، ولا سيما الإنترنت ووسائل الاتصال المتنوعة، في تسويق سياساتها وبرامجها للجماهير، إدراكًا منها للتحوّلات التي يشهدها المشهد الإعلامي والدبلوماسي. فقد اكتسب هذا المشهد بُعدًا جديدًا أصبحت فيه وسائل الإعلام لاعبًا مؤثرًا في تشكيل الاتجاهات وتغييرها. وفي هذا السياق، تُعدّ وسائل الدبلوماسية الشعبية أحد أهم الأدوات المعتمدة على نطاق واسع، من خلال ما تتيحه من برامج للتبادل العلمي والأكاديمي بين الشعوب، وتبادل المعلومات، إضافة إلى الزيارات الرسمية والرقمية التي يقوم بها كبار المسؤولين والقادة، وما يصاحب ذلك من فعاليات إعلامية مصاحبة (المديفر، 2020).

وبناءً على ذلك، تمتد أدوات الدبلوماسية الشعبية لتشمل طيفاً واسعاً من التفاعلات المجتمعية، بدءاً من النقابات العمالية والمنظمات الدينية، وصولاً إلى التجمعات الشبابية ومؤسسات التعليم. وتهدف هذه الوسائل إلى تعزيز التعاون الدولي عبر حوارات مفتوحة وتبادل ثقافي يسعى إلى بناء مجتمع دولي أكثر تفاهماً وانسجاماً. وتُسهم هذه الجهود الشعبية في رفع مستوى الوعي بالقضايا الدولية، وتشكل قوة ضغط إيجابية على صانعي القرار، بما يدعم فاعلية الدبلوماسية الرسمية (القطبي، 2013).

5.1.2.2 أدوات الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تعتمد الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الأدوات، ويمكن تصنيف هذه الأدوات على النحو الآتي (الموسوعة السياسية، 2023):

وترتكز الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الوسائل الفاعلة التي يمكن تقسيمها إلى الفئات التالية:

1- وسائل الإعلام: تؤدي وسائل الإعلام دوراً محورياً في نشر المعلومات والتأثير في الرأي العام. وتشمل هذه الوسائل كلاً من الصحافة التقليدية، كالصحف والمجلات، إضافة إلى الإعلام الرقمي، بما فيه المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي. وتُساهم وسائل الإعلام في تسليط الضوء على القضايا الوطنية والدولية، ونقل وجهات النظر المختلفة، وتعزيز الحوار بين الثقافات.

2- المنظمات غير الحكومية (NGOs): تُعدّ المنظمات غير الحكومية من أهم الأدوات في ميدان الدبلوماسية الشعبية، إذ تقوم بتنفيذ مبادرات ومشاريع تُعزز السلام والتفاهم الدولي، وتواجه التحديات الاجتماعية والاقتصادية. وتسعى هذه المنظمات إلى بناء جسور تواصل بين الشعوب والمجتمعات المتنوعة، كما تقدم الدعم والمساندة في أوقات الأزمات.

3- المبعوثون والمتطوعون في الخارج: يسهم الأفراد المبعوثون أو العاملون في الخارج، مثل الطلاب والباحثين والفنانين والرياضيين، في تشكيل صورة إيجابية لبلدانهم خارج الحدود. ومن خلال تفاعلهم مع الثقافات الأخرى، ينقلون تجاربهم الشخصية ويساهمون في تعزيز التفاهم المتبادل. ويُعدّ هؤلاء بمثابة جسور ثقافية تُساهم في تطوير العلاقات الدولية.

4- المنظمات الدولية: تُعتبر المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو، أدوات فاعلة في الدبلوماسية الشعبية من خلال برامجها ومبادراتها العالمية. وتعمل هذه المنظمات على ترسيخ السلام والتنمية المستدامة، وحماية حقوق الإنسان، وتعزيز التعاون الدولي في شتى المجالات.

5- الوسائل الثقافية: تلعب الأدوات الثقافية دوراً محورياً في دعم التفاهم والتعاون الدولي. وتتضمن هذه الأدوات الفنون البصرية والأدائية، والأدب، والسينما، والموسيقى، والمهرجانات الثقافية.

ومن خلال تبادل الأنشطة الثقافية وتنظيم الفعاليات الدولية، تسهم هذه الوسائل في تعزيز الحوار بين الثقافات ونشر القيم المشتركة.

6.1.2.2 مبادئ الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

يُحدّد ويليام ديفليسيون مجموعة من المبادئ التي تركز عليها الدبلوماسية متعددة المسارات، وقد حصرها في اثني عشر مبدأ، تتمثل في الآتي (وادي، 2013):

- تعزيز قوة العلاقات الشخصية بين مختلف الجماعات في شتى مجالات الحياة.
- الالتزام طويل الأمد في بناء هذه العلاقات وتنميتها.
- ترسيخ ثقافة التقدير والاحترام للاختلافات الثقافية بين مكونات المجتمع، وتشجيع التفاعل الإيجابي والخلاق بين مختلف الثقافات.
- دعم الشراكات التعاونية بين الأطراف المحلية والمؤسسات المتنوعة.
- توظيف التكنولوجيا الحديثة وابتكار أساليب جديدة للتواصل والتفاعل.
- تيسير مشاركة مكونات المجتمع كافة في تحمل المسؤوليات المشتركة.
- تمكين الأفراد من المساهمة في إحداث التغيير والتحول داخل مجتمعاتهم.
- دخول الدولة في علاقة تفاعلية مع الأطراف كافة وفتح المجال أمام المبادرات المجتمعية.
- تعزيز ثقافة البحث والتعلم وتبادل المعرفة بين الأفراد والجماعات.
- بناء علاقات قائمة على التفاهم وتقليص الفجوات داخل المجتمع الواحد.
- تشجيع التغيرات الإيجابية في القيم والمعتقدات والسلوكيات المجتمعية.
- اختيار مسارات المشاركة بما يلبي احتياجات المجتمع ويعزز دوره.

ويخلص ديفليسيون إلى التأكيد على أنّ الدبلوماسية الشعبية تُسهم بفاعلية في توثيق العلاقات الشخصية بين المجتمعات المختلفة، وتُعدّ إطاراً يعزز التعاون المتبادل بين شعوب العالم، من خلال تبني خيارات التضامن والدفاع عن القضايا المجتمعية المختلفة.

2.2.2 الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

1.2.2.2 مفهوم الدبلوماسية الرقمية

لقد أحدثت الثورة التي حصلت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحولاً عميقاً في مفهوم الدبلوماسية التقليدية السائدة قديماً، حيث غيرت بشكل جذري طرق تواصل الأفراد وتبادل المعلومات فيما بينهم، وأعدت صياغة المفاهيم السياسية والاجتماعية على المستوى العالمي والمحلي.

فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين شهد العالم تطورات هائلة في مجال الاتصالات، تمثلت في ظهور وسائل وأدوات غير مسبقة مثل منصات التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال الحديثة التي ساهمت في تقريب المسافات بين التجمعات البشرية وتسريع عملية جسر الفجوات الثقافية، ويُعتبر الكثير من المحللين أن ثورة المعلومات هي امتداد مباشر لثورة الاتصالات التي شكلت نقلة نوعية في تطوير البيئة التكنولوجية الأساسية التي أفرزت ومكنت الدبلوماسية الرقمية، وحولت العالم إلى فضاء مترابط يتطلب أدوات واستراتيجيات تواصل حديثة وسريعة الاستجابة (العربي، 2021).

ظهرت الدبلوماسية الرقمية كشكل من أشكال الدبلوماسية الحديثة التي تعتمد على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الممارسة الدبلوماسية، وقد أدت الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي السريع إلى تغيير كبير في النظريات الإعلامية والسياسية التقليدية، حيث لم تعد الدول تعتمد بالدرجة الأولى على نظرية "حارس البوابة" أو "الرصاصة الإعلامية" للتحكم بتوجيه الشعوب وقراراتها (زماعة، 2024).

وفي ظل هذا العالم الرقمي الجديد، أصبح التواصل عبر الإنترنت أكثر تأثيراً وسرعة من الوسائل التقليدية، مما دفع الباحثين والمحللين في المجال السياسي والدبلوماسي إلى تطوير نظريات وطرق جديدة تتناسب مع هذه المتغيرات، فعند حدوث أي حدث طارئ، لم يعد الجمهور ينتظر وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفاز أو الراديو، بل يصل الخبر فوراً عبر منصات التواصل والرسائل العاجلة (العربي، 2021).

كما أصبحت سرعة التفاعل والوجود الرقمي في الحدث أمراً ضرورياً، فمن خلال حساب فعال على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن التأثير على مجتمع بأكمله، وتغيير وجهات النظر، ومواجهة الشائعات، وتوضيح الحقائق التي قد تتناولها وسائل الإعلام التقليدية بشكل مختلف (زماعة، 2024).

وبذلك تشكل الدبلوماسية الرقمية أداة حيوية للحكومات والمنظمات للتواصل المباشر مع الجمهور العالمي، وتعزيز الروايات الرسمية، والتفاعل في الوقت الحقيقي مع الأحداث المستجدة، حيث تُعدّ الدبلوماسية الرقمية امتداداً طبيعياً وتكاملياً للدبلوماسية التقليدية، وقد نشأت كاستجابة مباشرة للثورة التكنولوجية في مجالي الاتصال والمعلومات، فهي تشمل تحولاً في آليات التواصل الدولي، حيث تعتمد بشكل أساسي على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وغيرها، للتواصل المباشر مع الجمهور الخارجي بتكلفة أقل وانتشار أوسع (زماعة، 2024).

ويهدف هذا النمط من الدبلوماسية إلى توظيف الإنترنت وتقنيات الاتصال الحديثة لبناء حوار مباشر مع الرأي العام العالمي، وتعزيز الرواية الرسمية للدولة، وخلق بيئة مؤيدة لسياساتها الخارجية. كما تساهم في تصحيح الصور النمطية، والرد على الشائعات، وتقديم المعلومات في الوقت المناسب، خاصة في حالات الأزمات والطوارئ (طياية، 2017).

وبهذا، لم تعد الدبلوماسية جُكرًا على القنوات الرسمية والمفاوضات المغلقة، بل أصبحت عملية ديناميكية ومفتوحة، تتفاعل مع التحولات الرقمية وتسخرها لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية للدول في فضاء عالمي مترابط.

كذلك فإن الدبلوماسية الرقمية تعد مفهوماً حديثاً يفتقر إلى تعريف موحد على مستوى العالم، غير أن التعريفات الأكثر شيوعاً تتفق على أنها تمثل استخدام شبكة الإنترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات لخدمة الأهداف الدبلوماسية، وبتعبير أدق، يمكن وصفها بأنها عملية توظيف الفضاء الرقمي وأدوات الاتصال المعاصرة للتفاعل مع الجمهور الخارجي، وذلك من أجل تهيئة مناخ إيجابي يدعم سياسة الدولة الخارجية ويسهم في تحقيق مصالحها (الحلوي، 2020).

فيمكن كذلك تعريفها بأنها مصطلح حديث يشير إلى استخدام الحكومات والمنظمات الدولية لمنصات التواصل الاجتماعي والإنترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات الأخرى، بهدف التواصل المباشر مع الجماهير المحلية والعالمية، وتعزيز المصالح الوطنية، وبناء وتطوير العلاقات مع الدول الأخرى (الحلوي، 2020).

وقد تطور هذا المفهوم مع انتشار التكنولوجيا الرقمية وأصبح أداة رئيسية في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، حيث تتيح الدبلوماسية الرقمية للحكومات نشر رسائلها بشكل أسرع وأوسع، والتفاعل مع الرأي العام العالمي، والرد على الأزمات في الوقت الفعلي، وكذلك تعزيز الصورة الدولية للدولة، وبذلك، لم تعد الدبلوماسية تقتصر على القنوات التقليدية والمفاوضات المباشرة فحسب، بل امتدت إلى الفضاء الرقمي الذي أصبح ساحة جديدة للتواصل والتأثير والتفاعل الدولي (قاسم، 2017).

تعمل الدبلوماسية الرقمية عبر مستويين متكاملين: المستوى المركزي الذي تمثله وزارة الخارجية والقيادات الدبلوماسية العليا، والمستوى المحلي الذي تنفذه السفارات والبعثات الدبلوماسية في مختلف دول العالم. ويسمح هذا التكامل بتصميم رسائل مخصصة وملائمة للخصائص الثقافية والاجتماعية لكل جمهور محلي، مما يزيد من فاعلية التواصل ويعزز قبول الرسالة الدبلوماسية في البيئات الرقمية المتنوعة (عبد العال، 2018).

جوهر الدبلوماسية الرقمية يكمن في الاستخدام المتزايد والممنهج لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الحكومات والهيئات الدبلوماسية. ويهدف هذا الاستخدام إلى تعزيز تنفيذ السياسة الخارجية، وتحسين الصورة الذهنية للدولة على المستوى الدولي، وبناء سمعة إيجابية قادرة على التأثير في الرأي العام العالمي. كما تسعى إلى تقديم رواية رسمية بديلة أو مصححة في فضاء يتسم بتدفق المعلومات السريع والمتنوع (الحلوي، 2020).

تُعرّف الباحثة الدبلوماسية الرقمية بأنها الشكل المعاصر من الدبلوماسية الذي يستخدم منصات التواصل الاجتماعي والإنترنت وتقنيات الاتصال الحديثة لتحقيق الأهداف الخارجية للدولة، وترى أنها تمثل تحولاً جوهرياً من النموذج التقليدي المغلق إلى نموذج تفاعلي مفتوح، يتيح للحكومات التواصل المباشر مع الجمهور العالمي، وتعزيز سردياتها، والرد الفوري على الأزمات والشائعات.

وترى الباحثة أن الدبلوماسية الرقمية ليست أداة ثانوية، بل أصبحت ركيزة أساسية في السياسة الخارجية للدول في القرن الحادي والعشرين، كما تؤكد أن نجاحها لا يعتمد فقط على توافر التقنية، بل على استراتيجية مدروسة تقوم على المصادقية، الحوار الحقيقي، وفهم خصائص الجماهير الرقمية المتنوعة، وتخلص إلى أن الدول التي تستطيع توظيف هذا النمط بفاعلية ستتمكن من تشكيل رأي عام دولي إيجابي، وتعزيز موقعها في النظام العالمي المتشابك.

2.2.2.2 خصائص الدبلوماسية الرقمية

في عصر التحول الرقمي المتسارع، برزت الدبلوماسية الرقمية كأحد أبرز أدوات السياسة الخارجية المعاصرة، حيث تجمع بين إمكانيات التكنولوجيا الحديثة ومتطلبات التفاعل الدولي، ومع تزايد اعتماد الحكومات والمؤسسات الدولية على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق أهدافها الدبلوماسية، أصبح من الضروري تقييم هذه الظاهرة بموضوعية، من خلال تسليط الضوء على إيجابياتها التي تسهم في تعزيز التواصل العالمي وبناء الجسور بين الشعوب، وفي الوقت نفسه، فهم سلبياتها والتحديات التي قد تفرضها على الشفافية والأمن والعلاقات الدولية التقليدية (علاق، 2019).

تقدم الدبلوماسية الرقمية فرصاً غير مسبقة للوصول المباشر إلى الجمهور العالمي، ونشر الرسائل بسرعة هائلة، وإدارة الأزمات في الوقت الفعلي، إلا أنها تحمل أيضاً مخاطر تتعلق بانتشار المعلومات المضللة، واختراق الخصوصية، وزيادة حدة الصراعات الرقمية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه الآلية الدبلوماسية الحديثة بتوازن، لاستثمار إمكانياتها الإيجابية وتجنب سلبياتها، في طريق بناء دبلوماسية أكثر فاعلية ومرونة في عالم يتسم بالترابط والتعقيد المتزايد (صليحة، 2019).

تتميز الدبلوماسية الرقمية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن الدبلوماسية التقليدية، وتجعلها أداة فاعلة في سياق العولمة والتحول التكنولوجي، ومن أبرز هذه الخصائص:

- المركزية واللامركزية: تمنح الدبلوماسية الرقمية توازناً بين العمل المركزي واللامركزي، من خلال تقليص البيروقراطية وتخفيض التكاليف، كذلك فإنها توفر قنوات اتصال سهلة وسريعة داخل المؤسسة الدبلوماسية وبين فروعها الخارجية، مما يزيد من الكفاءة والفعالية في تنفيذ السياسات (عدنان، 2020).

- سهولة الاندماج: تسمح بإنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين مجتمعات وثقافات مختلفة، مما يسهل عملية التفاعل والحوار عبر الحدود، أيضًا فإنها تزيد التقارب بين الشعوب وتسهم في خلق حوار حضاري وتبادل ثقافي مباشر (الزماعرة، 2024).

- الشفافية: تزيد من مستوى الانكشاف العالمي وتدعم التكتل والتحالف حول القضايا الدولية المشتركة، وتواجه صانعي القرار بتحديات جديدة تتعلق بكيفية التعامل مع تدفق المعلومات والضغط الرقمي في ظل بيئة أكثر علانية (دندن، 2021).

- التعبئة والرشادة (العقلانية): توفر وفرة في المعلومات تساعد في اتخاذ القرارات المستنيرة، وتسمح بتحقيق توازن بين التعبئة الجماهيرية وبين الرشادة والعقلانية في صياغة السياسات واتخاذ المواقف (زماعرة، 2024).

- السرعة: تتجاوز قيود المكان والزمان وتختصر الحواجز الجغرافية، وتعمل على تسريع وتيرة احتواء الصراعات وتسهيل التدخل الإنساني والدعم الدولي في الأزمات (التولي وآخرون، 2019).

- الافتراضية: تعتمد على المحاكاة الرقمية للواقع عبر الحواسيب والتقنيات المتطورة، كما تعد شكلاً من أشكال الدبلوماسية الحقيقية التي تتم عبر وسائل تكنولوجية، مما يوسع نطاق الفعل الدبلوماسي ويجعله أكثر مرونة وابتكاراً (عبد، 2020).

3.2.2.2 إيجابيات الدبلوماسية الرقمية

تتيح الدبلوماسية الرقمية عددًا من الإيجابيات التي تسهم في تطوير العمل الدبلوماسي وتعزيز دوره، سواء على مستوى تحسين آليات التواصل أو في إشراك الجمهور في صياغة السياسات، وقد ذكر (الزماعرة، 2024) أبرز هذه الإيجابيات:

تعزيز الشفافية وإعادة تعريف السرية:

ساعدت الدبلوماسية الرقمية في كسر الحواجز التقليدية المتعلقة بسرية المعلومات الدبلوماسية، حيث أصبحت الحكومات تشارك معلومات ومواقف بشكل أكثر انفتاحاً مع الجمهور، ومن ذلك استخدام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمنصة تويتر وتروث لنشر تفاصيل اجتماعاته وآرائه بشكل يومي، مما سمح لأنصاره ومتابعيه بالاطلاع على أجندته وتوجهاته مباشرة.

وقد أظهرت الدراسات أن هذا النمط من التواصل الشخصي والمباشر يعزز انتباه الجمهور ويجعل المعلومات أكثر تأثيراً ورسوخاً في الأذهان، خاصة عندما تكون تلك الرسائل مشبعة بالعاطفة وجاذبية للنشر والمشاركة.

التحول من التواصل العمودي إلى الحوار الأفقي وتعزيز الجوار الثاني:

أتاحت الوسائط الرقمية انتقالاً من النموذج التقليدي للتواصل العمودي (من الحكومة إلى الشعب بشكل أحادي) إلى نموذج أفقي تفاعلي، يقوم على الحوار المباشر مع المجتمعات المختلفة، كما يرى سفير هولندا لدى الاتحاد الأوروبي، روبرت بيكينك أن الفضاء الرقمي فتح آفاقاً جديدة للانتقال من المحادثات الفردية بين الدبلوماسيين إلى إشراك المجتمعات في حوار مباشر. وهذا ما يُعرف بالحوار الثاني أي بناء علاقات مباشرة مع مجتمعات الدول الأخرى عبر المنصات الرقمية، بعيداً عن القنوات الرسمية التقليدية.

إشراك المواطنين في صنع السياسة الخارجية:

سمحت أدوات التواصل الرقمي بخلق قنوات ثنائية الاتجاه بين الحكومات والمواطنين، مما مكّن الأفراد من التأثير في سياسات بلدانهم بطرق لم تكن ممكنة في السابق، ومثال ذلك مبادرة وزير الخارجية البريطاني السابق ويليام هيغ الذي استخدم حسابه على تويتر لإطلاق حملة تعرف على وزير الخارجية حيث دعا المتابعين إلى تقديم اقتراحات حول أولويات السياسة الخارجية للسنوات المقبلة، مع وعود بمكافآت ومقابلات شخصية، لاقت المبادرة تفاعلاً كبيراً وأظهرت كيف يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تحوّل المواطنين من متلقين سلبيين إلى شركاء فاعلين في الحوار السياسي.

تغيير مفهوم القوة المعلوماتية:

لم يعد يُنظر إلى المعلومات على أنها مصدر للقوة فقط عندما تكون سرية ومحفوظة، بل أصبحت قوتها الحقيقية تكمن في سرعة وصولها للمجتمع بمصادقية عالية، الدبلوماسية الرقمية تتيح نشر المعلومات في الوقت المناسب وبطريقة تزيد من مصداقية الرسالة الرسمية، مما يعزز الثقة بين الدولة وجمهورها المحلي والدولي.

تعزيز رأس المال الاجتماعي:

تساعد الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير في تعزيز رأس المال الاجتماعي للدولة، من خلال توظيف طاقاتها البشرية لنقل قيمها وثقافتها إلى الجمهور الخارجي والدفاع عن هويتها، هذا التفاعل لا يفتح آفاقاً جديدة لتعزيز مكانة الدولة ونفوذها في مختلف المجالات فقط، بل يحوّل المواطنين النشطين رقمياً إلى رأس مال اجتماعي فعّال، حيث يساهم كل مواطن ينخرط في الحوار الرقمي عبر الإنترنت في زيادة الحضور الدولي للدولة وترسيخ وجودها في الفضاء العام العالمي.

ويمكن قياس نجاح الدبلوماسية الرقمية من خلال تطوير وزارات الخارجية لقدرات دبلوماسيها في التواصل عبر المنصات الرقمية مثل تويتر وفيسبوك، حيث يُشير عدد المتابعين والمتفاعلين مع الحسابات الرسمية إلى مدى جاذبية الدولة وقدرتها على استقطاب الجماهير عالمياً، كما أن تحول الدبلوماسية الرقمية إلى علم تطبيقي قائم بذاته يعكس أهميتها المتزايدة، ويبرز الحاجة إلى تأهيل الدبلوماسيين وتدريبهم على مهارات التواصل الرقمي والتفاعل الاستراتيجي مع الجماهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلها أداة حيوية في ترسيخ السياسة الخارجية وتعزيز الصورة الذهنية للدولة في العصر الرقمي.

اتساع نطاق الدبلوماسية الرقمية

لم يعد مفهوم الدبلوماسية الرقمية محصوراً في إطار العلاقات التقليدية بين الدول، بل اتسع ليشمل قنوات اتصال مباشرة بين الدولة والمجتمع المدني العالمي، فمنصات التواصل الاجتماعي تتيح لوزارات الخارجية الإصغاء المباشر للجمهور وتبادل الآراء معه دون وساطة، مما يحول الدبلوماسية من حوار نخبوي مغلق إلى عملية تفاعلية شاملة.

رفع الكفاءة وتحويل الأدوار التنظيمية

ساهمت منصات مثل تويتر، فيسبوك، وإنستغرام في ترشيد الجهد والموارد، حيث قللت من الحاجة إلى الاستعدادات المكلفة والطويلة للقاءات التقليدية بين القادة، مع الحفاظ على فاعلية التواصل، كما غيرت هذه الوسائل دور وزارة الخارجية من جهة مجمعة للبيانات ومنفذة للسياسات إلى مركز لتلقي المعرفة، وتنسيق الجهود، والتفكير الاستراتيجي، والتخطيط المبني على التحليل الرقمي الفوري.

تطوير أدوار الدبلوماسي وتمكينه رقمياً

أضافت قنوات الدبلوماسية الرقمية أبعاداً جديدة لوظيفة الدبلوماسي، حيث عززت قدرته على جمع المعلومات ونقلها بسرعة ودقة، ومتابعة التطورات داخل دولته أو الدولة المضيفة بشكل آني، كما وفرت له فرص التدريب عن بُعد عبر الإنترنت، ورفعت من كفاءاته المهنية في التعامل مع الأدوات الرقمية، مما يجعله أكثر استعداداً للعمل في بيئة دولية سريعة التغير ومتراصة تقنياً.

قوة ذكية تمكن الفواعل الدولية المختلفة

وكذلك فإن أبرز إيجابيات قنوات الدبلوماسية الرقمية أنها تمثل أدوات قوة ذكية تُمكن الفواعل الدولية المختلفة، سواء كانت دولاً أو منظمات أو حتى جهات غير حكومية، من تحقيق التأثير على الساحة العالمية، ويتم تعزيز هذه القوة بشكل خاص عندما تُستغل هذه الأدوات بطريقة استراتيجية ومحكمة، مما يحولها إلى وسائل فعالة لنشر الرسائل وتشكيل التصورات وتعزيز المصالح.

قنوات اتصال مفتوحة ومباشرة

كما تتسم هذه القنوات بكونها مفتوحة ومباشرة وتفاعلية، مما يسمح بحوار آني ومتواصل مع الجمهور العالمي، ويتجاوز القيود الزمانية والمكانية للدبلوماسية التقليدية. وعلى المدى المتوسط والطويل، تسهم هذه المميزات في بناء قوة ذكية مستدامة تدمج بين القوة الناعمة والقدرات التقنية، لتصبح في خدمة أهداف الدولة وتوجهاتها الخارجية، وتعزز مكانتها في النظام الدولي المعقد والمتربط.

وفي السياق الفلسطيني، تتعدى أهداف الدبلوماسية الرقمية مجرد التواصل التقليدي، إذ تسعى إلى تعزيز الحشد والمناصرة الدولية للقضية الفلسطينية عبر وسائل مبتكرة تتلاءم مع طبيعة العصر الرقمي، ويتم ذلك من خلال إنتاج ونشر محتوى مرئي مؤثر، مثل المقاطع المصورة التي توثق الواقع اليومي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، وتعكس الانتهاكات والتحديات الإنسانية والسياسية التي يواجهها.

ويتم ترويج هذا المحتوى عبر منصات التواصل الاجتماعي بشكل استراتيجي، لتحفيز التفاعل العالمي وبناء تعاطف ودعم دولي، وتختلف أدوات وسبل المناصرة والحشد من بلد إلى آخر، وذلك بما يراعي الخصوصية الثقافية والسياسية والاجتماعية لكل مجتمع، مما يتطلب تخصيص الرسائل والوسائط وفقاً للجمهور المستهدف في كل منطقة.

كما تشكل وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها فيسبوك، نافذة اتصال رسمية وفاعلة مع ثلاث جهات رئيسية:

- الجالية والطلبة الفلسطينيين في الخارج، بهدف تعزيز التواصل معهم وتفعيل دورهم في نقل الرواية الفلسطينية.
 - الجهات الدولية والدبلوماسية، من أجل التأثير في صناع القرار والرأي العام العالمي.
 - الجمهور العالمي العام، لزيادة الوعي بالقضية وتحريك الشارع العالمي لدعم الحقوق الفلسطينية.
- وبذلك، تتحول الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية إلى أداة نضالية إعلامية وسياسية متكاملة، تساهم في كسر حاجز التعنيم الإعلامي، وتعزيز الحضور الفلسطيني في الفضاء الرقمي العالمي.

4.2.2.2 سلبات الدبلوماسية الرقمية

على الرغم من التطور التكنولوجي الكبير الذي رافق الدبلوماسية وغير العديد من أدوات عملها، إلا أن الدبلوماسية الرقمية تواجه انتقادات وتحديات عدة، من أبرزها ما ذكره (العربي، 2021):

التداخل بين الحسابات الشخصية والرسمية وغياب الوضوح:

أحد أبرز الانتقادات يتعلق بالخلط بين الحسابات الشخصية للمسؤولين التنفيذيين والدبلوماسيين، وبين الحسابات الرسمية للدولة، يؤدي هذا التداخل إلى عدم وضوح الحدود بين الآراء الشخصية للمسؤول والمواقف الرسمية للدولة، مما قد يُسبب التباساً في توجهات السياسة الخارجية ويؤثر على صورة الدولة ومصداقيتها.

افتقاد اللغة الدبلوماسية واللباقة التقليدية:

كثيراً ما تتسم التعليقات والمنشورات في الدبلوماسية الرقمية بلهجة مباشرة وحادة، تقتصر إلى اللغة الدبلوماسية المتزنة واللباقة المعتادة في التواصل الدبلوماسي التقليدي، هذا النمط من التواصل قد يؤدي إلى تصعيد التوترات الدبلوماسية أو إثارة أزمات غير متوقعة، خاصة في ظل سرعة انتشار المحتوى الرقمي وعدم إمكانية التراجع عنه بسهولة.

صعوبة التراجع أو التصحيح بعد النشر:

يُعد النشر على المنصات الرقمية إجراءً فورياً ولا رجعة فيه عملياً، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى البصري مثل الصور والفيديوهات، فبمجرد النشر يمكن حفظ المحتوى ونشره من قبل المستخدمين، مما يجعل أي تصحيح أو تراجع لاحق غير فعال في كثير من الأحيان، وقد يستمر تأثيره السلبي حتى بعد حذفه.

غياب الإطار القانوني الدولي المنظم:

على عكس الدبلوماسية التقليدية التي تُنظمها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، لا يوجد قانون أو اتفاقية دولية تنظم عمل الدبلوماسية الرقمية وتضبط أدواتها، أدى هذا الغياب التشريعي إلى خلق بيئة غير واضحة المعالم، ويزيد من احتمالية الانتهاكات والتجاوزات دون وجود آليات قانونية دولية للمحاسبة أو الضبط.

طوفان المعلومات وتغيير أدوار الدبلوماسيين:

غيّرت الرقمنة الدور التقليدي للدبلوماسي، الذي كان يعتمد على تمثيل حكومته في الخارج وإعداد التقارير المفصلة، إذ كان في الماضي التواصل مع الحكومات أثناء البعثات صعباً، أما اليوم فأصبح الأفراد العاديون قادرين على إنتاج واستهلاك المعلومات ونشرها عالمياً.

نتيجة لذلك، فقد الدبلوماسيون احتكارهم كمصدر وحيد للمعلومات عن الأحداث في الدول الأخرى، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية التي تمكن أي شخص من نقل ما يراه مباشرة.

إخفاء الهوية والاستهداف الرقمي:

أتاحت وسائط التواصل الاجتماعي التفاعل في فضاء افتراضي يسهل فيه إخفاء الهوية الحقيقية وانتحال شخصيات أخرى، وقد أدى ذلك إلى انتشار الحسابات الوهمية والمحتالين الذين ينشرون معلومات مضللة، مما يُسبب إرباكاً ويزعزع الثقة في المصادر الرقمية.

وقد أثارت أحداث مثل تسريبات ويكيليكس مخاوف الدبلوماسيين بشأن استحالة الحفاظ على السرية وسهولة اختراق البيانات في العصر الرقمي، رغم أن الحكومات تعمل على تعزيز إجراءات الأمن السيبراني وتدريب الدبلوماسيين على الاستخدام الآمن.

تحدي الإشباع المعلوماتي وفقدان التركيز:

يُشير عالم الاجتماع هيربرت سايمون إلى أن كثرة المعلومات تؤدي إلى فقر في التركيز، حيث يصبح التحدي ليس في معرفة المعلومة، بل في كيفية الوصول إلى المعلومة القيمة وسط فيض البيانات، وفي سياق الدبلوماسية الرقمية، يواجه الدبلوماسيون وصناع القرار صعوبة في فرز المعلومات المهمة من بين كم هائل من البيانات غير المرتبطة أو المضللة، حيث يتطلب ذلك تطوير أدوات تحليلية متقدمة وآليات تصفية للمحتوى لضمان أن تكون القرارات الدبلوماسية مبنية على معلومات دقيقة وذات قيمة.

تعدد الفاعلين الدوليين وإعادة هيكلة العلاقات الدولية:

أدت العولمة والرقمنة إلى ظهور شبكة معقدة ومتداخلة من التفاعلات الدولية، لم تعد تقتصر على الدول فحسب، بل تشمل منظمات غير حكومية، شركات متعددة الجنسيات، جماعات ضغط، ونشطاء أفراد.

ومع ذلك لا تزال الفجوة الرقمية واضحة في الاستفادة من المعلومات، حيث تتفاوت قدرات الدول والمجتمعات في الوصول إلى البيانات واستخدامها بشكل استراتيجي، مما يستدعي تكيفاً جديداً للسياسات الخارجية لدمج هذه الفواعل غير التقليدية في الحوار الدولي.

لقد أصبحت صياغة سياسات خارجية مستقلة أكثر صعوبة في ظل تدفق المعلومات غير الخاضع للرقابة وتأثير الفواعل غير الحكومية، حيث تزداد الحاجة إلى الدبلوماسية الرقمية كجسر لتقريب وجهات النظر وإيجاد أرضية مشتركة للعمل، حتى مع الجهات الأقل وزناً تقليدياً.

بالإضافة إلى السلبات العامة للدبلوماسية الرقمية، تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تحديات خاصة تضيف طبقة إضافية من التعقيد، أبرزها:

تضارب الروايات بين الرسمي وغير الرسمي:

تعاني الرواية الفلسطينية من تعدد الأصوات وغياب التنسيق بين الجهات الرسمية وغير الرسمية، مما يؤدي إلى تضارب في الرسائل وضعف في الوحدة الرقمية، يصعب على المتلقي العالمي تمييز الرواية الفلسطينية الموحدة، مما يقلل من فاعلية الخطاب الدبلوماسي الرقمي ويضعف تأثيره.

ضعف الإدارة الرقمية المؤسسية:

تحتاج الدبلوماسية الرقمية إلى إدارة استراتيجية مركزية وتتبع دقيق لنشاط السفارات والحسابات الرسمية، غياب آلية موحدة للمراقبة والتقييم وتحديد طبيعة المحتوى ونبرته قد يؤدي إلى فقدان الاتساق والاحترافية في التواصل.

ممارسات الرقابة والتحيز من منصات التواصل:

تواجه المحتويات الفلسطينية حذفاً متكرراً أو تقييد انتشارها من قبل إدارات منصات التواصل الاجتماعي، تحت ذرائع مثل انتهاك سياسات الاستخدام أو التحريض على العنف، إذ ينظر إلى هذه الممارسات على أنها شكل من التحيز السياسي أو الرقابة المُنهجة، مما يعيق جهود الفلسطينيين في نقل معاناتهم وقضيتهم للعالم، يضعف هذا التحدي قدرة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على الوصول للجمهور العالمي ويحد من حرية التعبير الرقمي.

4.2.2.2 أدوات الدبلوماسية الرقمية

تعتمد الدبلوماسية الرقمية على مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية، أبرزها منصات ومواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية الرسمية والمدونات والمنصات التفاعلية الأخرى.

تمتلك وزارة الخارجية الفلسطينية مجموعة من الأدوات الرقمية التي تستخدمها للتواصل مع الجمهور المحلي والعالمي، ولتقديم الخدمات القنصلية، ونشر الرواية الفلسطينية. ومن أبرز هذه الأدوات:

الموقع الإلكتروني الرسمي: يعتبر الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الفلسطينية المنصة الإلكترونية الرئيسية لنشر الأخبار والبيانات الرسمية المتعلقة بالدبلوماسية الفلسطينية، حيث يتم العمل على نشر تحديثات للموقع بشكل مستمر بثلاث لغات: العربية، الإنجليزية، والفرنسية، وتختلف محتويات النسخ اللغوية، على النحو التالي:

- **النسخة العربية:** تشمل أبواباً متعددة مثل الأنشطة الدبلوماسية، الترويج للاستثمار في فلسطين، الخدمات القنصلية (كإصدار وتجديد الجوازات)، ورصد الانتهاكات الإسرائيلية.
- **النسختان الإنجليزية والفرنسية:** تركز بشكل أساسي على نشر أنشطة الدبلوماسية الفلسطينية ومواقفها السياسية (الزماعة، 2024).

الفيسبوك: فمذ مايو 2012، أنشأت الوزارة صفحتها الرسمية على فيسبوك، والتي وصل عدد متابعيها إلى نحو 83 ألفاً، لتصبح منبراً لنشر الأخبار والتصريحات الرسمية، والإعلانات المتعلقة بالسفر والوثائق، إضافة إلى نشر التعازي والتبريكات في المناسبات الدبلوماسية (السباعنة، 2021).

ولم تقتصر جهود الوزارة على النشر باللغة العربية فقط، بل امتدت إلى الإنجليزية عبر صفحة منفصلة أطلقت عام 2018، رغم أن تفاعلها يبدو أقل حيوية؛ حيث يقتصر النشر في كثير من الأحيان على منشور واحد يومياً، ويركز غالباً على التعريف بالتراث الفلسطيني والسياحة عبر مواد بصرية جاذبة (السباعنة، 2021).

أما على منصة تويتر: فإن للوزارة حساب عربي ينشر نفس المحتوى المتداول على فيسبوك، بالإضافة إلى حساب تابع للبعثة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة يُدار بالإنجليزية، ويتميز بأسلوب عصري في النشر، مع استخدام الهاشتاقات والمشاركة في الحملات العالمية لتعزيز الوصول والتفاعل (أبو عامر، 2022).

اليوتيوب: ولا يغيب عن المشهد الرقمي الفلسطيني منصة اليوتيوب، التي تحتوي على أكثر من 200 مقطع فيديو، تتوزع بين توثيق الاعتداءات الإسرائيلية، ونشر التصريحات الرسمية، ومقاطع ثقافية وسياحية، وبعض الفيديوهات عن حرب غزة الأخيرة.

ترى الباحثة أن الدبلوماسية الفلسطينية تسعى إلى خلق حضور رقمي فاعل من خلال المشاركة عبر هذه المنصات الإعلامية المختلفة مما يوازن بين الخطاب السياسي الرسمي والخطاب الثقافي الإنساني، ويسهم في كسر الحصار الإعلامي والتأثير في الرأي العام العالمي، لكن هذا الحضور لا يخلو من تحديات، أبرزها ضعف التفاعل المباشر مع المتابعين، وعدم الانتظام في النشر على بعض المنصات، والحاجة إلى تطوير استراتيجية رقمية متكاملة تعزز التنسيق بين الحسابات المختلفة وتواكب التطورات التقنية المستمرة.

3.2.2 مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

تشكل الدبلوماسية الشعبية جسراً حيوياً بين الشعوب والمجتمعات، وتعتمد على التواصل المباشر وغير المباشر مع أفراد من خلفيات وجنسيات مختلفة، بغية تعزيز الرأي العام الدولي وتشكيل تصورات إيجابية، وتستند هذه الدبلوماسية إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة، مثل وسائل الإعلام والمؤتمرات، بالإضافة إلى الاستعانة بالشخصيات المؤثرة في المجالات الدينية والعلمية والثقافية والمهنية والرياضية، وكذلك المنظمات الإقليمية والدولية، ويهدف هذا النمط من الدبلوماسية إلى كسب ثقة الشعوب الأخرى، بما يتناسب مع الأهداف الاستراتيجية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها، مما يجعلها أداة فعالة للتأثير في الاتجاهات والمواقف العامة على المستوى العالمي (جرار، 2023).

ويتجلى جوهر الدبلوماسية الشعبية في كونها نوعاً من أشكال الدعاية الدولية المدروسة، التي تجمع بين العلم والفن والابتكار، فإذا لا تقتصر على الترويج السياسي فحسب بل تمتد الدبلوماسية الشعبية إلى أبعد من ذلك من مكافحة الدعاية المضادة والمعلومات المغلوطة التي قد تعتمد على نشرها الحكومات أو الجهات المعادية، كما تسهم في تعزيز التأثير الثقافي وبناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، ويعكس هذا النوع من الدبلوماسية طبيعة التواصل بين الجماعات المتشابهة، حيث تلتقي الصحافة بالصحافة، والمتقف بالمتقف، ورجال الدين برجال الدين، مما يعمق التفاهم المتبادل ويخلق قنوات حوار مستمرة (إسماعيل، 2016).

إلا أن نجاح الدبلوماسية الشعبية لا يأتي تلقائياً بل إنه جهد يتطلب تخطيطاً موضوعياً وجاداً وحقيقياً إذ يعتمد على الأساليب العلمية والمنهجيات التحليلية مثل الاستقراء والاستنباط، واختيار الوسائل والأدوات المناسبة للتأثير في الجمهور المستهدف، كما أن التوقيت يلعب دوراً حاسماً في تحقيق الأهداف المرجوة، حيث يجب أن تكون الرسائل متناسبة مع السياق الدولي والمحلي (Nielsen, 2010).

ولا تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تحقيق تغييرات سياسية فورية فقط، بل تعمل على بناء علاقات طويلة الأمد تقوم على الثقة والاحترام المتبادل، مما يجعلها ركيزة أساسية في ترسيخ السياسة الخارجية للدولة وتعزيز حضورها في المشهد الدولي (نواجعة، 2024).

1.3.2.2 تعريف الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

تتعدد تعريفات الدبلوماسية الشعبية بتعدد زوايا النظر إليها واختلاف أدوار الفاعلين فيها. فمن منظور يركز على الفاعلين غير الحكوميين، تُعرف الدبلوماسية الشعبية بأنها تلك التي تمارس من قبل منظمات غير حكومية، لا علاقة للدول فيها، وقد ازداد دورها مع تنامي عدد ونفوذ هذه المنظمات وحجم عملها على الساحة العالمية (شديد، 2019).

ومن منظور آخر يركز على الجمهور المستهدف ووسائل الوصول إليه، فتُعرف بأنها "تلك الأنشطة الدبلوماسية الموجهة لمخاطبة الجمهور الشعبي بالوسائل الشعبية؛ لإيجاد علاقات مباشرة بين الشعوب"، مسلطة الضوء على دور التقدم التكنولوجي والعلمي في تمكين ظهورها وانتشارها (عموري، 2024).

بينما يعمل على تقديم منظور ثالث أكثر تركيزاً على الهدف الاستراتيجي والسياسي، فيعرفها على أنها الجهود المبذولة التي تقوم بها الحكومة في بلد ما للتأثير في الرأي العام أو النخبة في بلد ثانٍ؛ بهدف إحداث تحول في السياسة الخارجية للدولة المستهدفة لصالح البلد صاحبة الجهود، وهذا التعريف يربطها بشكل صريح بأجندة الدول وسعيها لتغيير السياسات لصالحها (الشرافي، 2020).

هذه التعريفات مجتمعة ترسم صورة متكاملة للدبلوماسية الشعبية كظاهرة معقدة: فهي من ناحية قناة اتصال مباشر بين الشعوب تتجاوز الحكومات، ومن ناحية أخرى أداة سياسية تستخدمها الحكومات للتأثير الاستراتيجي، وقد تُدار من خلال جهات غير حكومية كمنظمات المجتمع المدني. ويبقى القاسم المشترك بين جميع هذه التعريفات هو السعي لخلق تفاعل وتأثير في الرأي العام والثقافة والشعوب الأخرى، سواء أكان الهدف إنسانياً وثقافياً أم سياسياً واستراتيجياً (بن سعيد، 2017).

أما الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية فإنها تعرف على أنها النسخة المعاصرة والمتطورة من الدبلوماسية الشعبية، والتي تعمل على توظيف الفضاء الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصال الحديثة بشكل فعال وممنهج وذلك لخلق حوار مباشر وتفاعلي مع الشعوب والمجتمعات الدولية، بهدف تعزيز الحضور الفلسطيني في الوعي العالمي، ونقل الرواية الفلسطينية بصفاء ومباشرة، وكسب التأييد والتعاطف الدولي، والتأثير في الرأي العام وصناع القرار خارج الأطر الرسمية التقليدية (عموري، 2024).

إذ لا تقتصر على الجهات الرسمية فقط بل إنها تمتد لتشمل الفاعلين الشعبيين من منظمات المجتمع المدني، والنشطاء، والمتقنين، والإعلاميين، والمواطنين الرقميين، الذين يساهمون بشكل عضوي في بناء خطاب فلسطيني موازٍ، يعمل على تعويض الفجوة التمثيلية الناتجة عن محدودية التمثيل الدبلوماسي الرسمي في كثير من دول العالم، وكسر الحصار الإعلامي الذي تفرضه وسائل الإعلام التقليدية أو المعادية (عموري، 2024).

كما تعتبر هذه الدبلوماسية أداة لمواجهة الروايات المضادة وتصحيح المعلومات المغلوطة، من خلال إنتاج ونشر محتوى رقمي ثري (مرئي، نصي، تفاعلي) يعكس الواقع اليومي للشعب الفلسطيني، والجوانب الإنسانية والثقافية للقضية، وانتهاكات الاحتلال المستمرة، مما يساهم في تغيير الصورة النمطية وبناء تعاطف عميق يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية (جرار، 2023).

وترى الباحثة أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية هي جهد تواصلية جماعي ومنظم، يهدف إلى تحويل القضية الفلسطينية من قضية سياسية إقليمية إلى قضية إنسانية عالمية، باستخدام لغة العصر الرقمي وأدواته، لضمان أن تظل فلسطين حية في الضمير العالمي.

2.3.2.2 استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

تتبنى الدبلوماسية الشعبية الرقمية استراتيجيات متعددة للتواصل والتأثير، يأتي في مقدمتها المسار الرسمي أو ما يعرف بدبلوماسية المسار الأول، حيث يعتمد هذا المسار على التواصل المباشر بين الحكومات ومؤسسات الدولة الرسمية، حيث تقوم الحكومات بإرسال الرسائل والوفود والبيانات إلى نظيراتها في الدول الأخرى، سعياً لتوضيح المواقف وبناء التفاهم المشترك تجاه قضية معينة (عموري، 2024).

جوهر دبلوماسية المسار الأول هو أنه يمثل أسلوب العمل الرسمي للدولة ويتم من خلال التفاعل بين ممثلي الحكومات وسلطاتها، مثل رؤساء الدول ووزراء الخارجية والسفراء، وغالباً ما يطلق مفهوم المستوى الأول على هذا النوع من الدبلوماسية، نظراً لمحدودية المشاركين فيه وارتفاع مستوى تمثيلهم (الغريز، 2013).

تعتمد دبلوماسية المسار الأول على آليات عمل تقليدية مثل المفاوضات المباشرة، الوساطة، المساعي الحميدة، وبعثات تقصي الحقائق، وقد تشمل أيضاً استخدام أدوات الضغط الدبلوماسي كالعقوبات أو سحب السفراء، وبهذا، فإن هذا المسار يعكس الإطار التقليدي للسياسة الدولية، حيث تجري التفاعلات ضمن قنوات منظمة ومرئية بين الدول (الغريز، 2013).

يهدف هذا النوع من الدبلوماسية في جوهره إلى منع تصعيد النزاعات، تعزيز السلام، وإتاحة الحوار المنظم بين الأمم، مما يجعله أساساً للعلاقات الدولية الرسمية وأداة رئيسية لتحقيق الاستقرار والتعاون على المستوى الدولي.

ومن بين هذه المسارات يأتي دبلوماسية المسار الثاني والتي تعرف أيضاً بدبلوماسية المنظمات غير الحكومية، حيث يعتمد هذا المسار على الجهود التي يبذلها أفراد وهيئات غير رسمية، ويتمتعون بخبرة وتخصص في مجالات حفظ السلام، وتعزيز الحوار، وبناء التعايش (جرار، 2023).

يسعى العاملون في هذا المسار إلى تجاوز منطق القوة والعنف، ويشجعون على إعادة الاتصال والتعاون داخل المجتمعات المنقسمة، وكما يشير الباحث جون ماك دونالد إلى قدرة دبلوماسية المسار الثاني على الكشف عن الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مؤكداً أن السماح بالتواصل المباشر بين الأطراف المتنازعة يمكن أن يساهم في كسر دائرة التحريض ويساعد على بناء علاقات ثقة بين الجماعات المختلفة (جرار، 2023).

تتجلى أمثلة هذا النوع من الدبلوماسية في عمل خبراء القانون الدولي، ومؤسسات حقوق الإنسان، والمنظمات الإنسانية، التي تسعى إلى حل النزاعات سلمياً عبر آليات القانون الدولي والإنساني، مع تجنب الإفراط في استخدام القوة الذي قد يؤدي إلى قطع سبل التعاون ويفاقم العداء.

حيث تعمل دبلوماسية المسار الثاني على تطوير فهم متبادل أعمق بين أكبر عدد ممكن من الجماعات عبر العالم، ولهذا السبب غالباً ما تُوصف بأنها دبلوماسية تحويلية، تسعى لرسم تصور لعالم تقل فيه سياسات القوة والعنف، ويقوم على أساس من التضامن المشترك والعلاقات المباشرة بين الشعوب، بدلاً من الاختصار على التفاعلات الحكومية الرسمية البحتة (جرار، 2023).

في السياق الفلسطيني الرقمي، يمكن أن تتخذ هذه الدبلوماسية أشكالاً مثل:

- حملات التوعية الدولية الرقمية التي تقودها منظمات حقوقية فلسطينية.
- حوارات ونقاشات مباشرة عبر المنصات الرقمية بين نشطاء فلسطينيين ومجتمعات دولية.
- شراكات مع منظمات مجتمع مدني عالمية لنشر تقارير وروايات حول الواقع الفلسطيني.
- استخدام المحتوى الرقمي (مثل الفيديوهات التوثيقية والبودكاست) لتحقيق التفاهم وتعزيز التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية.

أما النوع الثالث من استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرقمية فهو دبلوماسية الاقتصاد غير الرسمي والذي يعرف باسم دبلوماسية المواطن، ويركز على عقد لقاءات غير رسمية بين الأفراد والمجموعات من مختلف الدول، بهدف تقريب وجهات النظر وتعزيز الحوار، وغالباً ما تتم بدعم من مراكز البحث والدراسات المتخصصة في قضايا السلام والعلاقات الدولية، ويهدف هذا المسار إلى تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال قنوات مجتمعية وأكاديمية واقتصادية غير حكومية (عموري، 2024).

أما المقصود بمصطلح دبلوماسية المسار الثالث فهي تلك المؤتمرات واللقاءات التي تعتمد على مشاركين من خارج الأطر الحكومية الرسمية، مثل النشطاء، الأكاديميين، رجال الأعمال، وقادة الرأي، وذلك لإيجاد طرق بديلة لمعالجة قضايا السياسة الخارجية وتعزيز التفاهم بين الشعوب، وقد نشأ هذا المفهوم من النماذج التي تُقسم النشاط الدبلوماسي إلى قنوات رسمية وأخرى غير رسمية (عموري، 2024).

كما يتسع مفهوم دبلوماسية المسار الثالث ليشمل المجال الاقتصادي والتجاري، حيث يلعب القطاع الخاص والمشاريع الحرة والشركات متعددة الجنسيات دوراً مهماً في تعزيز فرص العمل ودعم المؤسسات الاقتصادية، وجذب المستثمرين والتجار، وكذلك فإنه يركز على بناء علاقات تجارية عادلة وتفعيل التعاون الاقتصادي بين الشعوب، لا سيما مع الفئات الأكثر تضرراً اقتصادياً، بما في ذلك الصناع والصغار المنتجين والمستهلكين حول العالم (عموري، 2024).

في السياق الفلسطيني الرقمي، يمكن أن تتجلى دبلوماسية المسار الثالث من خلال:

- عقد ندوات وحوارات رقمية بين رجال أعمال فلسطينيين ونظرائهم في دول أخرى لتعزيز الشراكة الاقتصادية.
- استخدام منصات التواصل لنشر فرص الاستثمار في فلسطين وجذب المستثمرين الدوليين.
- تعزيز صورة فلسطين كسوق اقتصادي واعد من خلال عرض المنتجات الفلسطينية (مثل الزيتون، التمر، المنتجات الزراعية) عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتجارة الإلكترونية.
- إشراك الشباب الفلسطيني في مبادرات ريادية رقمية تعزز التواصل الاقتصادي مع العالم.
- توثيق قصص النجاح الاقتصادي الفلسطيني ونشرها رقمياً لتعزيز الصورة الإيجابية وجذب الدعم الاقتصادي الدولي.

أما الاستراتيجية الرابعة فهي دبلوماسية الشعب للشعب أو دبلوماسية المواطن للمواطن، وتمثل أعلى مستويات التفاعل الشعبي المباشر الذي يتجاوز الأطر الرسمية، فهي توفر قاعدة واسعة تسهل توسيع نطاق الممارسة الدبلوماسية وتعزيز التعاطف من خلال تبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد من مختلف الشعوب (جرار، 2023).

يؤدي هذا التبادل إلى خلق علاقات إنسانية جيدة وتعاون عملي، مما ينعكس إيجاباً على نجاح المشاريع المشتركة وتحقيق أهداف السياسات الخارجية على المستوى الشعبي، ويتركز هذا المسار في المجالات العلمية، الثقافية، الأكاديمية، التعليمية، الطلابية، الفنية، الرياضية، وكذلك من خلال برامج التبادل الثقافي والزيارات الشبابية (جرار، 2023).

من الأمثلة العملية على هذا النوع من الدبلوماسية:

- الوفود الطبية الدولية التي تقدم الخدمات الطبية في قطاع غزة وتدريب الأطباء المحليين.
- برامج التبادل الطلابي والأكاديمي بين الجامعات الفلسطينية والمؤسسات التعليمية العالمية.
- المهرجانات الفنية والرياضية المشتركة التي تجمع شباب فلسطين بشباب العالم.

أما الاستراتيجية الخامسة فهي الدبلوماسية الإعلامية والتي تشير إلى الدور الحيوي لوسائل الإعلام والاتصال والرأي العام في تشكيل العلاقات الدولية والمساهمة في تحقيق السلام والتعاون بين الشعوب، حيث تعتمد هذه الدبلوماسية على الجهود التي تبذلها الوسائل الإعلامية المختلفة لكشف الحقائق وتوعية الجماهير من خلال توفير المعلومات ونشر الأفكار والثقافة، وبالتالي رفع مستوى الوعي الجماعي بالقضايا الدولية والسياسية (عبد الحكيم وادي، 2013).

وتسهم الدبلوماسية الإعلامية في:

- تشكيل الرأي العام العالمي تجاه القضايا الدولية.
- كشف الانتهاكات وتقديم الروايات البديلة.
- تعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب.
- دعم جهود السلام من خلال خطاب إعلامي متوازن. (عبد الحكيم وادي، 2013).

في السياق الفلسطيني، تُعد الدبلوماسية الإعلامية أداة حيوية لكسر الحصار الإعلامي ونقل المعاناة الفلسطينية للعالم، كما تساهم في مواجهة الروايات الإعلامية المضادة وبناء تعاطف دولي مع القضية الفلسطينية.

3.3.2.2 مستقبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية

لقد أحدثت الدبلوماسية الشعبية الرقمية تحولاً جوهرياً في كيفية عرض القضية الفلسطينية والتفاعل معها على المستوى الدولي، إذ أصبحت هذه الأدوات الرقمية منصة قوية تمكن الفلسطينيين من تجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية والإعلامية التي فرضها الاحتلال والحصار التقليدي، وذلك من خلال وجود منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية والتي استطاع الفلسطينيون من خلالها من نقل معاناتهم اليومية وآمالهم ومقاومتهم بصورة مباشرة وغير مموهة إلى الرأي العام العالمي، مما ساهم في خلق تعاطف وحشد دعم غير مسبوق للقضية (عموري، 2024).

كما لعبت الدبلوماسية الرقمية دوراً محورياً في تمكين الأصوات الشعبية الفلسطينية، فلم يعد الخطاب الدبلوماسي حكراً على النخب السياسية والدبلوماسية الرسمية فقط، بل برز نشطاء وصحفيون مواطنون وشباب وافدون من قلب المجتمع، يستخدمون الهواتف الذكية لتصوير الانتهاكات ونشرها، ويكتبون التحليلات، وينظمون الحملات الدولية، وهذا كله من التمكين الشعبي أعطى للرواية الفلسطينية مصداقية أكبر وتنوعاً أوسع على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وجعلها قادرة على منافسة الرواية الإسرائيلية المدعومة إعلامياً في الفضاء الرقمي المفتوح (بن سعيد، 2017).

وعند الحديث على الصعيد الاستراتيجي فقد ساهمت هذه الدبلوماسية في تحويل القضية الفلسطينية من قضية سياسية إقليمية إلى قضية إنسانية وأخلاقية تهم الضمير العالمي، فأصبحت صور الطفل الفلسطيني والمزارع الصامد في بيته جزءاً من الوعي الجمعي الدولي، وقد تجلت الأثر في تصويت الجمعيات الطلابية في جامعات عالمية لصالح مقاطعة إسرائيل، وفي تنامي حركات التضامن في الشوارع الأوروبية والأمريكية، وفي زيادة الاهتمام الإعلامي العالمي بالانتهاكات في الأراضي المحتلة،

حيث أصبحت وسائل الإعلام الدولية نفسها تعتمد كثيراً على المصادر الرقمية الفلسطينية في تغطيتها (الحلوي، 2020).

ومع كل هذه الإيجابيات لا تزال الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية تواجه تحديات جسيمة، فأمام قوة الآلة الإعلامية والدبلوماسية الإسرائيلية المدعومة بموارد هائلة، وغالباً ما تواجه المحتويات الفلسطينية حجباً أو تقييماً من قبل إدارات منصات التواصل بحجج مختلفة، كما أن غياب التنسيق الاستراتيجي الموحد بين الجهات الفلسطينية المختلفة أحياناً يؤدي إلى تشتيت الرسالة وضعف التأثير (عموري، 2024).

لتحقيق هذه الأهداف بصورة فاعلة وسريعة، يُعد تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية من أهم الآليات، وذلك من خلال تعيين سفراء رقميين، وإنشاء سفارات افتراضية، وإطلاق قنوات تواصل مباشر مع شعوب العالم، سعياً لبناء شبكات تضامن عالمية داعمة للحق الفلسطيني.

ويتطلب ذلك أولاً تطوير الخطاب الفلسطيني من حيث المحتوى والقدرة على التأثير، ووضع استراتيجيات وخطط لإنتاج محتوى فلسطيني موجّه للجمهورين الداخلي والخارجي، كما يجب تعزيز الهوية المجتمعية الفلسطينية وربطها بالأبعاد القومية العربية والإسلامية، وبناء شراكات استراتيجية مع حركات التحرر العالمية التي تخدم القضية الفلسطينية (عدنان، 2020).

كما يجب التركيز على مواجهة حملات التضليل الإسرائيلية من خلال مراقبة الإعلام المعاد ودحض الروايات المضللة ومتابعتها قانونياً، ولا بد من بناء قدرات الإعلاميين والنشطاء الفلسطينيين في مجال الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأدواتها، وتوظيف منصات التواصل المختلفة بكفاءة، والعمل بشكل وثيق مع الجاليات الفلسطينية في الخارج. كما يجب تطوير قدرات الدبلوماسية الرسمية في هذا المجال ودعم مبادراتها، وتأهيل الكوادر في وزارة الخارجية والسفارات والبعثات الفلسطينية (عموري، 2024).

أما مضامين هذه الاستراتيجيات، فتركز على تقديم الرواية الفلسطينية السياسية والإنسانية لشعوب العالم، وفضح انتهاكات إسرائيل بحق الأرض والإنسان، والرد على ادعاءات الاحتلال ومزاعمه، وتشكل الدبلوماسية الرقمية فرصة ومساحة للمواجهة الرقمية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعرض معاناته المستمرة، بما في ذلك معاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين الذين يعيشون أوضاعاً صحية ونفسية صعبة في سجون الاحتلال (جرار، 2023).

من هذا المنطلق لا بد من حشد كل الطاقات الوطنية وإشراك كل فئات المجتمع، من نقابات وأحزاب ومؤسسات مجتمع مدني، في صياغة استراتيجية وطنية موحدة قادرة على التأثير، تعمل بشكل تكاملي وتركز على فضح الاحتلال وتعزيز قيم المقاومة والتحرر (طبايية، 2017).

فإن الباحثة ترى أن المستقبل يتطلب استثماراً أكبر في بناء قدرات رقمية متخصصة، وتطوير استراتيجية موحدة ودكية، وتعزيز التعاون بين كل مكونات العمل الوطني، لضمان أن تبقى فلسطين وشعبها حاضرين بقوة في قلب العالم الرقمي، الذي أصبح ساحة معركة مصيرية للرواية والوجود.

3.2 دور المرأة الفلسطينية في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني

تعيش المرأة الفلسطينية في قلب واقع استعماري عنيف، لم يتوانَ عن استهدافها بشكل ممنهج، إذ رأى فيها عدواً وجودياً يحمل في رحمه مستقبل الأمة وقدرتها على الاستمرار. فجسد المرأة الفلسطينية لم يكن مجرد جسد فردي، بل كان يُنظر إليه باعتباره وعاءاً للتجديد الديموغرافي والثقافي، وقوة مقاومة من خلال دورها الأساسي في تشكيل الأسرة - البنية التقليدية التي تحفظ الهوية والتماسك الاجتماعي. لذلك، تحول جسد المرأة إلى ساحة حرب، يتجلى فيها الاستعمار بأقسى صوره: من خلال استباحة حريتها، انتهاك كرامتها، وتدمير قدرتها على العطاء والحياة (عبد الفتاح، 2023).

هذه الرؤية الاستعمارية التدميرية لم تكن خافية، بل صرّح بها القادة الصهاينة أنفسهم، كما في مقولة أريئيل شارون المدوية: المرأة الفلسطينية والطفل خطران أكثر كثيراً من الرجل، لأن بقاء طفل واحد معناه استمرار عدة أجيال". هذه العبارة تكشف النية المبيتة: الإبادة ليست جسدية فحسب، بل هي إبادة للمستقبل، للذاكرة، وللنسيج الاجتماعي بكامله (الزقزوق وزايد، 2025).

وقد تجسدت هذه السياسة عبر تاريخ طويل من المجازر والممارسات الممنهجة:

- مجزرة دير ياسين (1948) حيث بُقرت بطون النساء الحوامل.
- مجزرة كفر قاسم (1956) واستهداف العاملات في حقول الزيتون.
- استمرار سياسات الاعتقال التعسفي، القتل المستهدف، الحصار الاقتصادي، وتجريد النساء من حقوقهن الأساسية في العمل والصحة والتعليم.

لكن القمع لم يأت من الخارج فقط؛ فقد تفاعل هذا الاستهداف الاستعماري مع بنى اجتماعية ذكورية داخلية، تشكلت عبر عقود من الاحتلال والتهميش، فخلقت للنساء واقعاً مزدوج القمع: قمع استعماري عنصري، وقمع مجتمعي يحدّ من حريتهن ويقيّد أدوارهن (أبو دية، 2025).

في مواجهة هذه المنظومة المعقدة، اضطرت المرأة الفلسطينية إلى إعادة تشكيل أدوارها بشكل جذري. فلم تعد حبيسة الأدوار التقليدية فحسب، بل أصبحت ناشطة، صحفية مواطنة، ناجية، معيلة، وقائدة مجتمعية في قلب الميدان. لقد حوّلت المرأة الفلسطينية جسدها - المستهدف - إلى وسيلة مقاومة، وحوّلت صوتها - المُسكّت - إلى رواية عالمية، وحوّلت دورها - المُقيد - إلى قوة دافعة للمجتمع (أبو دية، 2025).

إن نضال المرأة الفلسطينية هو نضال وجودي مزدوج: ضد آلة الاستعمار التي تريد محوها، وضد القيود الاجتماعية التي تحاول حصرها. وهي في هذا تقاوم ليس من أجل حقوقها كنساء فحسب، بل من أجل حق شعبها في الحياة والحرية والكرامة. فجسد المرأة الفلسطينية ليس ساحة للانتهاك فقط، بل هو ساحة للصمود، والتحدي، وخلق الحياة في وجه الموت.

4.2 قضايا المرأة الفلسطينية خلال الحرب على غزة (2023-2025)

تشكل النساء الفلسطينيات حجر الأساس في صمود المجتمع الفلسطيني خلال الأزمات، وقد أثبتت الأحداث المتتالية، وخاصة الحرب الأخيرة على قطاع غزة، قدرتهن الاستثنائية على مواجهة التحديات وتحمل المسؤولية في أصعب الظروف. فقد كنّ في الخطوط الأمامية لتأمين احتياجات أسرهن وتعزيز التماسك المجتمعي، سواءً من خلال تقديم الرعاية والدعم النفسي والاجتماعي، أو عبر المبادرات المجتمعية والمشاركة في توثيق الانتهاكات والمطالبة بالعدالة على المستوى الدولي (البطيني، 2025).

كما برز دور النساء الفلسطينيات بوضوح في نقل الرواية الفلسطينية من قلب الحدث، خاصة خلال عملية "طوفان الأقصى" التي شكّلت منعطفاً تاريخياً في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث استخدمن وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لنقل معاناة شعبهن وتسليط الضوء على الانتهاكات التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني بشكل عام والنساء بشكل خاص في ظل الحصار والقصف (Aidilman, 2020).

وتؤكد الناشطة أروى المصري، التي عملت خلال العدوان على توثيق الانتهاكات المرتكبة ضد النساء ونشرها، على الدور المحوري للنساء في تعزيز الصمود، مشيرة إلى أن بناءً على تجربتي خلال العدوان، أصبح من الواضح أن النساء يلعبن دوراً محورياً في تعزيز الصمود، لذا فإن تمكينهن ودعم جهودهن في مرحلة ما بعد الحرب سيكون عاملاً حاسماً في إعادة بناء النسيج المجتمعي، وقد نجحت النساء في كسر حاجز التعتيم الإعلامي المفروض على القضية الفلسطينية عبر مقاطع الفيديو والبث المباشر والمقالات والشهادات الحية، واستطعن إيصال رسائل مؤثرة عكست الواقع المأساوي للحرب، ولفتن الأنظار إلى الأبعاد الإنسانية للأزمة، مما ساهم في حشد الدعم العالمي والمطالبة بوقف الحرب ومحاسبة الاحتلال (البطيني، 2025).

إن هذه الأدوار التي شاركت بها النساء خلال الحرب لم تكن مجرد استجابة ظرفية، بل تعبيراً عن قدرة حقيقية على القيادة وتحقيق التغيير، لذا فإن تمكين النساء ودعم مشاركتهن في بناء مجتمع ما بعد الحرب لا يمثل فقط تحقيقاً للعدالة والمساواة، بل هو شرط أساسي لبناء مجتمع أكثر استدامة وتماسكاً، تكون فيه النساء محركاً رئيساً لتحقيق التنمية وتعزيز الصمود المجتمعي (الزقزوق وزايد، 2025).

هذه الحرب لم تكن مجرد حرب على غزة، بل هي حرب على فكرة الحياة ذاتها، وعلى قدرة المجتمع على التجدد، والنساء الفلسطينيات، من خلال كل هذه الأدوار الجبرية والمختارة، يكتبن فصلاً جديداً من فصول المقاومة: مقاومة بالإنجاب، بالرعاية، بالذاكرة، وبالبقاء، حيث يظهر أن جسد المرأة، المستهدف بقصد الإبادة، يمكن أن يصير جسداً مقاوماً، حاملاً للحياة وللأمل، حتى تحت الأنقاض (البطيني، 2025).

تُمثّل ممارسات الاعتقال التعسفي والاحتجاز الوحشي التي تواجهها النساء الفلسطينيات أثناء محاولتهن الفرار من مناطق القتال أو الانتقال عبر الحواجز العسكرية، وجهاً آخر من وجوه الحرب الإسرائيلية الشاملة على المجتمع الفلسطيني، والتي تهدف إلى تحطيم الروابط الأسرية، شلّ دور الأمومة، وتجريد النساء من إنسانيتهن وحتى من حقهن الأساسي في القلق على أطفالهن (البطيني، 2025).

فعمليات الاعتقال العشوائي على الحواجز، كما حدث على حاجز نتساريم في شارع صلاح الدين، لا تهدف فقط إلى ترهيب المدنيين، بل إلى إذلالهم وتجريدهم من الكرامة الإنسانية. إن إبقاء نساء، بينهن طبيبات وأمّهات، في خُفر عميقة ملوثة تحت تهديد السلاح والتمثيل بالجثث، هو تعذيب ممنهج لا يخضع لأي معايير قانونية أو أخلاقية، وهو يؤكد أن جسد المرأة الفلسطينية، في نظر آلة الاحتلال، هو جسد يمكن انتهاكه، تخويله، وتحويله إلى أداة لإيصال رسالة ترهيب جماعية (أريج المصري، 2025).

وتصبح المأساة أعمق عندما يفرق بين الأم وأطفالها سواء من خلال الاعتقال أو بسبب ظروف الحصار والاقتلاع، قصة ألاء القطراوي، التي لا تعرف مكان أطفالها الثلاثة المحاصرين في خانيونس، تلخص جرحاً وجودياً: أن تفقد الأم كل أمومتها وهي لا تستطيع حتى أن تعرف أين يوجد أطفالها، هنا تتحول الحرب إلى هجوم على جوهر العلاقة الإنسانية الأكثر حميمية: علاقة الأم بأطفالها (الزقزوق وزايد، 2025).

هذه الممارسات ليست أخطاء أو تصرفات فردية كما يعمد الجيش الإسرائيلي على تصويرها بل هي جزء من سياسة إبادة معنوية واجتماعية، تهدف إلى:

- تجريد النساء من دورهن كحارسات للنسيج الاجتماعي عبر تفريغ الأمومة من مضمونها وإرغامهن على العجز عن الحماية.
- تحويل النساء إلى رهائن نفسيين لخلق حالة رعب دائمة تؤثر على القرارات الفردية والعائلية للبقاء أو الرحيل.
- تدمير الثقة بالأمان حتى في أدنى مستوياته، من خلال إظهار أن حتى محاولة الفرار بحثاً عن الأمان قد تعرض المرأة للاعتقال والتعذيب والذل.

في مواجهة هذه السياسة، تظهر النساء الفلسطينيات مرة أخرى كصامدات في وجه آلة التفكيك. فبعد أن كنّ حارسات للبيت، يصبحن الآن حارسات للأمل والذاكرة حتى من داخل الحفر والمعتقلات. وقصصهن، من اعتقال الطبيبة إلى مناشدة الأم المفقود أطفالها، ليست قصص ضحايا فحسب، بل هي وقائع مقاومة سرديّة تفضح آلة القمع وتؤكد أن الإنسان الفلسطيني، وخاصة المرأة، يرفض أن يُحول إلى رقم صامت في سجلات الاعتقال أو النزوح.

1.4.2 تفسير قضايا المرأة الفلسطينية من خلال البعد الفسيولوجي والجندري للمرأة

انطلقت النسوية من افتراض وجود تجارب مشتركة بين النساء، تقوم أساساً على القهر الذي يتعرضن له داخل المجتمعات المختلفة بسبب النوع الاجتماعي، ومع تطور الفكر النسوي، أثّرت انتقادات لهذا التوجه، ولا سيما ما يتعلق بإغفال التنوع والاختلاف بين تجارب النساء، وقد أدى ذلك إلى بروز اتجاهات نسوية متعددة، كان من أبرزها النسوية متعددة الأبعاد، التي شددت على ضرورة أخذ الاختلافات بعين الاعتبار، من خلال مراعاة أولويات العمل وأساليبه التي تختلف باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية للنساء في الدول المتنوعة (السعدي والخولي، 2004).

وترى بعض النسويات أن القهر والاضطهاد الذي تتعرض له المرأة يعود إلى الكيفية التي يُنظَّم بها المجتمع في إطار النظام الأبوي، وفي المقابل يذهب اتجاه نسوي آخر إلى اعتبار أن الظلم والاضطهاد والخضوع والتبعية والكتب المفروض على النساء لا يُعد ظاهرة محصورة في السلطة الأبوية وحدها، بل هو نمط متجذر في مختلف أنظمة العلاقات الاجتماعية، التي تتشكل عبر ممارسات التبعية والعنف والمنافسة، وانطلاقاً من هذا التصور، يفترض هذا الاتجاه أن سقوط النظام الطبقي من شأنه أن يؤدي إلى القضاء على أشكال الاضطهاد الواقعة على المرأة، وعلى النقيض من ذلك، تعارض العديد من النسويات حصر تفسير القهر في السلطة الأبوية فقط، ويرين أن اضطهاد المرأة ووضعها المتدني يرتبطان بطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على النوع الاجتماعي، كما يفترض أن عملية الإنجاب وما يترتب عليها من علاقات تُعد من العوامل الأساسية في تفسير القهر، حيث يُنظر إلى دور المرأة في الإنجاب بوصفه أحد الأسباب الرئيسة التي أسهمت في تدني مكانتها ووضعها الاجتماعي (سعيد، 2003).

وتتظر النظرية النسوية إلى وسائل الإعلام بوصفها، شأنها شأن مؤسسات الأسرة والكنيسة والعمل والتعليم، مؤسسات اجتماعية فاعلة تمتلك قدراً من القوة داخل المجتمع، وتسهم هذه المؤسسات في ترسيخ الوضع غير المتكافئ للمرأة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال معالجتها لقضايا المجتمع ضمن إطار ذهني ذكوري، ويُعزى ذلك إلى تفاعل عنصرين أساسيين: أحدهما مادي والآخر بشري، حيث يُعد العنصر البشري القائم على إدارة هذه الوسائل هو العامل الحاسم في توجيه مضامينها، بما

يؤدي إلى إعادة إنتاج التصورات السائدة وترسيخ الأوضاع المفروضة داخل أي مجتمع إنساني، خاصة في ظل ما يشهده من تباينات واختلافات قائمة على النوع الاجتماعي، وقد أكدت الدراسات النسوية في مجال الإعلام أهمية تحليل قضايا النوع الاجتماعي من خلال دراسة الصور النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام عن المرأة، وبيان أثر هذه الصور في تشكيل وعي الجمهور واتجاهاته (أحمد، 2001، ص65).

وأسهمت الصحافة في ترسيخ توجهات طويلة الأمد عكست سياسات المجتمع الذكوري، حيث عملت على تعزيز صورة نمطية للمرأة والرجل تقوم على أسس التمييز بين الجنسين، فقد جرى إبراز اهتمامات المرأة بوصفها محصورة في كونها أنثى، في مقابل تقديم الرجل على أنه شخصية متعددة الاهتمامات وقادرة على التفاعل المتكافئ مع محيطه، وفي هذا السياق، رُوج لفكرة المساواة على نحو شكلي ومضلل، في حين ظل التمييز قائماً في الممارسة الفعلية، ومن جهة أخرى، اعتمدت النسويات على الصحافة كأداة فاعلة لدعم الحركة النهضوية النسوية، حيث شكّلت هذه الوسيلة سلاحاً مؤثراً في معركة التحرر النسوي (أحمد، 2001، ص76).

وبحسب الدراسات النسوية والصحية العالمية فإنه يجب دمج البعدين (البيولوجي أو البيولوجي) مع البعد (الجندري)، وذلك في ضوء تحليل معاناة المرأة بشكل شامل (Zemenick et al, 2022)، وذلك ما ستسير عليه الدراسة الحالية لاحقاً في تحليل المضمون المتعلق بدور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025، حيث ستقوم الباحثة بدمج البعد الجندري مع البعد البيولوجي أو الفسيولوجي في لقاء الضوء على معاناة المرأة الفلسطينية في غزة خلال حرب عام 2023م.

2.4.2 آثار حرب غزة على المرأة الفلسطينية

تشكل الحرب صراعاً شاملاً يؤثر على جميع مناحي الحياة ويطل كل فئات المجتمع، نظراً لما يرتبط بها من أحداث ومواقف ضاغطة، وما ينتج عنها من نزوح، وقتل، وتشريد، ودمار، وينعكس هذا الأثر بوضوح على المجتمع بأكمله، وتحمل المرأة العبء الأكبر باعتبارها عماد الأسرة ومصدر الأمن والأمان داخلها (الزقزوق وزايد، 2025).

إن المشهد الذي ينتظر النساء الفلسطينيات في أعقاب الحرب على غزة ليس مجرد مرحلة انتقالية صعبة، بل هو واقع معقد متعدد الأبعاد، حيث تتداخل الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية في تشكيل مستقبل غامض ومحفوف بالتحديات غير المسبوقة (البطيني، 2025).

فمن الناحية الصحية والنفسية، تتزايد مستويات التوتر والاكتئاب والصدمات العميقة بين النساء، في ظل نقص حاد في الرعاية الطبية المتخصصة وانهيار النظام الصحي، كثيرات منهن ما زلن يحملن جروحاً

جسدية غير معالجة، وجروحاً نفسية أعمق، ناتجة عن فقدان الأحبة، تدمير المنازل، والذكريات المرعبة للقصف والاعتقال والتعذيب، وتزداد هذه المعاناة مع غياب برامج الدعم النفسي المنظمة والطويلة الأمد يعني أن هذه الصدمات قد تتحول إلى أمراض مزمنة، تؤثر على قدرتهن على العطاء، الأمومة، والمشاركة المجتمعية (المن، 2025).

أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، فالحرب تركت آلاف الأراذل والمعيلات اللواتي يُجبرن على تحمل أعباء إعالة أسرهن في اقتصاد مدمر، انعدام فرص العمل، تدمير المؤسسات التعليمية، وانهايار شبكات الأمان الاجتماعي، كلها عوامل تدفع بالنساء إلى هوامش الفقر والتبعية، وتحد من قدرتهن على إعادة بناء حياتهن. وهنا يصبح إعادة بناء الاقتصاد ليس هدفاً تنموياً فحسب، بل شرطاً لتمكين النساء واستعادة كرامتهن (البطيني، 2025).

غير أن التحدي الأكبر يكمن في طبيعة الحرب نفسها التي خضنها. لقد كانت حرباً استعمارية استهدفت أجساد النساء ليس كأضرار جانبية، بل كأهداف استراتيجية، في محاولة لتدمير قدرة المجتمع على التجدد. فمن خلال تسييس الجسد الأنثوي وتحويله إلى ساحة معركة، سعى الاحتلال إلى تحقيق أهداف سياسية عميقة: (البطيني، 2025).

- تفكيك الأمومة كفعل مقاومة وحفظ للحياة.
- تشويه الهوية الجنسية للنساء لخلق صدمة جماعية.
- عسكرة الحياة اليومية، حيث تحولت المطبخ، السرير، وطابور المياه إلى أماكن محتملة للموت.

لقد تحول جسد المرأة إلى سجل حي للانتهاكات، يحمل قصص الإعدام الميداني، الاعتقال التعسفي، التهديد الجنسي، والفصل القسري عن الأبناء. وهذا التشويه الممنهج لم يكن يهدف فقط إلى إلحاق الأذى بالأفراد، بل إلى خلق بيئة دائمة من الخوف والتبعية، تثبت السيطرة الاستعمارية من خلال كسر الإرادة الجماعية (البطيني، 2025).

في مواجهة هذا المستقبل القاسي، لا تكفي المساعدات الإنسانية الطارئة، فما تحتاجه النساء الفلسطينيات هو:

- عدالة تعترف بالانتهاكات كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وليس كأحداث عابرة.
- برامج دعم نفسي واجتماعي طويلة الأمد تراعي خصوصية تجاربهن وتدمج العلاج بالتمكين.
- إعادة إعمار تركز على تمكين النساء اقتصادياً، وضمان حصولهن على التعليم والعمل اللائق.
- حماية دولية فعلية تمنع تكرار هذه الانتهاكات وتكفل الحق في العيش بكرامة.

النساء الفلسطينيات خرجن من هذه الحرب بجروح عميقة، لكن أيضاً بإرادة صلبة. دورهن في إعادة البناء لن يكون دور الضحية المستسلمة، بل دور البانية، الناشطة، والمعالجة لجسدهن الذي استهدف ليكون ساحة حرب، ليصير ساحة لإعادة الحياة، الذاكرة، والمقاومة من نوع جديد: مقاومة بالشفاء، بالتعلم، وبالبقاء ككائنات كاملة لا تستسلم لإرادة المحو.

5.2 دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية

تعد الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية أداة حيوية وفعّالة في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية، ونقل معاناتها وصمودها إلى العالم بطرق مبتكرة ومباشرة، وفي ظل التحديات الهائلة التي تواجهها النساء تحت الاحتلال والحروب، تبرز هذه الدبلوماسية كجسر يربط بين الواقع المحلي والرأي العام العالمي، وكمحرك للتضامن والدعم الدولي، ويمكن تلخيص أدوارها الرئيسية على النحو التالي:

كسر حاجز التعقيم الإعلامي ونقل الرواية الحية: من خلال إتاحة المنصات الرقمية للنساء الفلسطينيات مشاركة قصصهن بصوت مباشر، من خلال مقاطع الفيديو المباشرة، الشهادات المسجلة، والتدوينات اليومية، حيث يتم توثيق الانتهاكات المحددة ضد النساء (مثل الاعتقال التعسفي، الاستهداف المنزلي، الاعتداءات الجنسية) ونشرها بلغات متعددة، مما يحولها من أحداث محلية إلى قضايا إنسانية عالمية (البطنيجي، 2025).

تعزيز الرواية الفلسطينية عبر قصص النساء كرمز للمقاومة والصمود: وتبرز الدبلوماسية الرقمية النساء الفلسطينيات كأيقونات للمقاومة المدنية والحماية المجتمعية، من خلال تسليط الضوء على أدوارهن كمعيلات، حارسات للعائلات، وناشطات في زمن الحرب، وأيضاً كيف تحولت النساء من ضحايا إلى فاعلات في الصراع، مما يخلق تعاطفاً عالمياً ويدحض الصورة النمطية السلبية (جرار، 2023).

فضح سياسات الاحتلال الممنهجة ضد النساء: ويتم ذلك من خلال الحملات الرقمية عن الاستهداف الجندي الممنهج من قبل الاحتلال، مثل استهداف الأمهات والأطفال، الاعتداءات في الحواجز، والاعتقالات التعسفية، وفضح هذه الممارسات أمام المؤسسات الدولية (مثل الأمم المتحدة، المحكمة الجنائية الدولية) والمنظمات الحقوقية، مما يزيد الضغط لمحاسبة الاحتلال (عموري، 2024).

بناء تحالفات عالمية مع حركات نسوية ومنظمات حقوقية: تمكن المنصات الرقمية من ربط الناشطات الفلسطينيات بمثيلاتهن عالمياً، لخلق تحالفات تدعم قضايا المرأة الفلسطينية سياسياً وقانونياً وإعلامياً، وكذلك العمل على تنظيم حملات مشتركة مع حركات مثل Feminist Solidarity with Palestine، مما يعمق التضامن الدولي ويوسع دائرة التأثير (البطنيجي، 2025).

تمكين النساء الفلسطينيات كصانعات محتوى وقائدات رأي: هذه الأدوات الرقمية تعمل على توفير فرصة للنساء ليكونن سفيرات رقميات لقضيتهن، من خلال تدريبهن على إنتاج محتوى مؤثر، وإدارة الحوارات الدولية، واستخدام البيانات في المناصرة، والعمل على إبراز نماذج نسائية ملهمة (طبيبات، صحفيات، أمهات صامدات) كأدوات لتحفيز التغيير المجتمعي والدولي (صالح، 2021).

مواجهة التضليل الإسرائيلي والروايات المضادة: وذلك من خلال الرد على الادعاءات الإسرائيلية التي تروج لإنسانية الجيش أو تنكر انتهاكاته، من خلال أدلة مرئية وشهادات حية تثبت العكس، والعمل على كشف التناقضات في الرواية الإسرائيلية وكشف التناقض بين خطابها الديمقراطي وممارساتها الاستعمارية (البطنيجي، 2025).

حشد الدعم النفسي والمادي للنساء في مناطق الحرب: استخدام المنصات الرقمية لجمع التبرعات المخصصة لدعم النساء (مشاريع إغاثة، رعاية صحية، برامج نفسية)، ونشر معلومات عن الخدمات المتاحة، وخلق مساحات افتراضية للدعم النفسي بين النساء الفلسطينيات والناشطات الدوليات (صالح، 2021).

توثيق الانتهاكات كأدلة قانونية دولية: استخدام المحتوى الرقمي (صور، فيديوهات، شهادات) كأرشيف حي يمكن تقديمه للمحاكم الدولية، مما يعزز المطالبة بمحاكمة الاحتلال على جرائم الحرب المرتكبة ضد النساء (أبو دية، 2025).

وترى الباحثة أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية حولت قضايا المرأة الفلسطينية من هامش الصراع إلى قلب النقاش الدولي، فهي لا تعطي صوتاً للنساء فحسب، بل تجعل منهن فاعلات في صناعة التغيير، وتكشف أن الاحتلال يستهدف المرأة ليس لأنها ضعيفة، بل لأنها حارسة الحياة، الهوية، والمستقبل، بذلك، تصبح هذه الدبلوماسية سلاحاً أخلاقياً وسياسياً في معركة الوجود والعدالة.

6.2 نظريات الدراسة

1.6.2 النظرية النسوية – ريجينا تونغ

يجمع الكثير من الباحثين بأن البدايات الأولى للحركة النسوية قد ظهرت في القرن التاسع عشر، وتحديدًا عند بدء وعي المرأة بذاتها وعيا خلاقا، ومحاولة إزاحة الظلم الذي يقع عليها، والمصادر الموجهة نحوها، في زمن بدأت فيه الأصوات تنادي بالمساواة، والحرية، وإلغاء صور التمييز بشتى أنماطه، إلا أن التغيير الحقيقي لهذه الحركة لم يبدأ إلا في الثلث الأخير من القرن العشرين تحديداً، عندما بدأت الحركات النسوية بالتكتل، والتشكل الممنهج، الذي يسير وفق جملة من الأفكار الواضحة، والرؤى المؤطرة، والمحددة في سياقات غير مضطربة أو غائمة، «ثم أطلق عليها (النسوية) (Feminism)

وبدت بوصفها (أسلوباً في الحياة الاجتماعية والفلسفية والأخلاقيات، يعمل على تصحيح وضع النساء المتدني الذي يحط من شأن المرأة ويحقّرهما)، (وفي مواجهة السيطرة الذكورية أو التحيز الجنسي Gender bias الذي أثر في البنية الثقافية بشكل عام) (القرشي، 2008).

وقد أثار مصطلح النسوية "Feminism" منذ ظهوره لأول مرة على يد الفرنسية "هوبرتين أوكليز" في العام 1882م، الكثير من الإشكالات، والجدل، وزوايا النظر، في شتى الأنواع الفكرية، وكذلك على صعيد الإبداع والكتابة الأدبيين، إذ ظهر هناك ما يسمى بالأدب النسوي، والشعر النسوي، والسرد النسوي، ولم يستقر المصطلح على هيئة واحدة، بل تعددت هيئاته ودلالاتها، فظهرت كثير من الاشتقاقات من مثل: النسوي، والنسائي، والأنثوي، ولكل من هذه الاشتقاقات مناصروه، أو مناهضوه، كما له دلالاته المختلفة، ومن هنا نتج الارتباك والخلط بين هذه المصطلحات دون تفريق أو انتباه لأبعادها الفكرية، والبيولوجية، والإيديولوجية، فهي كلها مصطلحات تحمل بشكل مباشر و/أو غير مباشر خصائص بيولوجية، وجنوسية، وثقافية، تثير الخصيصة الأولى حساسية المرأة، وتستفزها بالدونية، والاختلاف الجنسي، وتثير في الثانية حساسية التمييز، والتفريق وخلق الصراع، وتثير في الثالثة حساسية التأسيس للحرية، والإبداع المغاير (الشريم، 2008).

لذا نجد تعدد وجهات نظر الباحثين في هذه المصطلحات، ومن هنا لابد للباحث من إعادة النظر عند طرحها، وغربلتها، وتبيان مواقف المبدعات والمبدعين منها، والفروق فيما بينها على صعيد الممارسة، وكذا التعرّيج على بعض خصائص ومزايا الكتابة النسوية بشكل عام، ومن ثم الخروج بحوصلة تحاول أن تفرق بين المصطلحات ومفاهيمها ودلالاتها كي تستقر الدراسة وتنطلق من أساس واضح غير مرتبك.

ومن وجهة نظر الباحثة فإنه لن يتم التخلي عن هذه الأخطاء ونظرية الرفض والقبول إلا إذا عكفنا على:

1: استخراج الخصائص والمزايا الكامنة في الخطابات، وعدم اللجوء إلى الفصل "الجنوسي" القائم على الكاتب (امرأة/رجل) لا على النص، ولا يعني هذا الاقتصار على قراءة النص، وإغلاقه، دون الاستعانة بخارجه، بما فيه الكاتب إن دعت الضرورة إلى ذلك.

2: تنويب القضية "الجنوسية" "البيولوجية"، والمساواة بين الذات والآخر، خارجياً، وإبقائها على مستويات النصوص، والانهماك في تحليلها من داخلها بوصفها تشكل ملامح خطاب فكري وإبداعي ما، أي تحويلها من قضية خارج نصية إلى قضية ورقية/نصية مرتبطة بالكتابة وجمالياتها فقط.

2.6.2 التحليل النسوي الرقمي - الرقمنة السياسية

كان التقسيم التقليدي للعمل يقوم على مشاركة محدودة للقوى العاملة النسائية، ولا سيما في البلدان النامية، إذ سادت خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تصورات تقليدية ما زال أثرها قائماً حتى

اليوم، تقوم على افتراض أن النساء يعملن داخل المنزل، بينما يقتصر عمل الرجال على المجال العام خارج نطاق الأسرة. وقد انعكس هذا التصور سلبيًا على معدلات مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي بوجه عام. غير أن التحولات التي أفرزتها الثورة الرقمية، إلى جانب بروز أنماط الاقتصاد الجديد، أسهمت في إعادة تشكيل الفرص المتاحة أمام المرأة مقارنة بالعقود السابقة، خاصة منذ نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة. فقد انتقل مفهوم العمل لدى المرأة من الارتباط الحصري بالعمل خارج المنزل، سواء في الاقتصاد الرسمي أو غير الرسمي، إلى أشكال جديدة من العمل داخل المنزل، لا تقتصر على الأدوار الأسرية التقليدية، بل تمتد إلى العمل عبر المنصات الرقمية، والشبكات المعلوماتية، والاتصالات الحديثة. ويتميز هذا النمط الجديد من العمل بقدرته على التكيف مع المستجدات، وبالمرونة في الأداء، إضافة إلى توافقه مع متطلبات الاقتصاد الرقمي والشبكي. وقد أسهم ذلك في دعم تحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة، والمتمثل في تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الاقتصادية، لا سيما في الدول النامية، من خلال إعادة إدماجها في سوق العمل ضمن أطر اجتماعية واقتصادية جديدة. وفي هذا السياق، تتقاطع هذه التحولات مع توجهات الحركات النسوية التي تنادي بالمساواة بين الجنسين وزيادة مشاركة النساء في القوى العاملة. كما يُتوقع أن يؤدي تسارع التحول الرقمي بحلول عام 2025 إلى إحداث تغييرات جوهرية في مشهد العمل عالميًا، من خلال إعادة صياغة التقسيم الوظيفي وخلق نماذج عمل جديدة، تتيح للمرأة فرصًا أوسع للمشاركة الاقتصادية، بما في ذلك مجالات التجارة الإلكترونية والاقتصاد التشاركي (الدناصوري، 2021).

3.6.2 ساره بانيت وايزر

في كتابها "تمكين المرأة"، تتناول سارة بانيت-وايزر العلاقة المتشابكة بين النسوية الشعبية وكرهية النساء الشعبية، كما تتجلى في الإعلانات، والمنصات الإلكترونية والوسائط المتعددة، والحملات غير الربحية والتجارية. وبفحصها للخطابات النسوية التي تُركز على الثقة بالنفس، وتقبل الجسد، والإنجاز الفردي، إلى جانب ظواهر كرهية النساء العنيفة، مثل نشر الصور الجنسية الانتقامية، ومفهوم الذكورة السامة لدى المراهقين، وحركات حقوق الرجال، تُبين بانيت-وايزر كيف تتشكل النسوية الشعبية وكرهية النساء الشعبية معًا. فمن مبادرة "فتيات سوداوات يبرمجن" وحملة "دائمًا مثل فتاة" إلى فضيحة "غيمرغيت" والانتخابات الرئاسية لعام 2016، تُظهر بانيت-وايزر كيف تُقابل النسوية الشعبية برد فعل عنيف من كرهية النساء، يتمثل في التحرش الجماعي والاعتداء والإهمال المؤسسي. وبذلك، تؤكد أن التزام النسوية الشعبية الإشكالي بالظهور العلني يُحدّ من إمكاناتها وقوتها الجماعية (Weiser, 2018).

4.6.2 جوديث بتلر الجنسية

لا تقوم العلاقة بين اللغة والجسد على مجرد التجاور أو العطف بين كيانيين منفصلين، بل تتجاوز ذلك لتشير إلى عملية إعادة إنتاج الجسد داخل حدود اللغة، وفق معايير ومعانٍ تتشكل خارج الجسد ذاته. فالجسد لا يُنظر إليه بوصفه مادة خام محايدة، بل يتحول عبر اللغة والانفعالات والغرائز إلى رغبة ثقافية تحمل دلالات ورموزًا اجتماعية مهيمنة.

وقد بات التمييز واضحًا بين الجسم والجسد؛ فالجسم يُفهم بوصفه كيانًا بيولوجيًا طبيعيًا، له كتلة عضوية، ويتحدد في الزمان والمكان والحركة، في حين يُنظر إلى الجسد باعتباره بناءً رمزيًا وثقافيًا، يتفاعل مع منظومات الرموز والخطابات والفنون. ومن هذا المنطلق، تمثل الفلسفة النسوية، ولا سيما في السياق الأمريكي المعاصر، مجالًا فكريًا نقديًا سعى إلى تفكيك خطورة تمثيل الجسد الأنثوي داخل الثقافة، والكشف عن الكيفية التي يُصنّف ويُعرّف ويُخضع من خلالها (ابن مزهود، 2020).

وترى هذه المقاربة أن الثقافة الذكورية قد وضعت الجسد الأنثوي داخل إطار اجتماعي قسري، يقوم على ثنائية الذكر/الأنثى، حيث يُعاد إنتاج علاقات السلطة والهيمنة، ويُصنّف الجسد الأنثوي باعتباره «الآخر» الخاضع للنظام الاجتماعي السائد. ومن هذا المنظور، تتحدد اهتمامات الفلسفة النسوية بقضايا اللغة بوصفها أداة مركزية في تشكيل الرؤية إلى المرأة والجسد الأنثوي (بتلر، 2018).

ويُنظر إلى الجسد، وفق هذا التصور، باعتباره وسيطًا أنطولوجيًا يتجسد من خلاله الوجود الأنثوي داخل السياق الثقافي، مما يجعله محورًا تتقاطع فيه إشكالات فلسفة اللغة، والمعنى، والرمز، والنظام الرمزي، وأداء الخطاب، والعنف الرمزي، وأيديولوجيا الرغبات، وسلطة الكلام، وسياسات الآخر. ورغم أن هذه القضايا لا تبدو، ظاهريًا، لغوية خالصة، فإن اللغة تظل الأداة الأساسية التي تُنتج من خلالها دلالاتها وتُمارس عبرها آليات الهيمنة.

وقد اكتسبت هذه الإشكالات أهمية متزايدة مع تحولات الحداثة وما بعدها، حيث أتاح الانفتاح على البعد البنيوي وما بعد البنيوي إعادة النظر في الجسد بوصفه نتاجًا لعمليات خطابية متراكمة. وفي هذا السياق، أسهمت مقاربات الأداء الخطابية في الكشف عن التحولات الاجتماعية غير المرئية التي تُمارس على الجسد، لا سيما الجسد الأنثوي.

كما تبيّن أن للأداء بُعدين متلازمين: بُعدًا تكوينيًا يُسهم في بناء المعنى، وبُعدًا تفكيكيًا يعمل على زعزعة البنى المهيمنة. وتؤكد الفلسفة النسوية أن البُعد التفكيكي يكتسب أهمية خاصة، بوصفه أداة نقدية قادرة على إزاحة أنماط التهميش التي تتعرض لها المرأة منذ ولادتها، في سياق مجتمعات تضعها داخل قوالب رمزية واجتماعية جاهزة تمتد آثارها حتى الممات (عبد العال، 2021).

5.6.2 نظرية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الجديدة

نظرية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الجديدة (New Digital Public Diplomacy): تمثل نظرية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الجديدة تحول جوهري في فهم الممارسة الدبلوماسية، إذ تنتقل من النموذج التقليدي القائم على تواصل الدولة مع شعوب الدول الأخرى، إلى نموذج شبكي أكثر تعقيداً يقوم على مبدأ "شبكة تخاطب شبكة" (network-to-network). ووفقاً لذلك، لم تعد الدولة الفاعل الحصري في المجال الدبلوماسي فقط، لكنها برزت فواعل جديدة غير رسمية، مثل "المواطن الصحفي" والناشط الرقمي، الذين يمتلكون القدرة على التأثير في الرأي العام العالمي من خلال المنصات الرقمية، دون الحاجة إلى الالتزام بالبروتوكولات أو القنوات الدبلوماسية التقليدية (Melissen, 2011).

وتؤكد النظرية أن وسائل التواصل الاجتماعي أعادت تشكيل بنية القوة في العلاقات الدولية، حيث أصبح الخطاب الدبلوماسي ناتج عن تفاعل أفقي بين أفراد وشبكات عابرة للحدود، وليس عملية اتصال أحادية الاتجاه كما تنبئ هذه النظرية أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية إمكانات واسعة لتدويل القضايا المحلية، ونقل الروايات البديلة التي غالباً ما يتم تهميشها في الإعلام الرسمي، الأمر الذي يجعلها أداة فعالة في سياقات النزاع والحروب، وخاصة بالنسبة للشعوب الواقعة تحت الاحتلال، التي تسعى إلى إيصال صوتها إلى المجتمع الدولي عبر الفضاء الرقمي (Cull, 2019).

وبناءً على ذلك، تُستخدم نظرية الدبلوماسية الشعبية الرقمية الجديدة في هذه الدراسة كإطار تفسيري لتحليل دور الفاعلين الرقميين الفلسطينيين في تسليط الضوء على قضايا المرأة خلال الحرب، وفهم آليات بناء الخطاب التضامني والتأثير في الرأي العام العالمي خارج الإطار الدبلوماسي الرسمي.

7.2 الدراسات السابقة

1: تناولت هالة عبد الله أحمد (2014) في دراستها "المرأة والدبلوماسية" دور المرأة في المجال الدبلوماسي، سواء بصفتها دبلوماسية أو زوجة دبلوماسي هدفت الدراسة إلى الكشف عن مساهمة المرأة في دعم العمل الدبلوماسي والعلاقات الخارجية للدول، إضافةً إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجهها، وعلى رأسها العادات والتقاليد والنظرة الاجتماعية السلبية استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن العمل الدبلوماسي لا يتعارض مع طبيعة المرأة، بل إن مشاركتها الفاعلة تسهم في نجاح العمل الدبلوماسي، لا سيما عندما تكون شريكة داعمة لزوجها الدبلوماسي ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى أن المرأة لا تقدم أداءً يفوق أداء الرجل، وإنما تمثل عنصراً مكملاً في هذا المجال وأوصت الباحثة بضرورة دعم حضور المرأة في السلك الدبلوماسي، وتوفير برامج تدريب وتأهيل خاصة، إلى جانب العمل على تغيير الصور النمطية السلبية التي تعيق مشاركتها الفاعلة (أحمد، 2014).

2: وفي سياق متصل، قدّمت لبنى جصاص (2019) دراسة بعنوان "دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب: دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية"، هدفت من خلالها إلى استكشاف الدور الذي تؤديه الدبلوماسية الرقمية في دعم قضايا الشعوب الواقعة تحت الاحتلال، مع التركيز على الحالتين الفلسطينية والصحراوية سعت الدراسة إلى توضيح تأثير الوسائط الاجتماعية على الرأي العام، وكيفية توظيف الحركات التحررية لأدوات الدبلوماسية الرقمية لنقل رسائلها إلى المجتمع الدولي وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، حيث رصدت استخدام الوسائط الرقمية في القضيتين وتوصلت إلى أن الوسائط الاجتماعية تلعب دوراً مركزياً في ربط المهاجرين بأوطانهم المحتلة، لكنها تعاني من تحديات أبرزها ضعف الحماية الإلكترونية، إضافة إلى وجود فجوة معرفية لدى عدد من الدبلوماسيين الفلسطينيين فيما يتعلق بفعالية الدبلوماسية الرقمية وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الثقافة الرقمية لدى العاملين في هذا المجال، وتوفير استراتيجيات إعلامية تفاعلية قادرة على استثمار الوسائط الرقمية بفعالية (جصاص، 2019).

3: عمري، م.ع. (2024) ومن الدراسات التي تناولت العلاقة بين الدبلوماسية الرقمية والهوية الوطنية، دراسة هدفت إلى تحليل أثر الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية سعت هذه الدراسة إلى التعرف على فوائد ومخاطر الدبلوماسية الرقمية، مع التركيز على دور النخب الإعلامية والمؤثرين في استخدام منصات التواصل الاجتماعي في دعم القضية الفلسطينية. كما تناولت مدى التفاعل الشعبي مع الحملات الرقمية الوطنية اعتمدت الدراسة منهجاً مزدوجاً يجمع بين الكمي والنوعي، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال الاستبانة والمقابلات المعمقة مع مجموعة من النخب الإعلامية الفلسطينية وقد توصلت إلى أن هناك تقدماً ملحوظاً في توظيف

الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الهوية الوطنية، لا سيما من خلال الحملات الرقمية التي ساهمت في خلق وعي وطني رقمي، وعززت من شعور الانتماء لدى الجمهور وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الاستخدام الإستراتيجي للوسائل الرقمية في الحملات الوطنية، وتشجيع إجراء المزيد من الدراسات حول تأثير الدبلوماسية الرقمية في سياقات وأقاليم مختلفة.

4: أبو سلطح، أ. ع. أ. 2024، الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية ودورها في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية. جامعة النجاح الوطنية، وفي إطار الجهود البحثية التي تناولت الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، قدّم أحمد عطا أحمد أبو سلطح دراسة ركّز فيها على دور هذه الدبلوماسية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تأثير الدبلوماسية الشعبية على الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني، واستعرضت الجهود التي بذلتها منظمة التحرير الفلسطينية لتكريس مكانتها كممثل شرعي، إلى جانب تقييم نتائج هذه الجهود على صعيد العدالة والسلام اعتمد الباحث منهج تحليل المحتوى والدراسات السابقة، مسلطاً الضوء على الدور الفاعل الذي لعبته الأنشطة الإعلامية والثقافية في توجيه الرأي العام العالمي. وقد أظهرت النتائج أن للدبلوماسية الشعبية أثراً ملموساً في رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية، كما ساعد الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية على تعزيز الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية وأوصت الدراسة بضرورة تكثيف الجهود المبذولة في هذا المجال، وتعزيز الشراكات مع منظمات المجتمع المدني محلياً ودولياً، كأداة ضغط على الحكومات المترددة في دعم القضية الفلسطينية (أبو سلطح، 2024).

5: الشهوان، س. م. (2006). المرأة الدبلوماسية قوة النعومة. مجلة الدبلوماسي، 27، 20-25. وفيما يتعلق بمكانة المرأة في المجال الدبلوماسي، قدّمت سعاد مفرح الشهوان (2006) دراسة بعنوان "المرأة الدبلوماسية قوة النعومة"، هدفت إلى تحليل الدور المتنامي للمرأة في مجالات السياسة الخارجية والدبلوماسية، وتسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجهها في هذا السياق استندت الدراسة إلى منهجية تجمع بين الكمي والنوعي، من خلال إجراء مقابلات مع عدد من الدبلوماسيات وتحليل الأدبيات ذات الصلة. وقد بيّنت النتائج وجود زيادة ملحوظة في تمثيل النساء في المناصب الدبلوماسية، ما يعكس اتساع الفرص أمامهن، إلا أن الدراسة أكدت استمرار وجود حواجز ثقافية ومهنية تعيق تحقيق المساواة الكاملة أوصت الباحثة بضرورة إرساء برامج تدريبية تهدف إلى تمكين النساء وتعزيز مشاركتهن في العمل الدبلوماسي، إضافة إلى دعوة المؤسسات الرسمية إلى تبني سياسات أكثر شمولية وعدالة تجاه المرأة في هذا القطاع (الشهوان، 2006).

Othman, R. (2023). The challenges facing digital diplomacy in the Israel– Gaza War (2023–2025).

ومن الدراسات التي ركزت على أدوار الدبلوماسية الرقمية في سياق النزاعات، الدراسة التي أعدها روز عثمان بعنوان "التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية في حرب إسرائيل- غزة (2023–2025)" هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير الأزمات الرقمية على الجهود الدبلوماسية لدولة الاحتلال خلال الحرب الأخيرة على غزة، وتحليل الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الروايات الدولية، سواء بتعزيز الجهود الدبلوماسية أو تقويضها استخدمت الباحثة منهجاً نوعياً شمل تحليل محتوى التغطيات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي، إلى جانب مراجعة الأدبيات السابقة ذات الصلة بالدبلوماسية الرقمية في النزاعات كشفت النتائج عن أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات مركزية لنقل الروايات بسرعة، لكنها شكلت أيضاً ساحة للدعاية والمعلومات المضللة كما أظهرت الدراسة أن الحواجز الثقافية واللغوية حدّت من قدرة إسرائيل على التأثير في الجمهور العربي، في حين نجحت جهات غير رسمية مثل حركة حماس في استثمار الوسائط الرقمية لتقديم رواية إنسانية جذبت تعاطفاً دولياً أوصت الدراسة بضرورة تبني أطر تنظيمية دولية لاستخدام الوسائل الرقمية خلال الحروب، وبتطوير استراتيجيات دبلوماسية رقمية أكثر شمولاً تراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية، وتشجع التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية (Othman, 2023).

7: Manor, I. (2023). Digital public diplomacy. In Research Agenda for Public Diplomacy. Edward Elgar Publishing

وفي سياق متصل، تناولت دراسة إيلان مانور (Manor, 2023) المعنونة Digital Public Diplomacy أثر التحول الرقمي على ممارسة الدبلوماسية العامة، مركّزة على استخدام الدبلوماسيين للأدوات الرقمية لبناء علاقات مع الجمهور وتحسين الاتصال الخارجي. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية جزءاً من الاستراتيجيات الرسمية للدبلوماسية العامة، خاصة في أوقات الأزمات مثل الحرب في أوكرانيا أو خلال جائحة كوفيد-19. وقد أظهرت النتائج أن المنصات مثل تويتر وواتساب باتت أدوات حيوية للدبلوماسيين في التفاعل مع الجماهير وتوصيل الرسائل السياسية، وأن هناك مطالب متزايدة من الجمهور للشفافية والمساءلة، مما يتطلب تطوير استراتيجيات رقمية أكثر انفتاحاً. وأوصت الدراسة بأهمية البحث المستمر في العلاقة بين الشفافية الرقمية وثقة الجمهور، إضافة إلى تطوير أدوات رقمية لإدارة الأزمات بفعالية. (Manor, 2023).

8: Buheji, M., Migdad, M., Muqdad, S. I., & Muqdad, A. I. (2024). Palestinian Women in the Shadow of Genocide in Gaza. International Journal of Social Sciences Research and Development.

في سياق تسليط الضوء على أدوار النساء الفلسطينيات في أوقات الأزمات، تناولت دراسة بُهيجي وزملاؤه (Buheji et al., 2024) بعنوان *Palestinian Women in the Shadow of Genocide in Gaza* الأدوار المحورية التي لعبتها النساء في غزة خلال الحرب التي بدأت في أكتوبر 2023 ركزت الدراسة على الصمود، والابتكار في تقديم التعليم، وبناء التضامن المجتمعي، حيث أظهرت النساء قدرة ملحوظة على التأقلم في ظل تدمير البنية التحتية وفقدان الأحبة كما وثّقت الدراسة كيف شكلت النساء شبكات دعم محلية، وأسهمن في الحفاظ على نسيج مجتمعي في مواجهة محاولات التهجير والتجوع. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين أصوات النساء في صياغة السياسات الإنسانية، وتعزيز التعليم والدعم النفسي والاجتماعي لهن باعتبارهن محورًا في جهود الصمود المجتمعي. (Buheji et al., 2024)

9: El-Haj, N., Alshaer, H., & Bakir, F. (2024). 'It's Bisan from Gaza, and I'm still alive': Palestinian digital feminism and intersectional narratives of resistance. Media and Communication

دراسة بعنوان "It's Bisan from Gaza, and I'm Still Alive": Palestinian Digital "Feminism and Intersectional Narratives of Resistance

للباحثات الحاج، الشاعر، وبكير (2024)، تسلط الضوء على النسوية الرقمية الفلسطينية في ظل الإبادة الجماعية في غزة، من خلال تحليل محتوى الناشطة الرقمية بيسان عبر إنستغرام. تهدف الدراسة إلى فهم كيفية توظيف بيسان لمنصات التواصل الاجتماعي لتقديم سرد مقاوم يعكس تقاطعات القهر السياسي والنوعي، ويعزز من حضور الرواية الفلسطينية النسوية في الفضاء الرقمي العالمي استخدمت الدراسة منهج التحليل النقدي للخطاب، مع الاستناد إلى نظريات النسوية والتواصل الرقمي، لتحليل فيديوهات ومنشورات الناشطة. وخلصت النتائج إلى أن خطاب بيسان يقدم نموذجًا جديدًا من المقاومة النسوية الرقمية، حيث تجمع بين التوثيق الشخصي والمعاناة العامة، مما يساهم في كسر الصور النمطية وتوسيع التضامن الدولي مع النساء في غزة وأوصت الدراسة بضرورة دعم المنصات التي تعزز أصوات النساء الفلسطينيات، وتشجيع المزيد من الأبحاث حول الأبعاد التقاطعية للنسوية في سياقات النزاع، بالإضافة إلى بناء شبكات تضامن رقمية عابرة للحدود.

10: Ayoub, H. H. (2023). Assessing Palestinian public diplomacy: Realities, challenges and opportunities. Global Media and Communication

دراسة بعنوان " Opportunities للباحثة هيا أيوب (2023) تسلط الضوء على واقع الدبلوماسية العامة الفلسطينية، من خلال تقييم المبادرات الحكومية وغير الحكومية الهادفة إلى تحسين صورة فلسطين على الساحة الدولية تستخدم الدراسة منهجاً نوعياً يعتمد على تحليل محتوى البرامج والحملات الرقمية والثقافية، إلى جانب مراجعة الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة. توصلت إلى أن الدبلوماسية العامة الفلسطينية تعاني من غياب استراتيجية موحدة، وضعف التنسيق بين الجهات الفاعلة، إلى جانب نقص في الموارد والدعم المؤسسي كما أشارت إلى أن المبادرات غير الحكومية أكثر نشاطاً في المجال الرقمي، لكنها بحاجة إلى دعم رسمي وتكامل مع الجهود الحكومية أوصت الدراسة بضرورة تبني خطة استراتيجية شاملة، وتكثيف التدريب للعاملين في هذا المجال، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتعزيز الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال قراءة الدراسات السابقة، يتبين بأن هذه الدراسات ركزت إما على دور المرأة في الدبلوماسية مثل دراسة (أحمد، 2014)، أو دور الدبلوماسية الرقمية بصورة عامة وفي مجالات متعددة مثل دراسة (جصاص، 2019)، في حين أن دراستي الحالية بحثت في واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في ضوء مجال محدد بذاته، وهو قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خلال الحرب الحالية، وبذلك فإن دراستي تتميز عن غيرها من الدراسات السابقة في المتغيرات الدراسية المبحوثة والعلاقة فيما بينهما، حيث أن المتغير المستقل في هذه الدراسة يتمثل في (قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خلال حرب 2023-2025)، أما المتغير التابع فيتمثل في (واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية)، وكيفية تناولها للمتغير المستقل المتمثل في قضايا المرأة الفلسطينية.

الفصل الثالث

منهج الدراسة واجراءاتها

1.3 مقدمة

أصبح من الصعب تحليل المحتوى الإعلامي في ضوء منهج محدد، وذلك ناتج عن التطور الرقمي في وسائل الإعلام والتطور في المحتويات الرقمية من حيث أشكالها وأنواعها وأساليبها، وذلك ما دفع بالعديد من الباحثين إلى محاولة تطويع استخدام الأطر النظرية الموضوعية للإعلام التقليدي بما يتناسب مع التطورات الرقمية الحديثة في وسائل الإعلام، وذلك بسبب المعوقات والصعوبات التي تواجه الباحثين في تحليل المحتويات الرقمية المستحدثة، كونها لا تثبت على شكل واحد أو مضمون واحد، إضافةً إلى المعوقات المتعلقة بالشكل والترميز، ووصولاً إلى معايير الصدق والثبات (كشروود، 2021).

وفي ظل التدفق الكبير للمعلومات، والتطور الواسع بات من الصعب الاعتماد على أسلوب تحليل موعّد يساعد الباحثة في هذه الدراسة على فهم واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، ودورها في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب بين عامي 2023-2025.

يتناول الفصل الحالي وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ دراستها، بما في ذلك منهجية الدراسة، وأداتها، والإجراءات التي قامت بها الباحثة للوصول إلى إجابات علمية وعملية لاسئلة الدراسة وفرضياتها، ويضم هذا الفصل أيضاً تحديد مجتمع الدراسة، وطريقة اختيار العينة.

إذ اختص سؤال الدراسة الرئيسي في البحث في واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025؟ من خلال تسليط الضوء على مجموعة من الصفحات الالكترونية التي تعد نموذجاً على الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، وهي (صفحة طاقم شؤون المرأة، وصفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، وصفحة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية، وصفحة فلسطينيات)، في محاولة لتحديد مدى قيام هذه الصفحات بالبحث في قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خلال الحرب (2023-2025).

ولغرض تحليل منشورات هذه الصفحات، فقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب وأداة تحليل المحتوى والمضمون المبني على المعايير العلمية والنظرية والأدبية، بهدف الوصول إلى نتائج علمية موضوعية وعملية في ختام الدراسة.

2.3 منهج الدراسة

تصنف الدراسة الحالية ضمن الدراسات الكيفية، والتي تسعى لدراسة المضامين الإعلامية الموجهة عبر الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية فيما يخص تسليط الضوء على قضايا المرأة، بحيث يحقق هذا النوع من التحليل أهداف الدراسة المعتمدة على جمع المعلومات، وتفسير نتائجها، كما وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية بالنظر إلى السلوك في بيئة طبيعية خالية من التصنع والمظاهر المحيط بأبحاث المسوحات والأبحاث الكمية، ذلك أن التقنيات المستخدمة في الدراسة الكيفية أنو النوعية تزيد من عمق فهم الظاهرة التي يقوم الباحث ببحثها (تيسير، 2020).

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم وصف وتحليل المحتوى الرقمي الذي أنتج من قبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية حول قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025 وسيتم تحليل الصفحات الرسمية للمؤسسات النسوية الفلسطينية، وهي: "طاقم شؤون المرأة"، "جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، فلسطينيات، و"اتحاد لجان المرأة الفلسطينية لدراسة ما إذا كان هناك تركيز على معاناة النساء، والرسائل والأساليب المستخدمة في تسليط الضوء على تلك المعاناة.

وتم استخدام المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة باعتباره يمتاز عن باقي المناهج بتتبعه للظاهرة المدروسة بالاستناد إلى معلومات متعلقة بالظاهرة، في وقت معين أو فترات زمنية معينة، للنظر إليها وفي أبعادها المختلفة وتطوراتها، وذلك من أجل ضمان الوصول إلى النتائج الموضوعية المطلوبة. كذلك فقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المقارن باعتباره شكل من أشكال المناهج العلمية التي تهدف إلى إجراء مقارنات بين المحتويات الإعلامية الصادرة عن الدبلوماسية الشعبية الرقمية بين عينة الدراسة المختارة، وذلك بغرض التعرف على أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها، وبالتالي يكون أمام

الباحثة فرصة للتعرف على مكان من الغموض المتعلقة بالظاهرة، ومن ثم تفسيرها بكل سهولة (قاشي، 2021). كون هذه الدراسة تتحدث عن مقارنة المضامين الإعلامية في (صفحة طاقم شؤون المرأة، و صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، و صفحة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية، و صفحة فلسطينيات)، واعتمدت الدراسة هذه الدراسة على تحليل محتوى هذه الصفحات، إذ سيتم تحليل منشورات الصفحتين على موقع الفيس بوك خلال الفترة الممتدة ما بين (9 أكتوبر 2023م) و(23 نوفمبر 2025م).

ويعتمد تحليل المحتوى على وحدات تحليل، تشمل الآتي (المدخلي، 2018):

- 1- وحدة الكلمة: تتمثل في كلمة محددة تحمل دلالة سياسية أو تربوية أو فكرية أو اقتصادية.
- 2- وحدة الموضوع: هي مجموعة من الجمل التي تُستخدم لتوضيح مفهوم معين أو التأكيد على مصطلح محدد ذي طابع اجتماعي أو سياسي أو تربوي أو اقتصادي.
- 3- وحدة الشخصية: تشير إلى مجموعة الصفات والسمات التي تُسهم في إبراز ملامح شخصية ما، سواء كانت تمثل فردًا بعينه أو فئة من الأفراد داخل المجتمع.
- 4- وحدة المفردة: هي الوحدة التي تُستخدم في عملية نقل الأفكار وتوصيلها.
- 5- الوحدة الزمنية أو القياسية: تتمثل في الدور الذي يؤديه الباحث في تطبيق أساليب الحصر والتحديد الكمي لمحتوى نص أو مقال معين، من حيث عدد صفحاته أو حجمه أو مدة تناوله عبر إحدى وسائل الإعلام.

وتعتمد هذه الدراسة على وحدة الموضوع، والتي يُقصد بها التركيز على العبارات أو الأفكار المرتبطة بقضية محددة، ويُعدّ الموضوع من أبرز وحدات تحليل المضمون عند دراسة الآثار الناتجة عن الاتصال وتشكّل الاتجاهات، حيث يُنظر إلى المنشور باعتباره وحدة متكاملة قابلة للقياس وفق طبيعة تناوله للحدث، كما يُراعى أن بعض المنشورات قد تتناول أحداثًا منفصلة (أبو شمسية، 2022).

وتعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مضمون الرسائل الإعلامية التي تقدمها الصفحات الإلكترونية محل الدراسة، فالدراسة الحالية تهدف لبيان دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب ما بين عامي (2023-2025)، وذلك ما يتطلب تحليل المحتويات الرقمية الصادرة عن الصفحات الإلكترونية محل الدراسة.

وستتناول منهجية الدراسة تحليل مضمون الموضوعات التي قامت الصفحات الإلكترونية محل الدراسة بنشرها لجمهورها خلال المدة الزمنية المحددة ضمن عينة الدراسة، خلال الفترة الممتدة ما بين (9 أكتوبر 2023م) و(23 نوفمبر 2025م)، وذلك في إطار مجموعة من النظريات، وهي (النظرية النسوية – ريجينا تونغ، ونظرية التحليل النسوي الرقمي / الرقمنة السياسية، ونظرية ساره بانث وايزر، ونظرية

جوديث بتلر (الجنسوية). وبعد ذلك سيتم تحليل الأطر العامة المستخدمة في صفحات عينة الدراسة، ومن ثم استنباط عدد من الأطر التفصيلية المتعلقة بواقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب ما بين عامي (2023-2025).

3.3 تحليل المضمون

يُعدّ تحليل المضمون، وفق تصنيف بيرلسون، أحد الأساليب البحثية المعتمدة في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً ومنظماً، ويُعرّف هذا الأسلوب البحثي بأنه منهج يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال، من خلال وصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً، وبالاعتماد على أساليب كمية قابلة للقياس بالأرقام (أبو شمسية، 2022).

في حين قدّم الدكتور محمد عبد الحميد عام 2000 تعريفاً لتحليل المضمون بوصفه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تهدف إلى الكشف عن المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بين تلك المعاني، وذلك من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عبد الحميد، 2000).

ويرى (لازويل) أن تحليل المضمون يهدف إلى تقديم وصف دقيق وموضوعي لما يُقال بشأن قضية محددة في فترة زمنية معيّنة (الفقي، 2014).

ويُقسّم تحليل المضمون كذلك إلى التحليل الكمي، الذي يُعنى بترجمة المحتوى إلى أرقام وإحصاءات، والتحليل الكيفي، الذي يركّز على تفسير النتائج والكشف عن أسبابها وخلفياتها، وبيان دوافع الاهتمام بالبيانات، ويهدف هذا التكامل إلى المساعدة في تحديد علاقات ارتباطية أو سببية، بما يسهم في تعميم النتائج (موقع أكاديمية BTS، 2022).

1.3.3 فئات المضمون

تتعدد الفئات التي يمكن للباحثة اعتمادها والاطلاع عليها بما يتلاءم مع طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، ومن أبرز هذه الفئات ما يأتي (يوسف، 2020):

- فئة الموضوع: تُعد من أكثر الفئات شيوعاً في تحليل المضمون، إذ تقوم على تصنيف المحتوى إلى موضوعات متعددة بالاستناد إلى مؤشرات ومقاييس محددة، مثل الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
- فئة الاتجاه: تُعنى بتحديد موقف المحتوى تجاه موضوع معيّن، سواء كان موقفاً مؤيداً أو معارضاً أو محايداً.

- فئة القيم: تشمل تصنيف القيم الواردة في المحتوى، كالقيم الإيجابية أو السلبية، والقيم الدينية أو الأخلاقية وغيرها، مع ضرورة تمييز الباحث بين القيم التي يتضمنها المحتوى وتلك التي يسعى إلى تحليلها.
- فئة الأهداف: تهدف إلى تحديد الغايات التي يسعى المحتوى إلى تحقيقها.
- فئة الجمهور المستهدف: تركز على تحديد الفئات التي يوجّه إليها المحتوى، مثل النساء أو الرجال أو الأطفال، أو الجمهور الداخلي والخارجي وغير ذلك.
- فئة المصدر: تعنى بتحديد مصدر المحتوى المعتمد، بما يسهم في فهم طبيعة المعلومة ودرجة مصداقيتها.
- فئة الفاعل: تتناول تحديد الأشخاص أو الجهات التي تصدر عنها المواقف الواردة في المحتوى، وقد يكون الفاعل رئيسياً أو ثانوياً، ظاهراً أو خفياً.
- فئة الموقف: تهدف إلى معرفة الموقف الذي يتبناه كاتب المحتوى أو مصدره تجاه قضية معينة، وقد يشمل ذلك مواقف هجومية أو دفاعية أو انفعالية.

2.3.3 فئات الشكل

تُعنى فئة العناصر الطبوغرافية بتحديد شكل المادة المنشورة، سواء أكانت نصاً مكتوباً كخبر أو تقرير أو بيان صحفي، أم مادة مسموعة أو مرئية كالمقابلات الإذاعية أو التلفزيونية، أو الرسوم البيانية التوضيحية، فضلاً عن الإعلانات بمختلف عناوينها وأحجامها وألوانها، وتندرج تحت هذه الفئة عدة أشكال تعبيرية يتم حصرها وتحليلها وفق طبيعة المحتوى، وأهمها (أبو شمسية، 2022):

- فئة اللغة: تُعنى بتحديد نوع اللغة المستخدمة في المحتوى، سواء كانت لغة أدبية أو إعلامية أو تعبيرية، فصيحة أو غير فصيحة، أو لغة صحفية أو عامية، إضافة إلى تحليل أسلوب توظيف الألفاظ والدلالات في إنجاز المضمون.
- فئة شكل العبارة: تختص بدراسة العبارات والتصريحات المستخدمة، ولا سيما تلك التي تحمل دلالات التأثير والإقناع في الجمهور.
- فئة الموقع: يُنظر في هذه الفئة إلى موضع عرض المادة؛ فإذا كانت سمعية أو مرئية يتم تحديد وقت بثها (صباحاً أو مساءً) لما لذلك من دلالات، أما إذا كانت مادة مكتوبة فيُحدّد موقع النص داخل الصفحة.
- فئة المساحة أو الزمن: تشير إلى مقدار الحيز أو الزمن المخصص لموضوع معين مقارنة بغيره، بحيث يُعبّر عن مستوى الاهتمام به من خلال زيادة المساحة أو مدة التغطية.
- فئة الصور والرسومات: تشمل الأشكال البصرية المختلفة، مثل الصور الفوتوغرافية، والجداول، والمخططات، والرسوم الكاريكاتيرية، ودورها في دعم المحتوى وتحليله.

3.3.3 فئة الاستمالات العقلية والعاطفية

تعتمد هذه الدراسة على فئة الاستمالات العقلية والعاطفية، وذلك على النحو الآتي (عبد الحميد أ.، 2018):

- الاستمالات العاطفية: تقوم على مخاطبة دوافع المتلقي من خلال توظيف الرسالة الإعلامية بما يتلاءم مع قناعاته وآليات تفكيره، وذلك عبر استخدام الرموز والشعارات، واستثارة المشاعر الدينية والقومية، والاستدلال بالقرآن والسنة، بما يمنح النص قدرة أكبر على التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته، إلى جانب إثارة حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيق أهداف القائم بالاتصال، ومن خلال هذه الفئة، تسعى الباحثة إلى الكشف عن آليات توظيف الاستمالات العاطفية في محتوى الصفحات محل الدراسة ضمن الحدود الجغرافية المحددة.
- الاستمالات العقلية: تركز على مخاطبة عقل المتلقي من خلال الاعتماد على الأرقام والإحصاءات والمصادر والوثائق، وتقديم الحجج المنطقية، ومناقشة الآراء المخالفة وتنفيذها، وإبراز مختلف جوانب القضية.

كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، إذ تُعدّ نظرية التأطير الإعلامي مدخلاً رئيسياً لاستقراء الواقع محلّ التحليل وفهم أبعاده المختلفة.

أما بشأن عناصر التحليل وفئاته، فقد اختارت الباحثة العناصر المناسبة للتحليل لقياس أبعاد وقيمة محتوى المادة موضوع التحليل، ونظراً لتعدد عناصر التحليل وفئاته، والتي تخلق تحديات لعملية التحليل، حيث ركزت الدراسة على تحليل المضمون عبر تحليل موضوعات الصفحات الأربعة التالية (صفحة طاقم شؤون المرأة، و صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، و صفحة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية، و صفحة فلسطينيات). أما فئات التحليل، فوفقاً لأسئلة الدراسة وتساؤلاتها، فقد تقسيمها إلى فئتين: فئة الموضوعات التي تقدمها الصفحة، وفئة الأطر للوصول لمحتوى المضمون ونوعيته وهدف التحليل، لكي يتم استخدامه في وصف المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول بما يسهل التحليل واستخراج النتائج بأسلوب واضح ومفهوم.

4.3 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الفضاء الرقمي المتمثل بمنصة الفيس بوك الخاصة بالصفحات الأربعة التالية (صفحة طاقم شؤون المرأة، و صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، و صفحة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية، و صفحة فلسطينيات)، وتم تحليل مضمون هذه الصفحات، حيث أن الهدف من هذه

الدراسة هو معرفة دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب.

وبالمجمل يتمثل مجتمع الدراسة في مجموع الصفحات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، والتي تعبر عن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية.

وعلى وجه الخصوص يتحدد مجتمع الدراسة بالمنشورات المختارة من قبل الباحثة من الصفحات محل الدراسة، وليس جميع المنشورات على هذه الصفحات، على اعتبار أن الدراسة تبحث في مسألة محددة وهي (تسليط الضوء على قضايا المرأة خلال فترة الحرب)، فعلى الرغم من أن الصفحات المختارة هي جميعها من الصفحات النسوية، إلا أن الباحثة لاحظت بأن عدد كبير من المنشورات عليها غير موجهة إلى قضايا المرأة، ولذلك فإن عينة الدراسة كانت قصدية من خلال اختيار محدد لمنشورات تلبي معايير دراستنا، دون باقي المنشورات التي تخرج عن إطار مجتمع الدراسة.

5.3 عينة الدراسة

ستحلل الدراسة منشورات (صفحة طاقم شؤون المرأة، وصفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، وصفحة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية، وصفحة فلسطينيات) في الفترة الممتدة ما بين (9 أكتوبر 2023م) و(23 نوفمبر 2025م)، نظراً لاحتواء هذه الفترة الزمنية على تصاعد في الأحداث السياسية على مستوى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، خاصة في مدينة غزة، والتي شهدت حرباً همجية من قبل الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، استخدمت فيها إسرائيل كل أشكال وأصناف الموت والقتل، ووصلت هذه الحرب إلى أن تصنف من ضمن حروب الإبادة الجماعية، والتي على أثرها تقدمت دولة جنوب إفريقيا بدعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية تتهمها بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة. وشملت عينة الدراسة (36) منشور على موقع الفيس بوك موزعة على الصفحات السابق ذكرها محل الدراسة، بحيث قامت الباحثة بتحليل (9) منشورات من كل صفحة تسلط الضوء على قضايا المرأة خلال الحرب على غزة في الفترة الممتدة ما بين (9 أكتوبر 2023م) و(23 نوفمبر 2025م). ولاختيار العينة فقد استخدمت الباحثة موقع (surveymonkey, n.d.)، والمختص بحساب حجم العينات الدراسة بناءً على حجم المجتمع، وفي تقدير الباحثة لمجتمع الدراسة فإن مجموع المنشورات التي تسلط الضوء على قضايا المرأة والمنشورات على الصفحات محل الدراسة في الفترة الزمنية المحددة قد بلغت (125) منشوراً، ووفقاً لنظام (Calculator Size Sample) الذي تم اجراؤه عبر موقع (surveymonkey)، فإن حجم العينة يبلغ (36) منشوراً، وبتقسيمها على عدد الصفحات الأربعة، فإن النتيجة هي (9) منشورات يجب تحليلها من كل صفحة من محل الدراسة.

6.3 طريقة الدراسة

اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون بوصفه أداة منهجية أساسية في البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية، حيث جُمعت بيانات الدراسة من صفحتين مدروستين، وبعد تحديد العينة، قامت الباحثة بتحليل المضمون في ضوء إطار نظرية التأطير الإعلامي المبين في الفصل السابق.

7.3 أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية:

الأداة الأولى: أداة تحليل المضمون

يُعدّ اللجوء إلى تحليل المضمون في الوسط البحثي محدوداً نسبياً مقارنةً بالمناهج والأساليب الأخرى، وعلى الرغم من المزايا التي ينفرد بها، ويُعزى ذلك إلى جملة من الأسباب، من أبرزها تخوّف الباحثين من الصعوبات التي قد تواجههم عند تطبيقه، ولا سيما ما يتعلق بالتعامل مع الوثائق (زهرابي، 2022).

ويُعرّف تحليل المضمون بأنه عملية منهجية تهدف إلى اختيار عينات من المحتويات الدلالية ذات الطابع الإعلامي أو السياسي أو الاجتماعي أو القانوني أو الأدبي أو التربوي، والعمل على تصنيفها ضمن فئات رئيسية وأخرى فرعية، ويتبع ذلك إخضاع هذه الفئات للمعالجة الإحصائية من خلال استخدام أدوات القياس والترميز الرياضي، وتحليل المعطيات المضمونية تحليلاً دالاً ومقصوداً، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتأويلها، ثم صياغة التوصيات والاقتراحات المناسبة (شليحي، 2020). وتُمكن أداة تحليل المضمون الباحثة من دراسة المواد على اختلاف أنواعها، وتحويلها إلى فئات وعينات قابلة للتشخيص والمقارنة والتحليل والمعالجة والاستنتاج والتأويل، مع استخلاص العلاقات الارتباطية بين الخصائص المميزة لها في أي مادة اتصالية. كما يمكن تصنيف تحليل المضمون وفق أساسين: كمي وكيفي؛ إذ ركّز أنصار الاتجاه الكمي على دراسة الرسالة في ذاتها، من خلال قياس محتواها وتكميمه وتحويله إلى بيانات رقمية وإحصاءات كمية، كما ذهب إلى ذلك لاسويل وجانس (زهرابي، 2022). أما أنصار الاتجاه الكيفي في تحليل المضمون، فقد تجاوزوا الاكتفاء بالوصف السطحي للمحتوى الظاهر، واتجهوا إلى فهم النص وقراءته وتأويل تفاعلاته الدلالية والفكرية والأيديولوجية، مع التركيز على المضامين العميقة الكامنة فيه، ولا يقتصر هدف التحليل في هذا السياق، على وصف البنية السطحية للنص، بل يتمثل أساساً في الكشف عن المعاني الضمنية، واستنباط دلالاتها الكامنة، وتقييمها ونقدها عند الاقتضاء (زيطة، 2009).

ويمكن القول بوجه عام إن تحليل المضمون يهدف إلى الكشف عن الخصائص والسمات التي تتصف بها المواد محل الدراسة، مهما اختلفت طبيعتها أو مجالاتها، بما يتيح توضيح خصائصها الموضوعية المرتبطة بالشكل والمضمون والسياق ضمن إطار مكاني وزماني محدد، كما يسعى إلى تحليل الجوانب الظاهرة والكامنة في المادة قيد التحليل، وتقديم تفسيرات وتأويلات رمزية تساعد على فهم محتواها فهماً شاملاً، اعتماداً على أسلوب التحليل الكمي والكيفي. ويسهم ذلك في تقديم إضافة بحثية في مجالات الدراسات العلمية التي تتناول المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية والوثائق بمختلف أشكالها (زهراوي، 2022). كما يتميز المحتوى الإلكتروني على الويب باختلافه عن المحتوى التقليدي، وعن محتوى شبكات الجيل الأول، وذلك لما أتاحه الويب من خصائص جديدة لكلٍ من المرسل والمتلقي، فضلاً عن توفير آليات التغذية الراجعة، ويتجلى ذلك في إمكانات مواكبة الأحداث وتزويد الجمهور بالمستجدات، إلى جانب إتاحة التفاعل المباشر مع المتلقي عبر التعليقات والمشاركات والرسائل الإلكترونية (ريان، 2020). ومهما تنوّعت التعريفات وتباينت الآراء المطروحة بشأن تحليل المضمون، سواء من حيث اعتباره منهجاً أو تقنية، أو من حيث كونه تحليلاً كمياً أو كيفياً، أو تبعاً لطبيعة المادة محل الدراسة؛ ورقية كانت أم إلكترونية أم مصوّرة أم مسموعة، فإن ذلك يعكس عناصر القوة التي يتميز بها تحليل المضمون، ولا سيما ما يتسم به من مرونة واتساع في نطاق التطبيق، بما يتيح للباحثة مواءمته مع متطلبات الدراسة.

الأداة الثانية: الملاحظة

تُعَدّ الملاحظة من الأدوات البحثية شائعة الاستخدام، إذ تقوم على عملية المراقبة المنهجية التي يجريها الباحث لظاهرة أو مشكلة بحثية محددة، ضمن سياق تحيط به ظروف وعوامل متعددة، بهدف جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بها. ويمكن تعريف الملاحظة تعريفاً إجرائياً بأنها وسيلة وأداة يستخدمها الباحث، بصورة مقصودة أو غير مقصودة، لجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة، على أن يتم توظيفها وفق ضوابط وإجراءات علمية تتلاءم مع طبيعة الظروف والإمكانات المتاحة، وتُعَدّ الملاحظة وسيلة فعّالة للحصول على المعلومات واكتساب الخبرات وفهم الظواهر العلمية بأسلوب دقيق (مبتعث، 2018). وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الملاحظة المنظمة المقصودة، وهي الملاحظة التي تُبنى على خطة واضحة وأهداف محددة، يتم من خلالها رصد مختلف المشاهدات المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة، وذلك استناداً إلى فرضيات يسعى الباحث إلى اختبارها أو التوصل من خلالها إلى حلول للمشكلة أو القضية العلمية قيد البحث.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4 مقدمة

يستعرض الفصل الرابع من هذه الدراسة تحليل لنتائج الدراسة المستمدة من تحليل محتوى الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية ودورها في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية في غزة وفقاً لأسئلة الدراسة، حيث تم اختيار مجموعة من المنشورات من على مجموعة من صفحات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، بغرض تحليلها وفقاً لأسلوب تحليل المحتوى. وفيما يلي عرض ونقاش لأهم النتائج بعد تحليل البيانات من المحتويات الرقمية محل الدراسة، وذلك وفقاً لما يلي:

2.4 تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خلال الحرب (2023-2025)

يعرض هذا الإطار لتحليل المحتويات الرقمية المنشورة على الصفحات عينة الدراسة، وهذه المحتويات في صورة منشورات على صفحات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية تسلط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خلال الحرب الحالية على قطاع غزة (2023-2025)، وعددها وفقاً لما تم اختياره في عينة الدراسة (36) منشور على موقع الفيس بوك موزعة على الصفحات السابق ذكرها محل الدراسة، بحيث قامت الباحثة بتحليل (9) منشورات من كل صفحة تسلط الضوء على قضايا المرأة خلال الحرب على غزة في الفترة الممتدة ما بين (9 أكتوبر 2023م) و(23 نوفمبر 2025م).

1.2.4 تحليل مضمون صفحة (طاقم شؤون المرأة)

نبذة عن الصفحة:

إن صفحة طاقة شؤون المرأة على الفيس بوك هي إحدى الصفحات النسوية العاملة في فلسطين والمختصة بقضايا المرأة الفلسطينية الحقوقية والاجتماعية، والهدف الأساسي من هذه الصفحة تمكين المرأة الفلسطينية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويبلغ عدد متابعين الصفحة حوالي (16) ألف متابع حتى تاريخ 2025/12/15م (صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك، 2011).

في حين يلاحظ بأن حضور هذه الصفحة محدود على موقع الانستغرام، بحيث لا يتعدى عدد متابعيها (188) متابع، و(60) منشور فقط، وذلك ما يشير إلى وجود ضعف في العملية التفاعلية لصفحة طاقم شؤون المرأة عبر انستغرام بالمقارنة مع موقع الصفحة على فيس بوك، كما أن الملاحظ بأن مستوى وحجم التفاعل على الصفحة محدود بين المتابعين من حيث عدد الاعجابات والتعليقات والمشاركات، كذلك فإن الملاحظ أيضاً تعتمد الصفحة على المزج بين المحتوى النصي والبصري بصورة كبيرة، والمحتوى النصي هو الكتابي، أما المحتوى البصري فيظهر في أشكال متعددة، ومنها (صور من الأنشطة، ومنشورات توعوية، وتصاميم ثابتة على الصورة)، وأيضاً توجه خطابها بشكل أساسي للنساء الفلسطينيات في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى المؤسسات النسوية المحلية والدولة المهتمة بالحقوق المرأة وقضاياها.

قبل اندلاع حرب غزة (2023-2025)، ركزت صفحة طاقم شؤون المرأة على إبراز الأنشطة والمشاريع النسوية التنموية، مثل حملة (شغلي بحميني)، إلى جانب المبادرات والبرامج التدريبية التي تستهدف تمكين النساء اقتصادياً وتعزيز مشاركتهن في سوق العمل المحلي. كما أولت الصفحة اهتماماً بالتفاعل المؤسسي من خلال نشر أخبار اللقاءات والاجتماعات مع منظمات محلية ودولية تُعنى بقضايا المرأة، إضافة إلى مؤسسات فلسطينية ونظيراتها في الخارج، لا سيما تلك المرتبطة بالتنمية وتعزيز المواطنة.

كما دأبت الصفحة على إحياء المناسبات الوطنية والنسوية بصورة منتظمة، ولا سيما اليوم العالمي للمرأة في الثامن من آذار من كل عام، وذلك عبر تكريم طاقمها ونشر رسائل رمزية تُبرز دور المرأة في النضال والمجتمع. وعلى صعيد المحتوى البصري، اعتمدت الصفحة بشكل أساسي على الصور التوثيقية والبطاقات التوعوية البسيطة، في حين لم يظهر توظيف واضح للفيديوهات القصيرة أو الأدوات التفاعلية الحديثة، أما المنشورات المتعلقة بخدمات الاستشارة النفسية أو القانونية (مثل آليات التواصل مع طاقم شؤون المرأة للحصول على استشارة)، فتتمتع بقيمة توثيقية مهمة، إذ تُبرز دور الطاقم في تقديم الدعم المباشر للنساء، ويمكن إدراجها ضمن الأنشطة المساندة لتمكين المرأة اجتماعياً.



صورة رقم (4.1): شعار صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك

وقامت الباحثة ببيان واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025 من خلال اختيار (9) منشورات تبحث هذا الموضوع من صفحة (طاقم شؤون المرأة)، وتحليلها في ضوء أسلوب تحليل محتوى المضمون على الشكل الآتي:

المرحلة الأولى: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب (أكتوبر 2023م - ديسمبر 2023م)

ويشتمل تحليل مضمون المحتوى خلال هذه المرحلة على ثلاثة منشورات من صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك في الفترة الزمنية المحددة ضمن هذه المرحلة، كما يلي:

المنشور رقم (1): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/9م

التحليل:

يُظهر تحليل المنشور تركيزاً واضحاً على إبراز آثار العدوان على قطاع غزة، مع تسليط الضوء على المخاطر الصحية والإنسانية التي تهدد النساء والحياة المدنية، ولا سيما من خلال توثيق أعداد الضحايا خلال يومين من الحرب، كما يتضمن المنشور دعوة صريحة إلى المجتمع الدولي لتوفير الحماية، مدعومة بربط صوتي وبصري لإذاعة نساء أف أم. ويركّز المحتوى على رفع مستوى الوعي بالانتهاكات والجرائم التي تتعرض لها النساء، مستخدماً لغة رسمية ومؤسسية، ومعتمداً أسلوباً إعلامياً يقوم على

عرض المعلومات دون تضمين آليات مباشرة لمشاركة الجمهور أو تفعيل التفاعل الرقمي، مع تركيز ملحوظ على الأبعاد الإنسانية والصحية للحياة النسائية في ظل الحرب.

ومن منظور تحليلي، يقدم المنشور توثيقاً مهماً للانتهاكات التي تتعرض لها النساء خلال الحرب على غزة، إلا أنه كان من الممكن تعزيز أثره التفاعلي من خلال إبراز أدوار النساء الاقتصادية والاجتماعية بشكل أوسع، بما يساهم في دعم البعد التمكيني وزيادة فاعلية الرسالة، كما أن دمج استراتيجيات تمكينية ضمن المحتوى الرقمي، بما ينسجم مع مقاربات النظرية الجندرية والنسوية الرقمية، من شأنه أن يوفر قراءة أكثر شمولية لتجربة المرأة الفلسطينية أثناء الحرب.



صورة رقم (4.2): منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/10/9م

المنشور رقم (2): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/17م

التحليل:

يركز المنشور على توثيق حالات الإجهاض للنساء الحوامل في غزة خلال العدوان، مستندا بالمادة 16 من اتفاقية جنيف الرابعة، ويعكس التزاماً بالقوانين الدولية المتعلقة بحماية المدنيين في أوقات الحروب كما استخدام المنشور للغتين العربية والإنجليزية فهذا يشير إلى استراتيجية دبلوماسية رقمية تهدف إلى مخاطبة جمهور محلي وعالمي في الوقت نفسه يبرز المحتوى المخاطر الصحية التي تواجه النساء ويقدم معلومات دقيقة من خلال روابط رسمية، مع التركيز على الصحة الإنجابية كأولوية أساسية وعلى الرغم من ذلك، يظهر المحتوى محدود التفاعل ويعتمد على أسلوب إعلامي أكثر منه تفاعلي ولا يعكس مشاركة أو صوت النساء بشكل مباشر.

وترى الباحثة بأنه وعلى رغم اعتماد المنشور على المادة 16 من اتفاقية جنيف الرابعة كمرجعية قانونية منسجمة مع سياق الحرب، مع ذلك كان من الممكن تقوية هذه الخطوة من خلال الاستناد أيضاً إلى الاتفاقيات والأطر الدولية التي تعنى مباشرة بحقوق النساء، مثل القرارات المتعلقة بالمرأة والأمن والسلام أو الاتفاقيات النسوية المتخصصة، الأمر الذي كان قد يمنح المنشور تركيزاً أكثر على حقوق النساء في حالات الحرب كما يركز المنشور بشكل واضح على الصحة الإنجابية والمخاطر الصحية المترتبة على النساء، لكنه يغفل البعد الاقتصادي والاجتماعي للنساء المتضررات، مما يقلل من قدرة المحتوى على تقديم صورة شاملة لتجربة النساء خلال الحرب إلى جانب ذلك ورغم دقة المعلومات والاعتماد على مصادر رسمية وروابط موثقة، يظل المنشور محدود التفاعل ولا يمنح النساء الفرصة للتعبير المباشر عن أصواتهن، الأمر الذي يعكس طابع إعلامي أكثر منه تمكيني ويحد من إمكانية تحويل التوعية إلى مشاركة فعلية أو مبادرات دعم ملموسة على الأرض.



طاقم شؤون المرأة

17 Oct 2023 • 🌐



700 حالة إجهاض لنساء حوامل خلال العدوان المستمر على غزة

https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-crimes/Doc.33_GC-IV-EN.pdf

جاء في المادة (16) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين.

ومن المهم اتخاذ الإجراءات للبحث عن القتلى أو الجرحى، ولمعاونة الغرقى وغيرهم من الأشخاص المعرضين لخطر كبير ولحمايتهم من السلب وسوء المعاملة.

ART. 16. Wounded and sick :1. General Protection — The wounded and sick, as well as the infirm, and expectant mothers, shall be the object of particular protection and respect. As far as military considerations allow each Party to the conflict shall facilitate the steps taken to search for the killed and wounded, to assist the shipwrecked and other persons exposed to grave danger, and to protect them against pillage and ill-treatment



Like



Share



9

صورة رقم (4.3): منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/10/17م

المنشور رقم (3): لقطة من فيديو

منشور بتاريخ: 2023/11/26م

التحليل:

يركز المحتوى على تسليط الضوء على تبعات الحرب على النساء والفتيات في غزة، وذلك في إطار "حملة الـ 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة"، ويوثق المنشور بيانات إحصائية دقيقة (رسمية) حول أعداد النازحات، الأرمال، والحوامل المتأثرات بالأحداث.

الأسلوب الفني لعرض المنشور:

- الوسائط: يعتمد على الفيديو والصور لتوضيح البيانات.
 - اللغة: يستخدم اللغتين العربية والإنجليزية.
 - الصوت: يغيب التعليق الصوتي المباشر، مما يجعل الطرح يميل إلى كونه "إعلامياً بصرياً" يهدف للتوعية المجردة فقط.
- وبالرغم من أن المنشور يقدم بيانات دقيقة ومهمة، إلا أنه يعاني من عدة أوجه قصور تحد من فاعليته:
- طبيعة المحتوى: يغلب عليه الطابع الإخباري/التوعوي بدلاً من كونه محتوى تفاعلياً أو تمكينياً؛ فهو يعرض المشكلة دون خلق مساحة للمشاركة.
 - الإخراج البصري: يفتقر التصميم إلى الترتيب المتقن؛ حيث تظهر الشرائح أحياناً بكلتا اللغتين وأحياناً بلغة واحدة، مما يشتت ذهن المتلقي ويؤثر على وضوح الرسالة.
 - غياب الصوت النسائي: يفتقر المنشور إلى تمثيل صوت النساء بشكل مباشر أو إشراكهن في صياغة المحتوى، مما يقلل من قدرة المادة على تمكين المتلقي أو تحفيزه للمشاركة الفاعلة.



تواجه الأمهات في غزة مخاطر هائلة، فهن يعشن في حالة من الخوف والصدمات اليومية، مع إمكان محدود للحصول على الإمدادات الطبية، ويمكن أن يواجهن صعوبة في الحصول على التخدير وتخفيف الألم، أو غير ذلك من الأدوية الحيوية خلال حالات الولادة المعقدة.

 طاقم شؤون المرأة  Follow

Reel has no sound

مع انطلاق الحملة العالمية لمناهضة العنف ضد النساء والممتد من 25 تشرين ثاني وحتى العاشر من كانون أول اليوم الدولي لحقوق الانسان، يسجل مؤشر العنف أعلى مستوياته ضد الفلسطينيين وخاصة النساء والأطفال، حيث تدخل حملة ال16 يوم والمعروفة دولياً لتسليط الضوء على أوضاع النساء عالمياً لتكون نساء فلسطين في صدارة المشهد الأكثر دموية تجاه حياتهن، وخاصة ما يتعلق بصحتهن الإنجابية والتهديد اليومي والمتواصل وشديد العنف في غزة والضفة؛

في غزة أكثر من 493,000 امرأة وفتاة نزن جراء الحرب، والعدد يتزايد، ومنهن 900 امرأة أصبحن أراملاً ويحملن مسؤولية إعالة أسرهن بعد وفاة شركائهن، وأكثر من 1700 امرأة شهيدة، و50,000 امرأة حامل ينتظرن ولادة مهددة، منهن 5522 سيلدن

 3  ...

صورة رقم (4.4): لقطة من فيديو منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/11/26م

المرحلة الثانية: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال مرحلة استمرار الحرب (يناير 2024م - ديسمبر 2024م)

ويشتمل تحليل مضمون المحتوى خلال هذه المرحلة على ثلاثة منشورات من صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك في الفترة الزمنية المحددة ضمن هذه المرحلة، كما يلي:

المنشور رقم (4): لقطة من فيديو

منشور بتاريخ: 2024/3/10م

التحليل:

أولاً: مضمون المنشور وأهدافه

أ- الموضوع: يسلط الضوء على واقع الصحة الإنجابية (الحمل والولادة) للنساء في غزة في ظل انهيار الخدمات الطبية.

ب- إحصائيات صادمة: يوثق المنشور ارتفاعاً خطيراً في حالات الإجهاض بنسبة 300%.

ت- المرجعية: يستند إلى بيانات إحصائية دقيقة ومعايير قانونية دولية لدعم الحقوق الصحية للنساء.

ثانياً: الأسلوب الفني للعرض

أ- الشكل: فيديو يدمج الصور والنصوص لتوضيح المخاطر الصحية والاجتماعية.

ب- الطابع: يعتمد أسلوباً "رسمياً ومنهجياً" يهدف للتوعية ورفع الوعي بالحقوق، ولكنه يتسم بمحدودية التفاعل الرقمي.

ثانياً: النقد والتقييم: رغم دقة البيانات والالتزام بالمعايير الدولية، يواجه المنشور عدة نقاط ضعف تحد من فاعليته:

أ- غياب التمكين: يميل المحتوى لكونه "إعلامياً" أكثر من كونه "تمكينياً"؛ حيث يكتفي بالسرد الرسمي للنصوص دون إبراز التجربة الشخصية الإنسانية.

ب- تغييب صوت الضحايا: يفتقر المنشور للتمثيل المباشر لأصوات النساء المتأثرات أو مشاركتهن في سرد قصصهن، مما يضعف الجانب العاطفي والتفاعلي.

ت- نقص الشمولية: يغفل المنشور ربط الصحة الإنجابية بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، مما يجعل فهم معاناة النساء منقوصاً.

ث-محدودية التأثير: نتيجة لما سبق، يصبح هذا الخطاب الرقمي أقل قدرة على التأثير العملي في السياسات أو طرح حلول ملموسة وواقعية للنساء في غزة.

60 ألف امرأة حامل في غزة
180 حالة ولادة يومية

15% من الحوامل قد يعانين من مضاعفات في الحمل والولادة بسبب نقص الرعاية الطبية.

زيادة الولادات ضمن ظروف صحية غير آمنة، صعوبة الوصول إلى المرافق الصحية ومتابعة الحمل بسبب نقص الخدمات الطبية والأدوية الضرورية.

اتحاد نساء فلسطين
1882

طاقم شؤون المرأة
Reel has no sound

Follow

في غزة صحة النساء تجاوزت حدّ الخطر

تظهر المعطيات الصحية الخاصة بالنساء في غزة وجود تحديات جمة تواجه النساء الحوامل، حيث تشير إلى وجود حوالي 60 ألف امرأة حامل في القطاع، تستعد 180 حالة للولادة يوميا، ومن المتوقع أن تواجهه 15% منهن من مضاعفات في الحمل والولادة التي يصعب علاجها بسبب نقص الرعاية الطبية، مع مخاوف كبيرة لزيادة الولادات ضمن ظروف صحية غير آمنة، مما يعرض حياتهنّ وحياة مواليدهنّ للخطر، وتواجه النساء في قطاع غزة أوضاعاً مأساوية خلال فترة الحمل والولادة، حيث يعانين من صعوبة الوصول إلى المرافق الصحية ومتابعة الحمل بسبب نقص الخدمات الطبية والأدوية الضرورية،

5

صورة رقم (4.5): لقطة من فيديو منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/3/10م

المنشور رقم (5): صورة مع كتابة رمزية

بتاريخ: 2024/4/17م

التحليل:

أولاً: مضمون المنشور

- أ- الموضوع: يركز على توثيق عدد النساء الأسيرات وإبراز قضيتهن.
- ب- الاستراتيجية: يستخدم اللغتين العربية والإنجليزية لمخاطبة جمهور محلي وعالمي، فيما يُعرف بالدبلوماسية الرقمية.
- ت- الهدف: التركيز على الانتهاك المباشر للحقوق الفردية بأسلوب توثيقي رسمي.

ثانياً: الأسلوب الفني للعرض

- أ- يعتمد على صورة مكتوب عليها الرقم والبيانات.
 - ب- أسلوب إعلامي بسيط ومباشر، يفتقر إلى التعقيد أو التفاعل.
- ثانياً: النقد والتقييم: رغم دقة البيانات والالتزام بالمعايير الدولية، يواجه المنشور عدة نقاط ضعف تحد من فاعليته:

- أ- غياب المحتوى النصي (Caption): يفتقر المنشور لأي نص مصاحب أو سياق يشرح الحالة، معتمداً كلياً على البعد البصري، مما يحد من وصول الرسالة بشكل كامل.
- ب- الجمود: التركيز على "الرقم" فقط دون سرد قصصي، أو توضيح للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية يجعل المحتوى جافاً..
- ت- ضعف التفاعل: غياب السرد وعدم دعوة الجمهور للمشاركة يقلل من فرص التفاعل الرقمي العميق، ويجعل المنشور يفتقر لعناصر "الدبلوماسية الرقمية الفعالة والمؤثرة".



صورة رقم (4.6): منشور يحتوي على صورة مع كتابة رمزية على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/4/17م

المنشور رقم (6): لقطة من منشور

بتاريخ: 2024/5/26م

التحليل:

أولاً: تحليل مضمون المنشور وتقييمه في إطار الدبلوماسية الرقمية

يركز المنشور على إبراز المعاناة اليومية للنساء، مستخدماً الإشارة الرمزية إلى "قتل الأمهات". وقد اعتمد المنشور على صورة ثنائية اللغة (العربية والإنجليزية)، مما يعكس توجهاً نحو الدبلوماسية الرقمية التي تخاطب الجمهورين المحلي والدولي في آن واحد. يهدف هذا الأسلوب إلى تسليط الضوء على العنف الموجه ضد النساء وتوثيق حجم معاناتهن بأسلوب إعلامي بسيط يتسم بالرسمية والدقة، ولكنه يفتقر إلى التفاعل العميق ولا يقدم تحليلات سياسية أو اجتماعية، أو حلولاً استراتيجية لدعم المرأة.

ثانياً: الرؤية النقدية والتحليلية: رغم نجاح الصورة في لفت الانتباه بصرياً إلى معاناة النساء خلال الحرب، إلا أن المنشور يعاني من قصور في العمق التحليلي المطلوب في دراسات الدبلوماسية الرقمية الشعبية. يتضح ذلك من خلال:

أ- غياب السياق: أدى عدم وجود نص توضيحي وتحليلي مصاحب للصورة إلى تقليل قدرة المحتوى على شرح الأسباب البنيوية والسياسية والاجتماعية للعنف، مما جعل الرسالة تبدو سطحية ورمزية فقط.

ب- محدودية التفاعل: يشير ضعف التفاعل الرقمي (انخفاض عدد الإعجابات والمشاركات) إلى قصور في أدوات التمكين الرقمي، وعدم القدرة على حشد الجمهور أو إحداث تأثير ملموس.

ت- سردية غير مكتملة: استخدام اللغة الثنائية دون سياق موسع جعل الرسالة محدودة، وعاجزة عن تقديم سردية متكاملة حول قضايا النساء في الحرب أو ربطها بسياسات داعمة واستراتيجيات فعالة.



طاقم شؤون المرأة
26 May 2024



طاقم شؤون المرأة
Women's Affairs
Technical Committee

Every Hour

Two mothers are killed

كل ساعة

اثنيتين من الأمهات تُقتلان



 Like

 Share

 3

1 share

صورة رقم (4.7): لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/5/26م

المنشور رقم (7): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/12/1م

التحليل:

يتناول المنشور فعاليات "مؤتمر القادة الشباب السادس"، الذي ضم 25 مشاركاً، بلغت نسبة الإناث بينهم 25%، يركز المحتوى على جهود التمكين السياسي للشباب والنساء، جامعاً بين التوعية النظرية والمشاركة العملية في الأنشطة القيادية، وقد اتسم العرض بالطابع الرسمي المنظم، مما يعكس توجهاً مؤسسياً ظهر جلياً من خلال التفاعل الرقمي المحدود (53 إعجاباً).

الرؤية النقدية: من منظور بحثي، يُظهر تحليل المنشور عدة فجوات جوهرية:

أ- ضعف التمثيل النسوي: على الرغم من رفع شعار التمكين، إلا أن نسبة مشاركة الإناث (25%) تعد منخفضة نسبياً، مما يعكس محدودية في الإشراف الفعلي للنساء.

ب- طغيان الطابع المؤسسي: التركيز المفرط على الشكل الرسمي والرقمنة المؤسسية جاء على حساب "أنسنة" المحتوى؛ حيث غابت الأصوات المستقلة والتجارب الشخصية للمشاركات، مما يُعقّد عملية قياس الأثر الحقيقي للفعالية.

ت- القصور التحليلي: اكتفى المنشور بالعرض السطحي دون الخوض في تحليل المعوقات الاجتماعية والسياسية البنيوية التي تواجه النساء، مما جعل الطرح يفتقر إلى العمق النقدي والقدرة على خلق تفاعل مجتمعي حقيقي.



صورة رقم (4.8): لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/12/1م

المنشور رقم (8): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/5/6م

التحليل:

أولاً: الموضوع: التمكين الاقتصادي للنساء في مناطق النزاع (غزة).

ثانياً: وصف المحتوى والسياق: يوثق المنشور مبادرة "خبز الحياة" في دير البلح بقطاع غزة، معتمداً على محتوى بصري (فيديو وصور) لاستعراض أهداف المبادرة في التمكين الاقتصادي للنساء والنازحين، ويربط المحتوى بين العمل الإنساني والإنتاج الاقتصادي، مبرزاً صمود النساء في ظل الظروف الطارئة، ومحاولاً توظيف الإعلام الرقمي لتسليط الضوء على المبادرات النسوية الميدانية.

ثالثاً: التحليل النقدي (من وجهة نظر بحثية): رغم القيمة العالية للمبادرة، إلا أن التغطية الإعلامية عانت من جوانب قصور تحليلية متعددة:

- الوصفية وغياب التحليل البنوي: اكتفى المنشور بالعرض الوصفي للإنجاز، متجاهلاً تحليل العوامل البنوية المعقدة التي تشكل الواقع الاقتصادي للنساء في غزة، مثل غياب السياسات الداعمة والقيود الاجتماعية.
- غياب الصوت النسوي المباشر: رغم الاعتماد على الفيديو، لم يُتَح المجال للنساء للحديث عن تحدياتهن بأصواتهن المباشرة، مما غيَّب السردية الذاتية وجعل النساء "موضوعاً" للمبادرة لا "فاعلاً" متحدثاً عنها.
- إشكالية الاستدامة: التركيز على "الإنجاز الآني" دون مناقشة الخلفيات التي تحد من الاستدامة جعل الخطاب يبدو ترويجياً/مؤسسياً بحتاً، ومحدوداً في قدرته على خلق نقاش مجتمعي أو تفاعل عميق حول سياسات دعم المرأة.



غزة - دير البلح أيار 2025

خبز الحياة: مبادرة تمكين اقتصادي للنازحات والنازحين وسط أزمة إنسانية خانقة

في قلب دير البلح، وسط قطاع غزة، وفي مشهد تختلط فيه الحاجة بالإرادة، انطلقت المرحلة الأولى من مبادرات التمكين الاقتصادي في مجال صناعة المخبوزات، لتمنح بصيص أمل في بيئة أثقلها الحصار، وتخنفها الأزمات اليومية المتلاحقة.

تأتي هذه المبادرات في وقت يواجه فيه سكان القطاع، خاصة في مخيمات النزوح، نقصًا حادًا في المواد الغذائية الأساسية. فقد أدى استمرار إغلاق المعابر، وانقطاع الكهرباء، والوقود، وغاز الطهو، إلى تعميق المعاناة اليومية للعائلات، ودفعها للبحث عن حلول بديلة تضمن لها الحد الأدنى من الأمن الغذائي، لا سيما عبر صناعة الخبز والمخبوزات في أفران محلية بديلة.

وينفذ هذه المبادرات طاقم شؤون المرأة ضمن مشروع "التمكين الاقتصادي للنازحات والنازحين في دير البلح"، والذي يهدف إلى خلق فرص اقتصادية مستدامة، تتيح للنساء والرجال، ممن هجرتهم الحرب وضيق عليهم سبل العيش، استعادة جزء من حياتهم، عبر العمل والإنتاج. تُعنى هذه المبادرات بتمكين النساء بشكل خاص، من خلال توفير بيئة آمنة للعمل، وفرص لتطوير المهارات وبناء القدرات، بما يعزز الاعتماد على الذات، ويقلص من الفجوات الاقتصادية والاجتماعية القائمة، ويؤسس لمجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً.

في ظل سياق إنساني معقد، تتحول مبادرات بسيطة كصناعة الخبز إلى فعل مقاومة، وشكل من أشكال الصمود، ورسالة بأن الحياة تستمر حتى في أقسى الظروف. إنها أكثر من مجرد مشروع اقتصادي، إنها خطوة باتجاه الكرامة والاعتماد على الذات، وتحقيق المساواة، حيث تكون المرأة فاعلة لا ضحية، وصاحبة قرار لا متلقية معونة.



صورة رقم (4.9): لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2025/5/6م

المنشور رقم (9): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/6/30م

التحليل:

يركز المنشور على ورشة شبابية تربط بين القرارات الأممية 1325 و2250 وبين واقع الحصار والاحتلال، مع إبراز مشاركة الشباب والنساء في النقاشات والأنشطة ويظهر المحتوى توجهها نحو تعزيز التمكين المجتمعي و السياسي لهذه الفئات من خلال ربط الأطر الدولية بالسياق المحلي كما يعكس المنشور طابع تفاعلي واضح، يظهر من خلال 39 إجاباً و8 تعليقات، إلى جانب الإشارة إلى اعتماد ورش عمل ميدانية مدعومة بأدوات رقمية ويبرز المحتوى المشاركة الفعلية للنساء والشباب في صناعة القرار مقدماً نموذجاً يجمع بين الوعي السياسي والرقمنة في إطار مؤسسي يهدف إلى تعزيز دور الفئات المستهدفة في العملية السياسية المحلية.

وترى الباحثة بأن المنشور يظهر محاولة جادة لربط القرارات الأممية بالسياق المحلي إلا أنه يعاني من بعض الإشكالات البنيوية التي تضعف أثره التحليلي فالمحتوى يكتفي بعرض الورشة كنشاط توعوي دون تقديم قراءة أعمق لكيفية تحويل هذه الجلسات إلى أدوات تأثير حقيقية في السياسات المحلية كما يغيب تضمين أصوات المشاركات من النساء على رغم أن جوهر القرارات الأممية خصوصاً المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن يقوم على المشاركة الفعلية وليس التمثيل الرمزي ورغم وجود تفاعل رقمي مقبول، إلا أن المنشور لا يوظف هذا التفاعل لتعزيز النقاش أو خلق مساحة مساءلة سياسية مما يجعل الرسالة تبقى في إطارها المؤسسي دون امتداد جماهيري كذلك لا يقدم المنشور تحليلاً واضحاً لكيفية تأثير الحصار والاحتلال على إمكانات تطبيق القرارات الأممية وهو عنصر محوري لفهم الواقع السياسي والاجتماعي الذي يتحرك ضمنه الشباب والنساء.


طاقم شؤون المرأة
 30 Jun •

ورش شبابية تربط قراري 1325 و2250 بواقع الحصار والاحتلال

غزة حزيران 2025

ضمن مشروع تعزيز القيادة السياسية للمرأة والشباب، نفذ طاقم شؤون المرأة في غزة سلسلة ورش توعوية بمشاركة شبابية فاعلة من المؤسسات القاعدية والمجتمع المحلي. وبتنفيذ من نشطاء وناشطات المشروع. ناقشت الورش القرارات الأممية 1325 و2250، وربطت مضامينها بواقع الشباب الفلسطيني تحت الاحتلال والحصار، مسلطة الضوء على سياسات التهجير والقتل والاعتقال، والانقسام السياسي كعقبات مركزية أمام مشاركة الشباب.

أوصى المشاركون والمشاركات بضرورة رفع تمثيل الشباب في القوائم الانتخابية إلى 30%، وضمان دمجهم في مراكز صنع القرار، والدفع نحو انضمام فلسطين لاتفاقيات دولية تعزز حقوقهم ومشاركتهم السياسية.



صورة رقم (4.10): لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2025/6/30م

المرحلة الثالثة: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال مرحلة ما بعد الحرب (أكتوبر 2025م - الآن)

خلال فترة 11 أكتوبر 2025 - 29 أكتوبر 2025 قامت صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيسبوك بتسليط الضوء على التمكين الاقتصادي للنساء وتقديم فرص عمل والدعم الاقتصادية في ظل الظروف الصعبة بعد الحرب وذلك من خلال التركيز على دعم المشاريع الصغيرة في دير البلح مثل صناعة المخبوزات و إعادة تدوير الملابس و الخياطة، وأيضاً ركزت على مشروع "الشباب صناع التغيير" وورش تمكين الشباب في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وركزت أيضاً على تدريب الشباب والشابات على القيادة، الحوكمة، المناصرة، وكما ركزت على تطوير منصات رقمية لتوثيق الانتهاكات، مع إشراك الشابات وضمان شمولية النوع الاجتماعي، بالإضافة الى ذلك سلطت الصفحة الضوء على اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية وكما أشارت بالأرقام والإحصاءات حول معاناة النساء خلال الحرب، مثل استشهاد النساء، العنف، فقدان الأمن، والمجاعة، واستمرار الطاقم المؤسسي تقييم وإنجاز المشاريع والتدخلات بعد الحرب.

ترى الباحثة أنه مع الأخذ في عين الاعتبار الدور الفعال للصفحة في تعزيز التمكين النسوي، كما يظهر التحليل أن المحتوى يشير إلى تركيز على الإحصاءات والأنشطة الاقتصادية والورش التدريبية، مع غياب واضح للبعد التفاعلي والسردى الذي يعكس التجارب الحياتية اليومية للنساء بشكل مباشر كما لاحظ محدودية الربط بين هذه الأنشطة والسياسات المحلية والدولية، وبالإضافة إلى ذلك لم يتم استغلال المحتوى البصري والفيديوهات بشكل احترافي لتعزيز أهمية الرسائل مع إهمال الجوانب السياسية والاجتماعية والصحية للتمكين النسوي بما في ذلك المناصرة القانونية والدعم النفسي والاجتماعي، وهذا التركيز الجزئي على الجانب الاقتصادي والاجتماعي دون ربطه بالتمكين السياسي والمشاركة المجتمعية يعكس تحديات في استراتيجية الصفحة الرقمية ويؤكد الحاجة إلى تطوير محتوى أكثر شمولية وتفاعلية لدعم تحقيق أهداف البحث المتعلقة بتقييم مدى قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على تسليط الضوء على قضايا النساء خلال الحرب.

2.2.4 تحليل مضمون صفحة (اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة)

نبذة عن الصفحة:

تعد صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة صفحة نشطة في المجال النسوي الفلسطيني الحقوقي والمجتمعي، وتركز على قضايا تمكين المرأة الفلسطينية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وبلغ عدد متابعي الصفحة على فيسبوك نحو 20 ألف متابع (صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك، 2013)، بينما حضورها على إنستغرام محدود نسبياً، فلا يتجاوز عدد المتابعين 1,147 مع نحو 381 منشوراً، كما تعتمد الصفحة إلى تقديم مزيج من المحتوى النصي والبصري، ويشمل صوراً من الأنشطة، وتصاميم ثابتة ومنشورات توعوية، بينما يتوجه خطاب الصفحة بشكل أساسي إلى النساء الفلسطينيات في قطاع غزة، إضافة إلى المؤسسات النسوية المحلية والدولية المهتمة بحقوق المرأة.

كما يلاحظ أن هناك صفحات أخرى تحمل اسم الاتحاد على فيسبوك وإنستغرام لكنها أقل فاعلية أو شبه غير نشطة؛ صفحة لجنة اتحاد المرأة - رفح تمتلك 77 متابعاً مع آخر منشور بتاريخ 2023/4/4، وصفحة أخرى تحمل اسم الاتحاد بعدد متابعين 18 ألفاً مع آخر منشور بتاريخ 2024/10/1، ما يعكس ضعف نشاطها الرقمي مقارنة بصفحة غزة، وهو ما يجعل الأخيرة الأنسب كعينة رئيسية للتحليل.

شعار الصفحة:



صورة رقم (4.11): شعار صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك

وقامت الباحثة ببيان واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025 من خلال اختيار (9) منشورات تبحث هذا الموضوع من صفحة (اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة)، وتحليلها في ضوء أسلوب تحليل محتوى المضمون على الشكل الآتي:

المرحلة الأولى: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة قبل حرب 7 أكتوبر 2023م.

خلال هذه الفترة ركزت صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على قضايا الدعم النفسي والاجتماعي والصحة النفسية للنساء والأطفال، كما ظهرت المنشورات اهتمام متزايد في تعزيز الصلابة النفسية لدى المرأة، وتدريب الأخصائيات على تقديم الإسعاف النفسي الأولي ضمن مشروع تحسين الصحة النفسية الممول من مؤسسة "فالنسيا" بالشراكة مع مؤسسة "مندوبات"، كما سلطت الضوء على أهمية خاصة للأطفال في سياق الحروب السابقة، فنشرت منشورات توعوية حول كيفية مساعدة الأطفال على التكيف أثناء الأزمات، وطرحت خطوات عملية للآباء لاحتواء الأطفال نفسياً خلال الطوارئ والحروب وفي السياق ذاته وجهت الصفحة محتواها الرقمي لتعزيز المناصرة الحقوقية، حيث شاركت في وقفة احتجاجية ضد الانتهاكات الاسرائيلية بحق النساء الفلسطينيات في مدينة الخليل، لمطالبة بمحاسبة الجناة وفق القوانين الدولية واتفاقيات جنيف وقد اتضح من هذه المنشورات أن الاتحاد يوظف منصاته الرقمية كمساحة مزدوجة من جهة، لتقديم التوعية والدعم النفسي الميداني، ومن جهة أخرى، للتعبئة المجتمعية والضغط الحقوقي دفاعاً عن المرأة الفلسطينية.

كما ظهر اهتمامها بتفعيل أنشطة ميدانية ترفيهية وتفرغية (مثل مبادرة "إحنا معك" و"ترميم خيمتنا")، إلى جانب آخر إبراز جوانب من الهوية الثقافية الفلسطينية عبر التراث والمطرزات والفعاليات الوطنية في ذكرى النكبة واليوم العالمي للمرأة (8 آذار) كما أن الاتحاد يعتمد على خطاب يمزج بين التمكين النفسي والوطني في حين لم يكن الاهتمام على البعد السياسي المباشر بقدر تركيزه على تعزيز السلامة النفسية والمجتمعية للنساء، مما يعكس رؤية شمولية ترى في الاستقرار النفسي للمرأة.

المرحلة الثانية: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب (أكتوبر 2023م - أكتوبر 2025م). ويشتمل تحليل مضمون المحتوى خلال هذه المرحلة على (9) منشورات من صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة في الفترة الزمنية المحددة ضمن هذه المرحلة، كما يلي:

المنشور رقم (1): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/4/30م

التحليل:

يركز المنشور على توثيق مهم لدور المرأة خلال الحرب كما يبرز مشاركتها في دعم العائلات النازحة إلا أنه يبقى محدود من حيث التركيز على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والصحية للنساء، فهذا يحد من عملية دعم النساء المتأثرات بالحرب. وترى الباحثة بأن المنشور يوثق دور المرأة خلال فترة الحرب من خلال توزيع طرود غذائية إلا أنه يقتصر على عرض النشاط الميداني دون تحليل أعمق لأدوار النساء الاجتماعية والاقتصادية أو توثيق مشاركتهم المباشرة كما أن التفاعل الرقمي المحدود لم يوظف لتعزيز النقاش أو خلق مساحة للمساءلة.



صورة رقم (4.12): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/4/30م

المنشور رقم (2): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/5/27م

التحليل:

يظهر المنشور توثيق مهم للمجهود النسوي الجماعي في ظل ظروف الحرب والنزوح حيث يعكس استمرار النساء في أداء أدوارهم الإنسانية والميدانية رغم التحديات والصعوبات الكبيرة ويبرز المنشور قدرة النساء على الاستمرارية والمشاركة الفاعلة في العمل داخل مخيمات الإيواء، مما يعكس تعزيز دورهم في المجال العام وتحويلهم من متلقيات للدعم إلى فاعلات ومقدمات.

تري الباحثة ان المنشور يظهر جهد مهم في إبراز صمود النساء ومساهمتهن الفعلية في العمل الإنساني والميداني خلال الحرب، لكنه محدود من حيث إبراز الأبعاد الأوسع لدور المرأة مثل تأثير نشاطاتهم على المجتمع المحلي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية، فهذا يقلل من قدرة المحتوى على تعزيز الوعي الدولي أو خلق ضغط سياسي حقيقي لدعم النساء خلال فترة الحرب.



صورة رقم (4.13): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/5/27م

المنشور رقم (3): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/6/4م

التحليل: يظهر المنشور توجه الاتحاد نحو تعزيز البعد النفسي والاجتماعي للنساء خلال فترة الحرب، من خلال الإعلان عن ورش توعوية في الإسعاف النفسي الأولي فهذا يدل على تحول اهتمامه من المساعدات المادية إلى بناء القدرة المجتمعية على الصمود مع التركيز على تمكين النساء معرفياً ونفسياً، فالمنشور يقدم محتوى تعليمي وتوعوي مهم لكنه يفتقر إلى عناصر تعزز التفاعل أو تقيس أثر المبادرات على المجتمع مما يحد من قدرته على تعزيز حضور المرأة. وترى الباحثة ان المنشور يعكس محاولة واضحة لتعزيز الجانب النفسي والاجتماعي للنساء خلال الحرب، من خلال تقديم ورش توعوية في الإسعاف النفسي الأولي، مما يظهر اهتمام الاتحاد بالتمكين المعرفي والقدرة على الصمود بدل الاقتصار على المساعدات، كما أن المحتوى يركز على الجانب التعليمي أكثر من كونه تحفيزي أو تفاعلي وبالتالي يبقى دور النساء في المجال الرقمي والميداني محدوداً ضمن إطار التوعية دون امتداد أوسع لتعزيز حضورهم ومساهماتهم الفاعلة خلال الحرب.



صورة رقم (4.14): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/6/4م

المنشور رقم (4): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/11/5م

التحليل: يتناول المنشور تعزيز الترابط الأسري خلال فترة الحرب مع تعليم مهارات الحياة للأطفال والأمهات للتكيف مع الضغوط اليومية كما يبرز دور النساء كفاعلات وقادرات على بناء بيئة آمنة وصحية لأطفالهم، هذا يعكس استمرارية وتمكين المرأة في المجال الأسري والاجتماعي، كما يبرز جهود الاتحاد في دعم التعافي النفسي للأسر كما يشير المنشور إلى أن الهدف الأساسي وتوجيهي أكثر من كونه تفاعلي. وترى الباحثة ان المنشور يقدم مساهمة مهمة في دعم التعافي النفسي للأسر ويعكس أصالة الجهد الميداني للاتحاد في مواجهة آثار الحرب، ومع ذلك يمكن تعزيز المحتوى الرقمي ليشمل عناصر تفاعلية تسمح بتوسيع نطاق تأثيره وإشراك الجمهور بشكل أعمق مما قد يساهم في تعزيز الوعي العام بقدرة النساء على إدارة الأزمات داخل الأسرة والمجتمع.



صورة رقم (4.15): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية – غزة بتاريخ 2024/11/5م

المنشور رقم (5): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/12/3م

التحليل: يركز المنشور على المبادرة “#بملايسي_ادفي_اولادي” التي تمكن النساء النازحات من إعادة تدوير الملابس لصنع ملابس للأطفال، مما يعكس دمج العمل الاجتماعي مع التمكين النفسي والاقتصادي للنساء في ظل الحرب النص التحفيزي والصور المرافقة توضح مشاركة النساء بشكل فعال، مما يعزز البعد العاطفي ويظهر دورهم الفاعل في حماية أطفالهم والمجتمع المحلي كما استخدام الهاشتاغ #احنا_معكم يدعم الهوية الجماعية والمؤسسية، بينما تفاعل الجمهور يبقى محدود الانتشار مقارنة بالجهد الميداني. وترى الباحثة ان المنشور يقدم نموذج جيد لدمج التمكين الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للنساء خلال الحرب، كما يعكس أصالة المبادرة وعمق تأثيرها الإنساني ورغم ذلك يمكن تعزيز الأثر الرقمي من خلال استراتيجيات تفاعلية أكبر، مثل تشجيع الجمهور على المشاركة المباشرة أو نشر قصص النساء المستفيدات، مما قد يرفع مستوى التفاعل ويزيد من تأثير المبادرة على المجتمع الأوسع.



صورة رقم (4.16): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/12/3م

المنشور رقم (6): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/1/22م

التحليل: يتناول المنشور تقديم خدمات الدعم النفسي الفردي للأطفال في المخيمات ومراكز الإيواء، ضمن جهود الاتحاد لتعزيز الصحة النفسية للأطفال المتضررين من الحرب، تظهر النساء في المنشور كمنفذات للنشاط وليس كمتضررات أو فاعلات في صمودهن الشخصي أثناء الحرب، فأن المنشور يظهر الحضور النسوي المؤسسي في دعم المجتمع المدني أثناء الحرب مع التركيز على الأطفال كقناة مستهدفة. وترى الباحثة ان المنشور مهم فقط لفهم دور الاتحاد في الصمود المجتمعي لكنه لا يعكس تجارب النساء في الحرب بشكل مباشر، كما يركز المنشور على الأطفال كقناة مستهدفة بينما يظهر النساء منفذات للمشروع أي أن هذا دورهن الوظيفي فهذا المنشور يعكس الدور الاجتماعي والوظيفي ولا يعكس صمودهن أو تجربة شخصية للاستفادة من المنشور لإيصال وصوت المرأة.



صورة رقم (4.17): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/1/22م

المنشور رقم (7): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/5/4م

التحليل: يظهر في المنشور ورشة الإسعاف النفسي الأولي التي ينفذها اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بالتعاون مع مخيم أبو ذر، يمثل هذه شراكة بين الحكومة المحلية والمؤسسات الدولية الصور المصاحبة تظهر رجالا وأطفالا فقط ولا توجد نساء مما يعطي إشارة إلى شمولية النشاط مع المجتمع المحلي، لكنه يقلل من إبراز النساء بصرياً رغم دورهم القيادي في تنظيم وإدارة الورش التفاعل الرقمي متوسط مما يعكس الطابع الإعلامي والتوثيقي أكثر من كونه تفاعلي. وترى الباحثة ان المنشور يعكس التزام الاتحاد بتقديم الدعم النفسي الشامل للأطفال والنساء واليافعات، لكنه يفتقد إبراز الحضور النسوي بصريا ووجود الرجال في الصور يعكس التضمين المجتمعي، لكنه يضعف البعد الرمزي للتمكين النسوي الذي يظهر المرأة كفاعل رئيسي في إدارة الأنشطة أثناء الحرب لتحسين الأثر الرقمي، كان من الممكن دمج صور النساء المشاركات أو شهاداتهم، مما يعزز الرؤية المتكاملة لدور الاتحاد في التمكين النسوي والصمود المجتمعي.



صورة رقم (4.18): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/5/4م

المنشور رقم (8): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/6/25م

التحليل: يتناول المنشور توزيع سلالات خضار للنساء النازحات في محافظات جنوب وشمال قطاع غزة ويهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي وتخفيف الأعباء المعيشية للأسر التي تعيلها نساء، خاصة في ظل الحرب المستمرة في هذا المنشور يظهر نص يتضمن تصريحات المديرية التنفيذية وأقوال المستفيدات، فهذا يعزز المصادقية ويبرز دور الاتحاد النسوي في تقديم الدعم الميداني حصل هذا المنشور عدا عن غيره على تفاعل رقمي مرتفع نسبيا (488 إعجابًا، 193 تعليقًا، 3 مشاركات)، مما يشير إلى نجاح المنشور في جذب انتباه الجمهور المحلي. وترى الباحثة أن المنشور يقدم النشاط على أنه موجه للنساء والأطفال، لكن الصور تظهر رجالا فقط، وهذا تناقض واضح يضعف الرسالة النسوية التي يتحدث عنها الاتحاد، غياب النساء بصريا يجعل الخطاب المكتوب يبدو منفصل عن الواقع الميداني وهذا يطرح تساؤلات حول مدى التزام الاتحاد فعليا بتمثيل النساء في أنشطته لا سيما أن المشروع يعرف دائما بأنه داعم للنساء واليافاعات وهذا الخلل يقلل من مصداقية الرسالة ويكشف فجوة بين الخطاب والممارسة.



صورة رقم (4.19): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/6/25م

المنشور رقم (9): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/7/3م

التحليل: يركز المنشور على دور الاتحاد في دعم الصحة النفسية للأطفال كجزء من استراتيجية أوسع للتمكين المجتمعي على الرغم من عدم ظهور النساء في الصور، إلا أن الخطاب يمنحهم دور قيادي في تنفيذ الأنشطة، مما يعزز حضورهم النسوي في مجالات الدعم النفسي والاجتماعي كما يعكس المنشور استمرار الاتحاد في توثيق نشاطاته عبر الفضاء الرقمي، مسلطاً الضوء على الجانب الإنساني والصمود النفسي في ظل الحرب. وترى الباحثة بأن المنشور يسلط الضوء على الأطفال والتفاعل معهم والتفريغ عنهم في ظل ظروف الحرب، ولكن تمثيل المرأة في المنشور محدود ضمن الدور رعاي الإنساني، كما يظهر المرأة وظيفياً وتنفيذياً للورشة، كان بالإمكان إضافة نشاط لمشاركة النساء بدورهم في دعم أطفالهن.



صورة رقم (4.20): منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/7/3م

المرحلة الثالثة: واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية متمثلة بصفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال مرحلة ما بعد الحرب (أكتوبر 2025م - الآن)

تناولت صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على إبراز الدور الإنساني والإغاثي والنفسي للجمعية في ظل الحرب واستمرار النزوح، من خلال منشورات توثق أنشطة ميدانية مستمرة في مخيمات ومراكز الإيواء بمحافظة غزة كما ركزت على توفير الاحتياجات الأساسية مثل الحقائب الصحية (MHM) بالشاركة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، مع تعزيز النظافة الشخصية للنساء كما وثقت المنشورات ورش التوعية والدعم النفسي للأطفال واليافعين، مركزة على الصمود، وبناء الثقة بالنفس و التكيف ، كما تناول المحتوى التوعية والحماية من العنف، عبر التركيز على مفاهيم التتم، التحرش وحماية الجسد ("جسدي ملكي") للأطفال واليافعات، كما أظهرت الصفحة الوعي بإدارة الهوية والمصداقية الرقمية، كما يتضح من التحذير من الحسابات المزيفة وبيان التضامن مع جمعية النساء الديمقراطيات في تونس، مما يعكس البعد التضامني.

وعلى الرغم من الطابع الإخباري والتوثيقي، استخدمت الصفحة بعض الوسوم التفاعلية (#أحنا_معك #أحنا_معكم) لتعزيز الانتماء الجمعي، مع التركيز المباشر للجمهور المحلي من نساء وأطفال، مما يجعلها نموذجًا للدبلوماسية الرقمية ذات بعد إنساني ومحلي أكثر من الخطاب الدولي كما يظهر أن الصفحة اعتمدت خطاب نسوي إنساني متكامل يجمع بين التمكين الصحي، والدعم النفسي، مع تطور ملحوظ نحو التضامن النسوي العربي.

ترى الباحثة ان صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة ركزت بشكل كبير فقط على التفاعل داخل أماكن النزوح من خلال القيام في فعاليات للأطفال وورش توعية لجانب النفسي للأم والأطفال، وعمل ورشات اسعاف أولى تضمن فئات مختلفة وليس فقط النساء، ولكن لم تسلط الضوء على الجانب الصحي للمرأة أو الى احتياجات المرأة في الخيام ومراكز النزوح ولم تتناول المرأة النازحة أو المتضررة من الحرب بأي شكل من الأشكال، لكنها كانت مهمة بنشر محتوى يركز على مبادرات تفاعلية للجمعية بشكل عام، ويوجد ضعف كبير في التفاعل الرقمي لدى الصفحة.

3.2.4 تحليل مضمون صفحة (جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية)

نبذة عن الصفحة:

هي جمعية نسوية حقوقية تسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين ومناهضة جميع أشكال التمييز والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما تركز الجمعية على ضمان الوصول العادل للموارد والمشاركة الفعالة

للنساء في عملية التنمية، كما توفر الجمعية الدعم النفسي، الاجتماعي، والقانوني للنساء، كما تسعى إلى تمكين وتشجيع النساء لمشاركتهم في المجالات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك تعزز الجمعية دور النساء في النضال الوطني الفلسطيني بهدف إنهاء الاحتلال وتحقيق العدالة (صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على الفيس بوك، 2010).

كما تعد صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على موقع فيسبوك إحدى الصفحات النسوية الفلسطينية العاملة في المجال الحقوقي والتنمية، حيث تسلط الضوء على قضايا تمكين المرأة الفلسطينية سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، بالإضافة إلى ذلك مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتعزيز المشاركة المجتمعية للنساء كما بلغ عدد متابعي الصفحة على منصة فيسبوك نحو 34 ألف متابع، بينما يبلغ عدد متابعيها على منصة إنستغرام 1138 متابعاً، مع إجمالي 223 منشوراً.

وتعتمد الصفحة في محتواها على مزيج من المحتوى النصي والبصري، يشمل صور من الأنشطة الميدانية، ومنشورات توعوية، وتصاميم ثابتة.

شعار الصفحة:



صورة رقم (4.21): شعار صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على الفيس بوك

وقبل اندلاع حرب غزة 2023-2025، ركزت صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على عرض الأنشطة والبرامج النسوية التنموية، بما في ذلك ورش العمل حول مهارات المناصرة والتأثير في صناع القرار، وحلقات النقاش حول مشاركة المرأة في صنع القرار والقوانين، كما وثقت الصفحة أنشطة

تمكين المرأة اقتصاديا من خلال مهرجانات وبرامج مثل "أنا قادرة" وورش العمل حول المشاركة الاقتصادية والسياسات المتعلقة بالنساء العاملات وذوات الإعاقة.

كما ركزت أيضا على التفاعل المؤسسي مع المنظمات المحلية والدولية، بما فيها الشبكات النسوية الفلسطينية والشركاء الدوليين مثل حزب الوسط السويدي CIS، ومؤسسات الأمم المتحدة ووكالة التعاون النرويجي (NORAD)، ضمن مشاريع تركز على تعزيز حقوق النساء ومشاركتهم في السلام والأمن وإنهاء الانقسام الوطني، كما ركزت الصفحة على جهود الجمعية في المناصرة على التشريعات والسياسات العامة، بما في ذلك إصدار العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والضغط لإصدار قوانين حماية الأسرة من العنف.

أما من ناحية المحتوى البصري، استخدمت الصفحة مزيج من الصور التوثيقية والبطاقات التوعوية، كما ركزت أيضا على توثيق قصص النساء الرياديات والناشطات في مجالات مختلفة مما يظهر دور الجمعية في دعم النساء ومساندتهن على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

وقامت الباحثة ببيان واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025 من خلال اختيار (9) منشورات تبحث هذا الموضوع من صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على الفيس بوك، وتحليلها في ضوء أسلوب تحليل محتوى المضمون على الشكل الآتي:

المنشور رقم (1): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/8م

التحليل:

يتناول المنشور تقديم الدعم النفسي للأشخاص المتأثرين بالضغط الناتجة عن الأوضاع الراهنة في غزة، من خلال توفير مساحة آمنة للاستماع والمساندة عبر الرقم المجاني للجمعية، مع رسالة مطمئنة "نحن معك" كما ان المحتوى يعكس التزام جمعية المرأة العاملة بالدور الإنساني والمجتمعي في تعزيز الصمود النفسي، مع التركيز على الصحة النفسية كأولوية أساسية، استخدام اللغة المبسطة تهدف إلى تسهيل الوصول إلى الدعم وتعزيز الشعور بالأمان. وترى الباحثة ان المنشور يظهر وعي الجمعية بالاحتياجات النفسية والاجتماعية للسكان في بداية الحرب، كما يؤكد أن الهدف الأساسي هو تقديم دعم مباشر وفوري أكثر من التركيز على التفاعل الرقمي.



صورة رقم (4.22): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/8م

المنشور رقم (2): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/26م

التحليل:

يتناول المنشور تجربة شخصية لأم فلسطينية تعرضت لولادة مبكرة لتوأمها في المستشفى العربي التخصصي بنابلس، كما واجهت ظروف اقتصادية دفعتها للعودة إلى قطاع غزة ، مما منعها من البقاء بالقرب من أطفالها حديثي الولادة، مما يعكس المحتوى أثر الحرب على الحياة الأسرية والصحة النفسية للنساء والأطفال، مع التركيز على الفجوة بين الحاجة للرعاية المباشرة للأطفال وظروف الحرب التي تحد من الوصول إليهم ، كما يشير إلى الجهود المبذولة من قبل طواقم المستشفى والجمعية لتوفير بدائل الرعاية والتواصل مع الأم، كما استخدام الرابط لمصدر رسمي يعزز مصداقية المنشور، بينما الوسوم الرقمية تشير إلى استراتيجية لرفع الوعي بالقضية الفلسطينية على المستوى العالمي على الرغم من محدودية التفاعل الرقمي. وترى الباحثة ان المنشور يقدم مثال واضح على الدور الإنساني والاجتماعي الذي تلعبه الجمعيات المحلية في دعم الأمهات والأطفال خلال فترة الحرب وقدرة النساء على إدارة هذه

الحالات وتقديم الرعاية المباشرة التي تعكس تمكينهن في الميدان، ولكن على رغم قوة المنشور والتصميم المرفق كان من الممكن استبداله لفديو غراف لتعزيز تأثير المنشور واستسهال الجمهور لمشاهدته وانتشاره بشكل أكبر.



صورة رقم (4.23): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/26م

المنشور رقم (3): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/26م

التحليل:

يتناول المنشور توثيق الانتهاكات الإنسانية في قطاع غزة خلال الحرب، مع التركيز على الحصار ونقص الاحتياجات الأساسية مثل الماء والغذاء والوقود، وقطع الكهرباء، وغياب الدعم الطبي، بالإضافة إلى المخاطر الصحية الناتجة عن الحرب والظروف المناخية القاسية القادمة، يستخدم المنشور اللغة

الإنجليزية فقط، كما يعتمد النص على سرد وصفي وإعلامي للأوضاع، مع دعوة للتفاعل والنشر (#SPEAKUP)، لكنه يظل محدود التفاعل من حيث مشاركة السكان المحليين أو تمكينهم من التعبير المباشر، كما يركز هذا المنشور على الجانب الإعلامي و الإنساني و الدولي وليس على تمكين المرأة أو الصحة، فهو منشور توثيق أخباري دولي أكثر منه نشاط نسوي مباشر .

وترى الباحثة بانعكاس المنشور الوعي القائمين عليه بالوضع الإنساني في غزة وبضرورة توصيل الصورة للعالم، لكنه يفتقر في مخاطبة الجمهور العربي، تم استخدام اللغة الإنجليزية ولا يوفر ترجمة عربية لجمهوره الأساسي كما أنه لا يتيح صوت المستفيدين أو النساء بشكل مباشر، بل يركز على الجانب التوثيقي والإخباري، مما يجعل رسالته قوية دولياً فقط لكنها أقل فاعلية على الصعيد المحلي في دمج المجتمع المتأثر بالحرب أو التسليط الضوء على معاناة النساء .



صورة رقم (4.24): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/26م

المنشور رقم (4): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/11/18م

التحليل:

يتناول المنشور تجربة شخصية للفتاة النازحة إسلام أبو صبحه، التي نزحت هي و أسرتها إلى مدارس الإيواء غرب خانينونس نتيجة الحرب، مع إبراز الصعوبات اليومية التي تواجهها، مثل نقص الطعام و المياه النظيفة ، وحاجة الأسرة للرعاية بسبب مرض الأم ، كما يسلط المنشور الضوء على أثر العدوان على الأطفال والأسر النازحة، مع التركيز على الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للمعاناة اليومية، كما استخدام الوسوم #GazaUnderAttack و #StopGazaGenocide تعكس استراتيجية رقمية التي تهدف إلى رفع الوعي بالقضية الفلسطينية على المستوى العالمي ، كما يعتمد المنشور على أسلوب سردي-إخباري شخصي أكثر من التفاعلي، ولا يظهر دعم مباشر أو مشاركة مجتمعية فعلية على المنصة. وترى الباحثة ان المنشور يعد مؤثر في نقل معاناة الفتاة النازحة بشكل مباشر وإنساني، كما يساهم في إبراز الأبعاد الاجتماعية للحياة في مراكز الإيواء، إلا أن تأثيره كان يمكن أن يكون أوسع لو تم استخدام اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية، مما يعزز وصول الرسالة إلى جمهور دولي أكبر.



صورة رقم (4.25): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/11/18م

المنشور رقم (5): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/12/25م

التحليل:

يسلط المنشور الضوء على العنف الرقمي المبني على النوع الاجتماعي وتأثيره على النساء في السياق الفلسطيني، مع تقديم إرشادات عملية لحماية النفس عبر الإنترنت، كما يوضح المحتوى أنواع الانتهاكات الرقمية مثل الابتزاز الجنسي، التمرر الإلكتروني، والملاحقة الرقمية، كما يبرز خطورة هذه الممارسات على الأمن النفسي والاجتماعي للفتيات كما يظهر أهمية التعليم الوقائي ورفع الوعي من خلال المثلث التوعوي: المدارس، الأهل، والمجتمع المدني، بالإضافة إلى الإرشادات التقنية لتقليل المخاطر الرقمية.

كما يعكس المنشور دور المؤسسات النسوية والمجتمعية في تقديم الدعم المباشر والمعلوماتي، مع الحفاظ على سرية وخصوصية المتضررات، ويظهر التزامها بتعزيز الشعور بالأمان والتمكين الذاتي للنساء في مواجهة العنف الرقمي واستخدام الوسوم الدولية والمحلية `#gazaunderattack` و `#stopgazagenocide` يشير إلى استراتيجية رقمية لتوسيع نطاق التوعية إلى جمهور أكبر، مما يعكس الجمع بين التمكين المجتمعي والوعي الرقمي وعلى الرغم من شمولية المعلومات، يظل المنشور في طابع توثيقي وإرشادي أكثر منه تفاعلي، لأنه لا يعتمد على مشاركة الضحايا بشكل مباشر في المنصة.

وترى الباحثة ان المنشور يعد خطوة مهمة في تسليط الضوء على العنف الرقمي المبني على النوع الاجتماعي وتأثيره النفسي والاجتماعي على النساء والفتيات، ويقدم إرشادات عملية واضحة لحماية الضحايا، فهذا يعكس وعي الجمعية بالأبعاد النفسية والاجتماعية والقانونية للعنف الرقمي ومع ذلك، يمكن القول إن المنشور كان يمكن ان يكن أكثر شمولية وقوة إذا تضمن أمثلة سردية حقيقية أو شهادات نساء تعرضن للعنف، مما كان سيزيد من مصداقيته ويجعل القارئ يتفاعل أكثر كذلك، عدم ربط المحتوى بشكل مباشر بمبادرات أو سياسات مؤسسية أو برامج متابعة للعنف الرقمي يجعل المنشور إعلامي توثيقي أكثر من كونه أداة تمكين فعلي.

وكان من الممكن أيضًا تعزيز المنشور بعناصر تعليمية أكثر تفاعلية، مثل فيديوهات قصيرة أو إنفوجرافيكس توضيحية، واستخدام اللغة العربية والانجليزية لتوسيع الوصول للجمهور العربي والدولي.



صورة رقم (4.26): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/12/25م

المنشور رقم (6): صورة ووصف كتابي

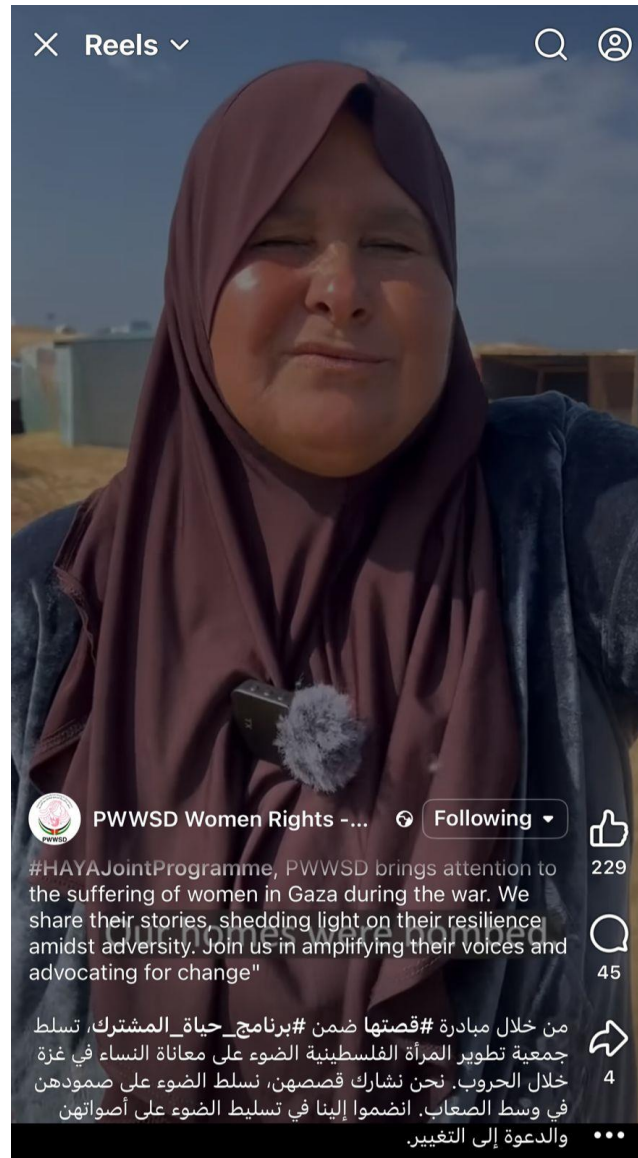
بتاريخ: 2024/5/16م

التحليل:

يركز الفيديو على تسليط الضوء على معاناة امرأة نازحة خلال فترة الحرب على غزة، مسلطاً الضوء على التحديات اليومية التي تواجهها هي وأسرته من نقص الطعام والكهرباء وظروف الإيواء القاسية، مع إبراز صمودها وقدرتها على مواجهة الصعوبات الناتجة من الحرب كم استخدام الفيديو اللغة العربية مع الترجمة للإنجليزية فهذا يعكس الاستراتيجية الرقمية التي تهدف إلى إيصال الرسالة محليا و دوليا، مع التركيز على سرد القصة الشخصية كأداة لتوثيق الانتهاكات وتسليط الضوء على الجانب الإنساني هنا كنا التفاعل الرقمي المرتفع نسبياً (229 إعجاباً، 45 تعليقا، 4 مشاركات) فهذا يدل على قدرة

المحتوى على لفت الانتباه، على الرغم أن المبادرة اقتصرت على 6 فيديوهات فقط ، كما يعكس المنشور دور الجمعيات النسوية في رفع الصوت عن النساء المتأثرات بالحرب، مع توثيق الواقع الإنساني من منظور شخصي مباشر .

وترى الباحثة ان المحتوى فعال بشكل كبير في نقل تجربة المرأة النازحة ويعكس الوعي بالبعد الإنساني والاجتماعي، لكن النقص الرئيسي يكن في قصر المبادرة على 6 فيديوهات فقط، مما يقلل من استمرارية الرسالة الرقمية وتأثيرها على الجمهور المتابع استمرار المبادرات بشكل متواصل كان سيزيد من قوة التمكين الرقمي للنساء وإيصال أصواتهن لمجتمع أوسع، كما أن استخدام اللغتين العربية والإنجليزية كان ممتازاً، لكن تعزيز الجانب التفاعلي والمزيد من التغطية المستمرة كان سيقوي أكثر من أثر المبادرة على المستوى المحلي والدولي.



صورة رقم (4.27): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2024/5/16م

المنشور رقم (7): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/11/2م

التحليل:

يتناول المنشور مبادرة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية "شبابنا قدها وقود" في مخيمات النزوح بقطاع غزة، والتي تهدف إلى تمكين الشباب وتعزيز دورهم القيادي في العمل الإنساني كما يعكس المحتوى تركيز الجمعية على تطوير المهارات القيادية للمشاركين وربط التدريب بمعايير دولية تحمي كرامة النازحين وتضمن حقوقهم و تشمل المنشورات صوراً توثق التدريب واللقاءات التفاعلية مع قيادات لجان الأحياء المحلية، مما يعزز التفاعل البصري ويظهر أثر المبادرة على المشاركين والمجتمع، كما يعتمد المنشور أسلوب إعلامي وتوثيقي مع التأكيد على الشفافية والنزاهة في العمل الإنساني.

وترى الباحثة بأن المبادرة تظهر وعي الجمعية بأهمية تمكين الشباب وربطهم بالعمل المجتمعي والإنساني، حيث تتيح الصور المصاحبة للمنشور للجمهور فهم حجم التدريب والتفاعل المباشر مع المستفيدين، مما يزيد من مصداقية المحتوى وتأثيره ولكن مع ذلك، يمكن تعزيز الوصول والتأثير إذا تم نشر محتوى متنوع (فيديوهات قصيرة، مقابلات) وباللغتين العربية والإنجليزية، مما يعكس قدرة الجمعية على الجمع بين التمكين المحلي والوعي الرقمي العالمي ليعزز الدبلوماسية الرقمية للمبادرة.



صورة رقم (4.28): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2024/11/2م

المنشور رقم (8): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/5/1م

التحليل: يركز المنشور على الاحتفاء بدور المرأة العاملة الفلسطينية في ظل الحرب والنزوح، مسلط الضوء على الصمود والمجهود المزدوج الذي تبذله النساء لمواجهة الاحتلال والمجتمع القاسي في وقتاً واحد، يظهر المحتوى استمرارية واضحة في تسليط الضوء على معاناة المرأة الفلسطينية حيث يشير إلى فقدان المنازل والعمل وفرض الحصار على المعابر، مع إبراز دور النساء في المستشفيات والمراكز التعليمية رغم المخاطر، يعتمد المنشور على أسلوب سردي مؤثر، مدعوم بصرياً بتصميم زهري يلفت الانتباه، ويستخدم لغة قوية لإبراز التحدي والصمود والمثابرة كما يظهر المنشور استخدام اللغة العربية لربط الجمهور المحلي بمضمون المحتوى، ويشير أيضاً إلى أهمية التضامن الدولي من خلال دعوة المجتمع العالمي للضغط لوقف الانتهاكات. وترى الباحثة ان المنشور يعكس وعي الصفحة بأهمية تسليط الضوء على المرأة الفلسطينية وصمودها في أوقات الحرب، مع قدرة على المزج بين البعد الإنساني والسياسي في المحتوى وقوة المنشور تكمن في الجانب السردى المؤثر، وربطه بين الحرب والتحديات اليومية للنساء ومع ذلك، يمكن تعزيز التأثير بزيادة التنوع بالمحتوى المرئي مثل فيديوهات قصيرة أو مقابلات مع نساء عاملات، واستخدام اللغتين العربية والإنجليزية لتوسيع الجمهور والوصول الى الجمهور الدولي، مما يدعم الدبلوماسية الرقمية ويزيد من وعي العالم بمعاناة النساء في غزة.



صورة رقم (4.29): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2025/5/1م

المنشور رقم (9): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/8/13م

التحليل: يركز المنشور على نتائج استطلاع رأي جديد يظهر فيه دعم شعبي واسع للمشاركة السياسية للمرأة في فلسطين، مع نسب مرتفعة في تأييد حضور النساء في القوائم الانتخابية والمراكز القيادية كما يعكس المحتوى وعي الجمعية بأهمية التمكين السياسي للمرأة ويعزز الرؤية النسوية التي تربط بين المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية كم تم استخدام المنشور في اللغتين العربية والإنجليزية يبرز استراتيجية دبلوماسية رقمية تهدف إلى مخاطبة جمهور محلي وعالمي في الوقت نفسه الصورة المصممة، التي تحتوي على عبارة تشجيعية “خلي اسمك موجود، خلي صوتك حاضر”، فهذا يبرز الأبعاد الرمزية للتمكين وتعزز الرسالة البصرية، مما يسهم في رفع مستوى التفاعل والانتماء المجتمعي. وترى الباحثة ان المنشور قوي في توصيل الرسالة والإحصاءات المدعومة برابط التقرير تعطي مصداقية كبيرة للمحتوى لكن كان من الممكن تعزيز أثره أكثر من خلال تقديم شهادات مباشرة من نساء شاركن في الانتخابات أو ناشطات سياسيات، أو مقاطع فيديو قصيرة تروي تجارب النساء في السياسة، مما يعزز البعد الشخصي ويجعل الرسالة أكثر تأثيراً، أو استخدام الوسائل التفاعلية (استفتاءات، أسئلة للجمهور) على المنصة الرقمية يمكن أن يزيد من التفاعل والمشاركة، ما يعكس قدرة الجمعية على الجمع بين التمكين السياسي المحلي والحضور الرقمي المؤثر.



صورة رقم (4.30): منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2025/8/13م

بعد الحرب، استمرت جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية دورها في دعم وتمكين النساء في فلسطين، مع التركيز على الصمود خلال فترة الحرب، كما غطت الصفحة فعاليات متنوعة، شملت ورش عمل توعوية حول العنف المبني على النوع الاجتماعي والصدمات النفسية، وجولات ميدانية للصحفيين لتسليط الضوء على تأثير العنف الاقتصادي والاستيلاء على الأراضي على النساء الريفيات في مناطق مثل عين سامية و كفر مالك ، كما شاركت الجمعية أيضا في فيلم وثائقي عن نساء غزة الرائدات، من إنتاج جمعية أمجاد للإبداع والتطوير المجتمعي، والذي ركز على صمودهن ومشاريعهن الصغيرة التي أحدثت فرقا ملموسا في حياتهن ومجتمعاتهن.

كما ركزت أيضا على تعزيز المشاركة السياسية للنساء من خلال لقاءات وطنية وورش عمل في محافظات مختلفة في الضفة الغربية، وتوثيق قصص نساء وشابات في المجالس المحلية، لتسليط الضوء على حقوقهن في صنع القرار، وأهمية إشراك النساء في السلام والأمن، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325، كما ظهر الجهود المستمرة للجمعية في دعم النساء اقتصاديًا، اجتماعيًا، ونفسيًا، وتمكينهن من مواجهة التحديات اليومية والمستقبلية، مع إبراز دورهن الفاعل في المجتمع الفلسطيني على كافة الأصعدة.

وترى الباحثة بأن صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بظهور نقاط قوة واضحة من حيث التنوع في المحتوى، كما نجحت أيضا في دمج الدعم النفسي والاجتماعي، والتمكين الصحي والسياسي، والتوثيق الرقمي للواقع الإنساني خلال الحرب، مما يعكس وعي الجمعية بأهمية الجمع بين الرسائل الإنسانية والسياسات النسوية في المنصات الرقمية كما برزت المبادرات العملية مثل #قصتها وورش العمل ومبادرة “شبابنا قدها وقود” التي تسلط الضوء على تمكين النساء والشباب، مما يعزز دور الجمعية في بناء القدرات والمشاركة المجتمعية.

ولكن كنا وجود نقاط ضعف مثل توقف مبكر للمبادرة الرقمية #قصتها بعد ستة فيديوهات فقط، مما قلل من فرصة إبراز المزيد من أصوات النساء وتجاربهن بشكل مستمر خلال الحرب كما أن التفاعل الرقمي كان محدود نسبيا، بينما من ناحية التصميمات والفديوهات على الرغم من جودتها، لم تستغل كامل الإمكانيات في الإشراك البصري والتفاعلي لجذب جمهور أكبر، خصوصا على الصعيد الدولي، لتعزيز المحتوى يفترض بأن الجمعية تركز أكثر على استمرار بالمبادرات الرقمية الخاصة بنساء غزة و استخدام فيديوهات و محتوى بصري المصمم بطريقة جذابة و إضافة الترجمة لتوسع الجمهور، كما يمكن تطوير حملات خاصة لنساء غزة من ناحية صحية أكبر.

4.2.4 تحليل مضمون صفحة (فلسطينيات)

نبذة عن الصفحة:

تهدف صفحة "فلسطينيات" إلى تعزيز المشاركة الفاعلة للنساء والشباب في جميع مستويات صنع القرار ومجالات العمل العام كما تسعى الصفحة لتقديم خطاب إعلامي وسياسي بديل يراعي النوع الاجتماعي ووجهة نظر الجيل الشاب، مع التركيز على التدخل الإيجابي لتغيير الخطاب السائد والموروث لصالح إنصاف النساء والشباب.

تأسست فلسطينيات رسمياً في رام الله بتاريخ 16 يونيو 2005، عبر هيئتها التأسيسية المكونة من ناشطات وناشطين في العمل العام، ومنذ ذلك الوقت عملت على بناء قاعدة متابعة واسعة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث يبلغ عدد متابعيها على فيسبوك حوالي 21 ألف متابع، وعلى إنستغرام حوالي 190 ألف متابع، مع أكثر من 1455 منشوراً (صفحة فلسطينيات على الفيس بوك، 2012).

تركز الصفحة على نشر محتوى متنوع يشمل مقالات، صور، فيديوهات، وحملات توعوية، موجهة لتعزيز وعي الجمهور بالقضايا النسوية وحقوق الشباب، مع تعزيز التفاعل المجتمعي الرقمي كجزء من استراتيجيتها الإعلامية.

شعار الصفحة:



صورة رقم (4.31): شعار صفحة فلسطينيات على الفيس بوك

وقبل اندلاع حرب غزة 2023-2025، عكست صفحة فلسطينيات في مرحلة ما قبل الحرب حضور إعلامي نشط ومتنوع، تميز بتعدد القضايا وتنوع القوالب الصحفية، حيث ركزت على توثيق تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين، مع الاهتمام الواضح بقضايا النساء، والشباب، والطفولة، والواقع الاقتصادي

والاجتماعي، إلى جانب القضايا الوطنية والحقوقية وقد تنوع محتوى الصفحة بين القصص الإنسانية، والمبادرات المجتمعية، والتقارير الميدانية، والأنشطة الثقافية والتراثية، والتغطيات التوعوية، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والبيئية والصحية.

كما برز حضور المرأة بشكل لافت في المحتوى، من خلال عرض نماذج نسوية ملهمة في مجالات التعليم، والريادة، والعمل المهني، والمشاريع الصغيرة، والتكنولوجيا، مثل قصص التفوق في الثانوية العامة، والتدريب المهني، وريادة الأعمال، والحرف اليدوية، والعمل الزراعي، والابتكار التقني، والمشاركة في الدورات والمؤتمرات كما تناولت الصفحة أيضاً قضايا معيشية تمس النساء بشكل مباشر، مثل الغلاء، والأعباء الأسرية، وظروف العمل، وانقطاع الكهرباء، والصحة الجسدية والنفسية.

كما اهتمت الصفحة بتوثيق الواقع الاقتصادي الصعب في قطاع غزة والضفة الغربية، من خلال تسليط الضوء على البطالة، وضعف فرص العمل، وارتفاع تكاليف المعيشة، وتأثير الحصار على الزراعة، والصيد، والصناعات الصغيرة، بالإضافة إلى إبراز المبادرات الفردية والجماعية لمواجهة هذه التحديات عبر مشاريع إعادة التدوير، والتدريب المهني، والحرف التراثية، والمشاريع المنزلية.

في البُعد الحقوقي، ناقشت الصفحة قضايا حرية العمل المدني، والتضييق على المؤسسات، وحقوق الصحفيين، والانتهاكات التي تحدث بحقهم، إلى جانب قضايا خطاب الكراهية وتأثيره المجتمعي، من خلال تغطية المؤتمرات والجلسات الحوارية ذات الصلة.

أما في الجانب الوطني والإنساني، واصلت الصفحة توثيق جرائم الاحتلال، واستهداف الصحفيين، وتجارب الأطفال في ظل العنف، إضافة إلى استحضار الرموز الوطنية، والذاكرة الجماعية، والهوية الفلسطينية، سواء عبر التغطيات التراثية أو القصص.

يمكن القول إن الصفحة في هذه المرحلة أدت دور إعلامي مجتمعي جامع، حيث جمعت بين التوثيق الإنساني، والمعالجة الاجتماعية، والدور التوعوي، مع تركيز على تمكين المرأة وإبراز حضورها في مختلف مناحي الحياة، مع الحفاظ على الطابع القصصي والبعد الإنساني في السرد.

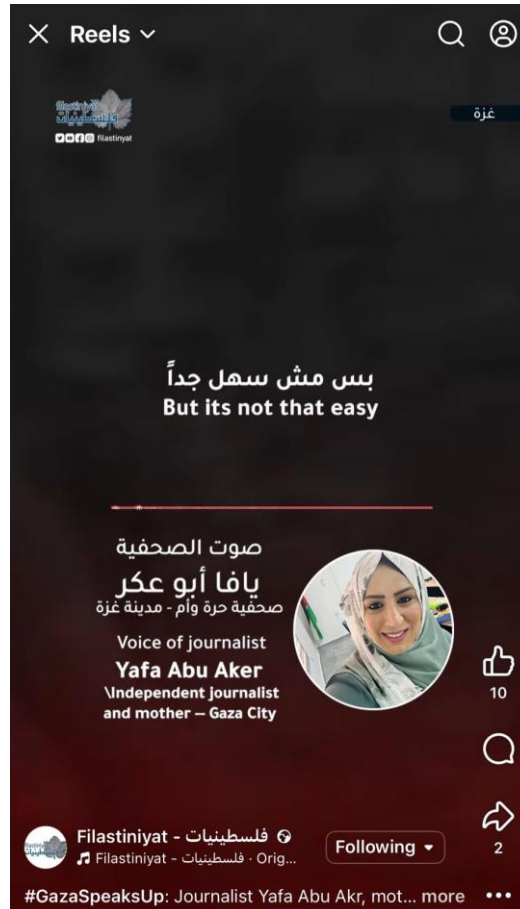
وقامت الباحثة ببيان واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025 من خلال اختيار (9) منشورات تبحث هذا الموضوع من صفحة فلسطينيات على الفيس بوك، وتحليلها في ضوء أسلوب تحليل محتوى المضمون على الشكل الآتي:

المنشور رقم (1): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/10/1م

التحليل:

يتناول المنشور تجربة شخصية مباشرة للصحفية يافا أبو عكر أثناء الحرب في غزة، مع التركيز على أثر الحرب على حياتها وحياة أطفالها، كما تم استخدام ضمن المنشور صوت الصحفية وصورتها مع نصوص بالعربية والانجليزية فهذا يخلق جسراً بين الجمهور والمأساة الفردية، ويبرز أيضاً تحديات خاصة بالنساء كأمهات وصحفيات في ظل الحرب كما يعكس المحتوى الوعي الاجتماعي والنفسي للجمهور المستهدف، مع محاولة الجمع بين الجانب الإنساني والإخباري، مما يعزز التفاعل العاطفي مع الرسالة. وترى الباحثة أن المنشور ذو فاعلية في نقل الواقع الاجتماعي والنفسي للمرأة الفلسطينية خلال الحرب، كما استخدام الوسائط المتعددة يوصل تأثير عاطفي للجمهور ومع ذلك، التفاعل كان محدوداً (10 إعجابات ومشاركة واحدة)، مما يفترض ذلك إلى ضرورة استخدام أدوات تفاعلية أكثر لكسب الجمهور وتنشيط المشاركة الرقمية.



صورة رقم (4.32): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/10/1م

المنشور رقم (2): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/11/8م

التحليل:

يسلط المنشور الضوء على تجربة شخصية مأساوية لأُم عبد الله العف النازحة من غزة، الذي تعرض منزلها للقصف، وفقدت العديد من أفراد عائلتها، مع إظهار معاناتها اليومية لتأمين الطعام و الماء والرعاية للأطفال، وبالأخص ذوي الاحتياجات الخاصة كما تم استخدام في الفيديو نصوص باللغة العربية والإنجليزية مما يسهم في الوصول إلى جمهورين المحلي والعالمي ، كما يجعل القصة أكثر تأثيراً من الناحية الإنسانية، كما يعكس المنشور الواقع الاجتماعي والنفسي للنساء في مناطق الحرب، مع تسليط الضوء على الصعوبات المعيشية العاجلة التي تعاني منها الأسر الفلسطينية.

وترى الباحثة ان المنشور يبرز تجربة شخصية مؤثرة لأُم فلسطينية نازحة تواجه مآسي الحرب بطريقة مؤثرة ناجحة ، كما يعكس الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للحرب على النساء والأطفال و استخدام الصوت المباشر والصور والنصوص باللغة العربية و الإنجليزية يقوي التأثير العاطفي للجمهور لكن مدة الفيديو الطويلة (3:53 دقيقة) تعد عاملاً مؤثراً في انخفاض نسبة التفاعل، لكن يمكن زيادة التفاعل بتقسيم الفيديو إلى مقاطع قصيرة ، أو إرفاق نصوص نصية في البداية لتعزيز الانتباه، مما يعزز وصول الرسالة وتأثيرها على المتابعين بشكل اكبر .



صورة رقم (4.33): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/11/8م

المنشور رقم (3): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2023/12/28م

التحليل:

يتناول المنشور المعاناة اليومية للنساء في غزة أثناء فترة الحرب، مع التركيز على فقدان الفوط الصحية كدليل على تضرر للاحتياجات الأساسية التي تتأثر بالنزوح والحصار وذلك من خلال نقل شهادات ياسمين ومريم ، كما يبرز التقرير التحديات الشخصية و الصحية والاجتماعية التي تواجهها النساء، كما ويعكس أيضا أثر الحرب على حياتهن اليومية، ويشمل ذلك الصحة النفسية والجسدية، كما يتضمن التقرير إحصائية رسمية من الجهاز المركزي للإحصاء لإظهار حجم المشكلة وتأثيرها على النساء بشكل عام، فهذا يعزز مصداقية المنشور ويعزز الطابع التوثيقي، كما تم استخدام النص باللغتين العربية والإنجليزية فهذا يتيح الوصول لجمهور أوسع ويبرز استراتيجية التوعية العالمية.

تري الباحثة ان هذا المنشور يُصنف كتقرير كتابي يقدم معلومات مهمة وواقعية حول معاناة النساء في غزة أثناء الحرب، بالأخص فيما يتعلق بفقدان الفوط الصحية والاحتياجات الأساسية ولكن من منظور الباحثة كان من الممكن تحويل هذا التقرير إلى مقطع فيديو أو فيديو غراف تفاعلي لأنه هذا يعزز من وضوح الرسالة ووصولها الى جمهور أوسع.



صورة رقم (4.34): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/12/28م

المنشور رقم (4): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/5/24م

التحليل: يتحول هذا المنشور من سرد الأحداث العامة إلى تجربة شخصية لأم فلسطينية ، من خلال صوت السيدة نور أبو هنا وصورتها مع النص باللغة العربية والإنجليزية كما يركز الفيديو على تجربة الولادة في ظروف الصعبة خلال الحرب، وفقدان أفراد من الأسرة نتيجة القصف، مما يعكس أثر الحرب على النساء كأمهات وأفراد عائلة في ذات الوقت ، كما استخدام السرد المباشر والصوت الواقعي يعزز الجانب العاطفي والتعاطف مع المعاناة، ويعزز أيضا الإدراك البصري للقطات الفيديو المتنوعة التي تضم الأم وطفلها ، وتجعل الرسالة أكثر قوة مقارنة بوجود نص أو الأم لوحدها. وترى الباحثة بأن المنشور يعرض تجربة شخصية مؤثرة تظهر صعوبة الولادة خلال الحرب والمخاطر المباشرة على الأم والطفل، لكن كان من الممكن تعزيز الجانب التثقيفي والتوثيقي من خلال الإشارة إلى التحديات الصحية والنظافة بعد الولادة، مثل صعوبة الحصول على المستلزمات الطبية الأساسية أو أدوات التعقيم وتأثير الظروف على الرضاعة والصحة النفسية والجسدية للأم والطفل، وجود هذه التفاصيل كان سيمنح المنشور عمق أكبر لأنه يسلط الضوء على الأبعاد الصحية والإنسانية ولتجربة النساء خلال الحرب.



صورة رقم (4.35): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/5/24م

المنشور رقم (5): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/6/28

التحليل: يتناول المنشور سرد تجربة شخصية للنازحة ملك فلفل أثناء "مجزرة الخيام"، بالاعتماد على قوة السرد المباشر للشهود لتعزيز تفاعل الجمهور وإيصال مأساة النزوح والحرب بشكل واقعي وإنساني كما تم استخدام الفيديو المتنوع الذي يجمع بين لقطات المخيم ولقطات ملك وهي تتحدث في لغتها العربية، مع ترجمة النص إلى اللغة الإنجليزية، فهذا يعزز من وصول الرسالة إلى جمهور أوسع محليا ودوليا. وترى الباحثة بأن قوة المنشور تتمثل في توثيق التجربة الإنسانية والفردية وتسليط الضوء على إظهار حجم الفقد والخطر الذي يعانيه النازحون، ويبرز التأثير النفسي والاجتماعي على النساء والفئات الأكثر ضعفا في الحرب.



صورة رقم (4.36): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/6/28م

المنشور رقم (6): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2024/10/16م

التحليل:

هذا المنشور يسلط الضوء على تجربة أم فلسطينية، روان أبو موسى التي تروى قصة استشهاد ابنها يوسف وتأثيرها على حياتها اليومية وعلى حياة أطفالها وذكرياتهم معه، فهذا يعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية لفقدان الأمهات لأطفالهم خلال الحرب كما استخدام الفيديو والتنوع في اللقطات متعددة لها ولبيئتها، مع عرض حديثها باللغة العربية وترجمتها للغة الإنجليزية كما يعزز القدرة على التفاعل مع الجمهور المحلي والدولي، ويجعل القصة أكثر إنسانية. وترى الباحثة قوة هذا المنشور في إظهار الجانب الشخصي المأساوي من الحرب، وعرض أثر فقدان الأطفال على الأمهات بشكل مباشر، مما يسهم في توثيق التجربة الإنسانية وخلق وعي بمأساة النساء خلال الحرب.



صورة رقم (4.37): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/10/16م

المنشور رقم (7): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/5/22م

التحليل: يتناول المنشور توثيق استشهاد الصحفيات الفلسطينيات خلال الحرب، كما يقدم سرد مفصل يميز بين الأسباب المختلفة للاستشهاد (البرد، الجوع، الخوف، نقص الأدوية، والقصف المباشر) كما يعكس ايضا وعي واضح بالبعد الإنساني للضحايا كما يظهر المخاطر اليومية التي تتعرض لها الصحفيات أثناء أداء مهامهن الإعلامية خلال الحرب و استخدام سرد شخصي لأسماء وحوادث كل شهيدة مع ذكر الظروف المحيطة بها يمنح المنشور بعداً شخصياً مؤثراً، كما يعزز التفاعل مع الجمهور وخلق رابط إنساني مباشر مع ظروف الحرب اما من ناحية بصرية، يعتمد المنشور على صور مصممة لكل شهيدة مع اسمها باللغتين العربية والإنجليزية. وترى الباحثة، أن هذا المنشور قوي من حيث توثيق مأساة الصحفيات الفلسطينيات بشكل شامل كما يقدم في الوقت نفسه سرد شخصي وجماعي، ويبرز أيضاً الفرق بين الحالات المختلفة للاستشهاد، كما استخدام الصور المصممة لكل شهيدة مع اسمها باللغتين العربية والإنجليزية، مع رمز وردة شقائق النعمان الحمراء فهذا يعزز البعد البصري والرمزي، مما يجعل الرسالة أكثر تأثيراً، كما ان التصميم الموحد يجذب الانتباه ويحول المحتوى إلى لوحة تكريمية مرئية للشهيدات وهذا يدعم التفاعل العاطفي حتى مع وجود ضعف في التفاعل الرقمي المباشر.



صورة رقم (4.38): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/5/22م

المنشور رقم (8): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/8/3م

التحليل: يتناول المنشور شهادة شخصية مباشرة لرغبة حجيبة التي تتحدث عن المجزرة التي تعرضت لها داخل مدرسة مصطفى حافظ، مع تسليط الضوء على الخسائر البشرية التي لحقت بعائلتها والمصابين من المدنيين كما استخدام بالفيديو التركيز على رغبة وحدها مع نص عربي وإنجليزي. وتري الباحثة، بأن المنشور يركز على توثيق المأساة الفردية بشكل مباشر، مع التركيز على التجربة الإنسانية لرغبة، من ناحية إنسانية يجعل الرسالة أكثر تأثيرا على الجمهور ولكن الاكتفاء بظهور الشخصية وعدم تنوع اللقطات يعمل ملل عند المشاهد وايضا مدة الفيديو ٢:٥٤ عد عاملا من حد التفاعل الرقمي وهو ما يظهر في ضعف التفاعل بالمقارنة مع محتويات أقصر وأكثر قابلية للمشاهدة والمشاركة.



صورة رقم (4.39): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/8/3م

المنشور رقم (9): صورة ووصف كتابي

بتاريخ: 2025/9/8م

التحليل: يركز المنشور على السرد الإنساني المباشر لإبراز معاناة المرأة الفلسطينية خلال الحرب من زاوية أمومية وصحية في وقت واحد، من خلال تحدث سمية الكفارنة عن قصتها ، المصابة بسرطان الثدي في مرحله متقدمة، يحول المرض من مجرد حالة طبية إلى تجربة معيشية مركبة تتداخل فيها المجاعة والنزوح، مع نقص الرعاية الصحية كما تحدثت عن فقدانها الشديد للوزن، وندائها المتكرر بالحياة من أجل أطفالها، كما يعكس بوضوح كيف تضاعف الحرب هشاشة الجسد الأنثوي وتضعه في مواجهة مباشرة مع الموت كما أن اعتماد النص المرافق باللغة العربية والإنجليزية يعزز التفاعل مع جمهور متنوع ، فهذا يحول المعاناة الفردية إلى رسالة إنسانية موجهة للرأي العام المحلي والدولي. وتري الباحثة بأن المنشور قوي من ناحية إنسانية، واستخدم الصوت والصورة بذكاء لاستدعاء التعاطف وكشف البعد الغير مرئي من آثار الحرب، وهو البعد الصحي المرتبط بالنساء والأمهات. كما يبرز الفيديو معاناة النساء مثل سمية، ويظهر صمودهن على الاستمرار في الحياة رغم الظروف الصعبة في غزة.



صورة رقم (4.40): منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/9/8م

المرحلة ما بعد الحرب: بعد إعلان وقف إطلاق النار، استمرت الصفحة بالنشر الفيديوهات وتوثيق الأحداث اليومية والتحديات التي واجهها السكان في قطاع غزة، وهذا يعكس الاستمرارية طوال فترة الحرب وما بعدها، كما ركزت الفيديوهات على قصص النزوح الطويلة، والصعوبات في العودة إلى المنازل المدمرة، ونقص الخدمات الأساسية من كهرباء و مياه ورعاية طبية، بالإضافة إلى ذلك متابعة الحالات الإنسانية الحرجة مثل الأطفال المصابين أو المرضى الذين لم يتمكنوا من السفر لتلقي العلاج كما وثقت آثار الدمار على المدارس والجامعات والمؤسسات الرياضية، مع إبراز معاناة الطلاب واللاعبين الذين فقدوا مرافق تعليمهم وممارستهم الرياضية، وأيضاً استمر في عرض شهادات الأسر المتضررة، بما فيها حالات الفقد أو الاعتقال أو الاعتداءات المباشرة، مما يعكس التزام الصفحة في تقديم محتوى يومي متواصل وموثق، يجمع بين البعد الإنساني والتوثيقي، كما ويظهر أيضاً أثر الحرب المستمرة على حياة المدنيين بعد اعلان وقف اطلاق النار.

وترى الباحثة ان صفحة "فلسطينيات" قدمت تغطية يومية متواصلة خلال الحرب وما بعدها، ووثقت الأحداث منذ بداية التصعيد وحتى إعلان وقف إطلاق النار وما بعده، مع استمرار متابعة القصص الإنسانية خلال فترة الحرب وما بعدها ، كما استخدمت الصفحة اللغتين العربية والإنجليزية في جميع منشوراتها، مما يتيح وصول المعلومات لجمهور محلي ودولي، كما اظهرت الصفحة تنوع واضح في المواقع والبيئات التي غطتها، حيث تناولت أحداث في جميع قطاع غزة وأيضاً سلطت الضوء على الضفة الغربية، مما أتاح رؤية شاملة لتأثير الحرب على الفلسطينيين في أماكن مختلفة، وركزت الصفحة في التغطية، على قصص النازحين، الأسر، الأطفال، الشباب، كبار السن، والأشخاص ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى الصحفيين كما وثقت تجاربهم اليومية مع النزوح الحرمان من الخدمات الأساسية، الإصابات المباشرة، والآثار النفسية والاجتماعية، كما تميزت أيضاً بالتوثيق اليومي من خلال استخدام الفيديوهات القصيرة، وإبراز تضحيات المتطوعين والمسعفين، والصمود الشخصي للأفراد.

ومع ذلك، تبين في الصفحة تغيب واضح لبعض الجوانب الخاصة بمعاناة النساء رغم تسليط الضوء على دور النساء في النزوح، والصمود في مواجهة الدمار، والفقدان ، ولم يتم التركيز إلا مرة واحدة على الجوانب البيولوجية والصحية للمرأة، مثل نقص الفوط الصحية، ولم تسلط الضوء على الرعاية الشهرية، الحمل، والخدمات الصحية المرتبطة بالنساء، فهذا الغياب يجعل التغطية ناقصة بالنسبة لمعاناة النساء اليومية في ظل الحرب والنزوح، إذ أن هذه الجوانب الحيوية مرتبطة مباشرة بالصحة العامة للنساء، وكانت بحاجة إلى توثيق مستمر مثل باقي الفئات المتضررة.

ولكن يمكن القول إن الصفحة نجحت في توثيق الحرب وما بعدها بشكل يومي، مع استخدام لغتين، وتنوع في الأماكن والوظائف والأعمار والأدوار الاجتماعية للأفراد، لكنها بحاجة إلى توسيع التغطية

لتشمل جميع الجوانب الحيوية للمرأة، ولكن مع وجود ضعف في تسليط الضوء بشكل كبير على الصحة البيولوجية والرعاية الخاصة بالنساء، لضمان تقديم صورة أكثر شمولية لمعانتهن، كما لاحظ أيضا التفاعل على صفحة الانستغرام اقوى من ناحية مشاهدات وتفاعل على رغم من نشر نفس المحتوى على صفحتهم على الفيسبوك.

عند مقارنة خطاب صفحة "فلسطينيات" بخطاب الصفحات الرقمية الفلسطينية الأخرى محل الدراسة، يلاحظ وجود تباين واضح في طبيعة المعالجة والمضامين المطروحة. فقد اتجهت معظم الصفحات إلى الجمع بين البعد الإنساني والبعد السياسي، أو إلى تبني خطاب سياسي مباشر يربط المعاناة الإنسانية بسياق الصراع والاحتلال، في حين حافظت صفحة "فلسطينيات" على خطاب إنساني بحت، بعيد عن الشعارات السياسية أو المواقف التصريحية المباشرة.

ويظهر هذا الاختلاف من خلال تركيز صفحة "فلسطينيات" على السرديات الفردية للنساء، وتوثيق تفاصيل المعاناة اليومية، وتسليط الضوء على الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية، مقابل اهتمام الصفحات الأخرى بالسياق السياسي العام، وطرح الإدانة والمطالب الحقوقية، واعتماد خطاب تعبوي موجه للجمهور. ويعكس هذا التباين تنوعاً في آليات تشكيل الخطاب الرقمي الفلسطيني، إذ اختارت بعض الصفحات نهج المواجهة السياسية المباشرة، بينما اعتمدت صفحة «فلسطينيات» مقاربة الأنسنة باعتبارها مدخلاً أساسياً للتأثير وإيصال الرسالة

3.4 تحليل فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لم تُخصّص حيزاً كافياً لقضايا النساء خلال العدوان، وأن تركيز الخطاب الرقمي كان موجّهاً بشكل أكبر نحو الجوانب السياسية والعسكرية.

إن التحقق من صحة الفرضية الأولى يستلزم من الباحثة العودة إلى ما جاء بالمنشورات التي تم تحليلها في هذه الدراسة من الصفحات الأربعة، وذلك كما يلي:

أولاً: صفحة (طاقم شؤون المرأة): ركزت هذه الصفحة على الإحصاءات والأنشطة الاقتصادية والورش التدريبية، مع غياب واضح للبعد التفاعلي والسردية الذي يعكس التجارب الحياتية اليومية للنساء بشكل مباشر في ظل الحرب، وبالتالي يمكن القول بأن صفحة طاقم شؤون المرأة لم تخصص حيز كافٍ لقضايا النساء خلال الحرب على غزة، ولكن ذلك لا يعني بأن الخطاب الرقمي لهذه الصفحة كان موجه بشكل أكبر نحو الجوانب السياسية والعسكرية.

ثانياً: اتحاد لجان المرأة الفلسطينية – غزة: ركزت هذه الصفحة على التفاعل داخل أماكن النزوح من خلال القيام في فعاليات للأطفال وورش توعوية لجانب النفسي للأم والأطفال، وعمل ورشات اسعاف

أولى تضمن فئات مختلفة وليس فقط النساء، ولكن لم تسلط الضوء على الجانب الصحي للمرأة أو الى احتياجات المرأة في الخيام ومراكز النزوح ولم تتناول المرأة النازحة أو المتضررة من الحرب بأي شكل من الأشكال، لكنها كانت مهتمة بنشر محتوى يركز على مبادرات تفاعلية للجمعية بشكل عام، ويوجد ضعف كبير في التفاعل الرقمي لدى الصفحة.

ثالثاً: صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية: ركزت هذه الصفحة على تعزيز المشاركة السياسية للنساء من خلال لقاءات وطنية وورش عمل في محافظات مختلفة في الضفة الغربية، وتوثيق قصص نساء وشابات في المجالس المحلية، لتسليط الضوء على حقوقهن في صنع القرار، وأهمية إشراك النساء في السلام والأمن.

رابعاً: صفحة فلسطينيات: على الرغم من أهمية التغطية المميزة التي قدمتها هذه الصفحة طيلة فترات الحرب، إلا أن الباحثة لاحظت وجود تغيب واضح لبعض الجوانب الخاصة بمعاناة النساء رغم تسليط الضوء على دور النساء في النزوح، والصمود في مواجهة الدمار، والفقدان، ولم يتم التركيز إلا مرة واحدة على الجوانب البيولوجية والصحية للمرأة، مثل نقص الفوط الصحية، ولم تسلط الضوء على الرعاية الشهرية، الحمل، والخدمات الصحية المرتبطة بالنساء، فهذا الغياب يجعل التغطية ناقصة بالنسبة لمعاناة النساء اليومية في ظل الحرب والنزوح، إذ أن هذه الجوانب الحيوية مرتبطة مباشرة بالصحة العامة للنساء، وكانت بحاجة إلى توثيق مستمر مثل باقي الفئات المتضررة.

وبالنتيجة: تتوصل الباحثة إلى قبول الفرضية في شقها الأول الذي ينص على أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لم تُخصّص حيزاً كافياً لقضايا النساء خلال العدوان، ورفض الفرضية في الشق الثاني الذي ينص على أن تركيز الخطاب الرقمي كان موجهاً بشكل أكبر نحو الجوانب السياسية والعسكرية، وذلك ما معناه بأن الدبلوماسية الشعبية الرقمية على الرغم من أنها حاولت تغطية أحداث الحرب وحياة الفلسطينيين اليومية خلالها، والوقوف بشكل خاص عند حياة النساء وأوضاعهم في ظل الحرب، إلا أن هذه التغطية لم تكن كاملة، ولا يمكن القول بأن الدبلوماسية الشعبية الرقمية خصصت حيزاً كافياً وكبيراً لقضايا النساء خلال حرب غزة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه الصفحات لم تتعرض إلى الجوانب السياسية والعسكرية بشكل كبير، أو كمحتوى رئيسي.

الفرضية الثانية: إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية لم تسلط الضوء الكافي لقضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025، مما أسفر عن غياب معاناتها في العديد من الخطابات الرقمية.

تتطلب هذه الفرضية من افتراض نقدي مفاده أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، بوصفها أداة اتصالية غير رسمية، لم تمنح قضايا المرأة في غزة الاهتمام الكافي خلال حرب (2023-2025).

وتقوم الفرضية على ثلاثة عناصر أساسية مترابطة:

- 1- الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية: وتشمل النشاطات والخطابات الرقمية التي ينتجها الأفراد والنشطاء والمؤسسات غير الرسمية عبر المنصات الرقمية بهدف التأثير في الرأي العام العالمي.
- 2- قضايا المرأة في غزة: وتتعلق بالمعاناة الخاصة التي تعرضت لها النساء، مثل النزوح، فقدان المعيل، العنف القائم على النوع الاجتماعي، الأعباء النفسية، وتقييد الوصول إلى الرعاية الصحية.

- 3- غياب التمثيل الخطابي: إذ تفترض الفرضية أن هذه المعاناة لم تُدمج بشكل كافٍ في الخطابات الرقمية، نتيجة تركيز الدبلوماسية الشعبية على القضايا العامة مثل الضحايا المدنيين، الدمار، والأطفال، على حساب تناول الجندي المتخصص.

وبذلك، تطرح الفرضية إشكالية التمثيل غير المتوازن داخل الخطاب الرقمي الفلسطيني، وتكشف عن فجوة بين حجم معاناة النساء وحضورها في السرديات الرقمية المتداولة.

تشير مؤشرات التحليل الخطابي للمحتوى الرقمي للصفحات الأربعة محل الدراسة خلال حرب (2023-2025) إلى أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية لم تمنح قضايا المرأة في غزة اهتماماً كافياً مقارنة بالقضايا الإنسانية العامة، فقد هيمنت السرديات التي تركز على أعداد الضحايا، تدمير البنية التحتية، ومعاناة الأطفال، بينما جاء تناول معاناة النساء محدوداً، وغير ممنهجاً، وغالباً ما ظهر في إطار إنساني عام دون إبراز خصوصية التجربة النسوية في ظل الحرب.

كما أن الخطابات الرقمية نادراً ما اعتمدت مقارنة جنديرية واضحة، الأمر الذي أسهم في تغييب صوت المرأة الغزية وتقليل حضور قضاياها الخاصة ضمن النقاشات الرقمية الدولية، ويُعزى ذلك إلى غياب التخطيط الاتصالي المتخصص، وضعف التنسيق مع المنظمات النسوية، إضافة إلى ضغط الأحداث وتسارعها. وعليه: يمكن القول إن الفرضية مقبولة، حيث أسفر القصور في إبراز قضايا المرأة عن فجوة خطابية انعكست في ضعف تمثيل معاناتها داخل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال فترة الحرب. وبناءً على ذلك، يتم قبول الفرضية لتوافقها مع النتائج المستخلصة.

الفرضية الثالثة: إن المحتوى الرقمي الذي أنتجه النشطاء الفلسطينيون قد ركّز بصورة أكبر على الجوانب السياسية والعسكرية للحرب، مما أدى إلى تهميش معاناة النساء وسلب أدوارهن المتعددة خلال الحرب.

تفترض هذه الفرضية أن المحتوى الرقمي الذي أنتجه النشطاء الفلسطينيون خلال الحرب قد انحاز بصورة أساسية إلى الجوانب السياسية والعسكرية، وهو ما ترتب عليه تهميش معاناة النساء وتقليل

حضور أدوارهن المتعددة في الخطاب الرقمي. وتقوم الفرضية على علاقة سببية مفترضة بين هيمنة الخطاب السياسي أو العسكري وبين غياب التمثيل النسوي، بما يوحي بوجود اختزال للسردية الرقمية الفلسطينية في أبعاد محددة على حساب البعد الاجتماعي والجنسوي. غير أن هذه الفرضية تتجاهل تنوع الفاعلين الرقميين واختلاف أنماط المحتوى الذي قدّموه، كما تفترض وجود خطاب موحد للنشطاء، في حين أن المجال الرقمي الفلسطيني يتسم بالتعدد والتباين من حيث الموضوعات، الزوايا، والمرجعيات الخطابية.

تُظهر نتائج تحليل المحتوى الرقمي للصفحات الأربعة محل الدراسة خلال فترة الحرب أن هذه الفرضية غير متوافقة مع الواقع البحثي، حيث لم يقتصر خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على الجوانب السياسية والعسكرية فحسب، بل تضمن حضوراً ملحوظاً لمعاناة النساء وأدوارهن المختلفة، فقد برزت في العديد من المنصات الرقمية روايات توثق معاناة النساء في النزوح، الفقر، الإعاقة، والرعاية الأسرية، إلى جانب إبراز أدوارهن في الصمود المجتمعي، والعمل الإغاثي، ونقل الشهادات الإنسانية من قلب الحدث، كما استخدم النشطاء صوراً، مقاطع فيديو، وشهادات مباشرة ساهمت في إضفاء بعد إنساني وجندري على الخطاب الرقمي.

وعليه، فإن الادعاء بوجود تهميش واسع ومنهجي لمعاناة النساء لا يحظى بدعم كافٍ من نتائج التحليل، بل تشير المعطيات إلى توازن نسبي في الخطاب الرقمي بين البعد السياسي/الحقوقى والبعد الإنساني الاجتماعي، بما في ذلك قضايا المرأة. وبناءً على ذلك، يتم رفض الفرضية لعدم توافقها مع النتائج المستخلصة.

الفرضية الرابعة: ساد في الخطاب الرقمي طابع عام، دون تخصيص مساحة كافية لقضايا النساء، مما يعكس التحديات التي تواجهها أصواتهن في خضم الأزمات.

تنطلق هذه الفرضية من افتراض مفاده أن الخطاب الرقمي السائد خلال الأزمات اتسم بطابع عام وشمولي، ركّز على المعاناة الجماعية دون التمييز بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما أدى إلى غياب التداول المتخصص لقضايا النساء. وتُبرز الفرضية إشكالية تتعلق ببنية الخطاب الرقمي نفسه، الذي يميل إلى التعميم والاختزال، مما يحدّ من قدرته على استيعاب خصوصيات الفئات الهشة، ومن ضمنها النساء، في ظل ظروف استثنائية.

وتشير نتائج التحليل إلى أن هذه الفرضية متوافقة مع الواقع البحثي، حيث غلب على الخطاب الرقمي للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال حرب غزة طابع عام ركّز على المعاناة الجماعية، مثل الخسائر البشرية، النزوح، والدمار، دون تخصيص مساحة كافية لقضايا النساء بوصفها قضايا ذات خصوصية اجتماعية وجندرية.

وقد انعكس هذا الطابع العام في محدودية الخطابات التي تناولت التجارب النسوية الخاصة، مثل الأعباء المضاعفة، الأدوار الرعائية، والآثار النفسية والاجتماعية التي تواجهها النساء خلال الأزمات. كما أن حضور النساء في الخطاب الرقمي غالباً ما جاء ضمن إطار إنساني شامل، لا يتيح لهن التعبير عن أصواتهن بصورة مستقلة أو ممنهجة.

وبناءً عليه، فإن الفرضية مقبولة، إذ يعكس الخطاب الرقمي القائم للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال حرب غزة تحديات حقيقية تواجه أصوات النساء في خضم الأزمات، ويؤكد الحاجة إلى تطوير مقاربات اتصالية أكثر حساسية للنوع الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومقترحاتها

1.5 مقدمة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025م، والتعرف إلى كيفية تأطير الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نفسها عبر المنصات الرقمية في معالجة قضايا المرأة الفلسطينية خلال الحرب على غزة، ووظفت الدراسة لتحقيق ذلك طريقة الحالة الدراسية، واعتمدت على أدوات البحث الكيفي في جمع المعطيات للوصول إلى النتائج وتحليل الفرضيات، كذلك فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم وصف وتحليل المحتوى الرقمي الذي أنتج من قبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية حول قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025م، وذلك من خلال تحليل الصفحات الرسمية للمؤسسات النسوية الفلسطينية، وهي: طاقم شؤون المرأة، وجمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، وفلسطينيات، واتحاد لجان المرأة الفلسطينية، لدراسة ما إذا كان هناك تركيز على معاناة النساء، والرسائل والأساليب المستخدمة في تسليط الضوء على تلك المعاناة خلال حرب غزة.

وختاماً، فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من خلال تحليل محتوى المنشورات على صفحات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية، وفي ضوء ذلك سيتم الإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشتها، وبناءً على هذه النتائج ستقوم الباحثة بعرض مجموعة من المقترحات والتوصيات في سبيل تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية.

2.5 الاستنتاجات

1: فيما يخص دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في التركيز على قضايا المرأة الفلسطينية قبل حرب غزة، فإن الباحثة لاحظت بأن هذه الدبلوماسية ركزت قبل الحرب على القضايا النسوية الشائعة المتعلقة بأي امرأة سواء فلسطينية أو غير فلسطينية، مثل قضايا عمل المرأة، وتمكين النساء اقتصادياً وتعزيز مشاركتهن في سوق العمل المحلي، وكذلك احياء المناسبات الوطنية والنسوية بصورة منتظمة، مثل اليوم العالمي للمرأة في الثامن من آذار من كل عام، كما هو الحال في صفحة (طاقم شؤون المرأة)، والتي أولت اهتمام واضح لعمل المرأة قبل الحرب ومشاكلها النسوية، وغير ذلك، وكذلك صفحة (جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية) والتي أولت اهتمام لعرض الأنشطة والبرامج النسوية التنموية، بما في ذلك ورش العمل حول مهارات المناصرة والتأثير في صناع القرار، وحلقات النقاش حول مشاركة المرأة في صنع القرار والقوانين.

كذلك فقد لاحظت الباحثة أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية ركزت على مسألة الدعم النفسي والاجتماعي والصحة النفسية للنساء قبل الحرب، وظهر ذلك بشكل واضح في المنشورات الصادرة عن صفحة (اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة).

أما بالنسبة لصفحة (فلسطينيات) فقد عكست صفحة فلسطينيات في مرحلة ما قبل الحرب حضور إعلامي نشط ومتنوع، تميز بتعدد القضايا وتنوع القوالب الصحفية، حيث ركزت على توثيق تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين، مع الاهتمام الواضح بقضايا النساء، والشباب، والطفولة، والواقع الاقتصادي والاجتماعي، إلى جانب القضايا الوطنية والحقوقية وقد تنوع محتوى الصفحة بين القصص الإنسانية، والمبادرات المجتمعية، والتقارير الميدانية، والأنشطة الثقافية والتراثية، والتغطيات التوعوية، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والبيئية والصحية.

2: على الرغم الدور الفعال للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تعزيز التمكين النسوي، فقد لاحظت الباحثة غياب واضح للبعد التفاعلي والسرد الذي يعكس التجارب الحياتية اليومية للنساء بشكل مباشر كما لاحظ محدودية الربط بين هذه الأنشطة والسياسات المحلية والدولية، وبالإضافة إلى ذلك لم يتم استغلال المحتوى البصري والفيديوهات بشكل احترافي لتعزيز أهمية الرسائل مع إهمال الجوانب السياسية والاجتماعية والصحية للتمكين النسوي بما في ذلك المناصرة القانونية والدعم النفسي والاجتماعي.

3: إن صفحة (طاقم شؤون المرأة) لم تخصص حيز كافي لقضايا النساء خلال الحرب على غزة، ولكن ذلك لا يعني بأن الخطاب الرقمي لهذه الصفحة كان موجه بشكل أكبر نحو الجوانب السياسية والعسكرية.

4: إن صفحة (اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة) ركزت بشكل كبير فقط على التفاعل داخل أماكن النزوح من خلال القيام في فعاليات للأطفال وورش توعوية لجانب النفسي للأم والأطفال، وعمل ورشات اسعاف أولى تضمن فئات مختلفة وليس فقط النساء، ولكن لم تسلط الضوء على الجانب الصحي للمرأة أو الى احتياجات المرأة في الخيام ومراكز النزوح ولم تتناول المرأة النازحة أو المتضررة من الحرب بأي شكل من الأشكال، لكنها كانت مهتمة بنشر محتوى يركز على مبادرات تفاعلية للجمعية بشكل عام، ويوجد ضعف كبير في التفاعل الرقمي لدى الصفحة.

5: بالنسبة لصفحة (جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية) فقد ركزت هذه الصفحة على تعزيز المشاركة السياسية للنساء من خلال لقاءات وطنية وورش عمل في محافظات مختلفة في الضفة الغربية، وتوثيق قصص نساء وشابات في المجالس المحلية، لتسليط الضوء على حقوقهن في صنع القرار، وأهمية إشراك النساء في السلام والأمن.

6: أما بالنسبة لصفحة (فلسطينيات)، فتعتقد الباحثة بأن هذه الصفحة هي أكثر من مارست دور إيجابي بين باقي الصفحات في تسليط الضوء على قضايا المرأة في غزة خلال الحرب 2023-2025، حيث ظهر من خلال تحليل محتوى المنشورات الصادرة عن موقع الصفحة على الفيس بوك، بأن الصفحة قدمت تغطية يومية متواصلة خلال الحرب وما بعدها، ووثقت الأحداث منذ بداية التصعيد وحتى إعلان وقف إطلاق النار وما بعده، مع استمرار متابعة القصص الإنسانية خلال فترة الحرب وما بعدها، بما في ذلك قضايا المرأة الفلسطينية اليومية في غزة خلال الحرب. ومع ذلك، تبين في الصفحة تغيب واضح لبعض الجوانب الخاصة بمعاناة النساء رغم تسليط الضوء على دور النساء في النزوح، والصمود في مواجهة الدمار، والفقدان، ولم يتم التركيز إلا مرة واحدة على الجوانب البيولوجية والصحية للمرأة، مثل نقص الفوط الصحية، ولم تسلط الضوء على الرعاية الشهرية، الحمل، والخدمات الصحية المرتبطة بالنساء، فهذا الغياب يجعل التغطية ناقصة بالنسبة لمعاناة النساء اليومية في ظل الحرب والنزوح، إذ أن هذه الجوانب الحيوية مرتبطة مباشرة بالصحة العامة للنساء، وكانت بحاجة إلى توثيق مستمر مثل باقي الفئات المتضررة.

7: إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية على الرغم من أنها حاولت تغطية أحداث الحرب وحيات الفلسطينيين اليومية خلالها، والوقوف بشكل خاص عند حياة النساء وأوضاعهم في ظل الحرب، إلا أن هذه التغطية لم تكن كاملة، ولا يمكن القول بأن الدبلوماسية الشعبية الرقمية خصصت حيزاً كافياً وكبيراً لقضايا النساء خلال حرب غزة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه الصفحات لم تتعرض إلى الجوانب السياسية والعسكرية بشكل كبير، أو كمحتوى رئيسي.

8: إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية لم تمنح قضايا المرأة في غزة اهتماماً كافياً مقارنة بالقضايا الإنسانية العامة، فقد هيمنت السرديات التي تركز على أعداد الضحايا، تدمير البنية التحتية، ومعاناة الأطفال، بينما جاء تناول معاناة النساء محدوداً، وغير ممنهجاً، وغالباً ما ظهر في إطار إنساني عام دون إبراز خصوصية التجربة النسوية في ظل الحرب.

9: إن الخطابات الرقمية نادراً ما اعتمدت مقارنة جنديرية واضحة، الأمر الذي أسهم في تغييب صوت المرأة الغزية وتقليل حضور قضاياها الخاصة ضمن النقاشات الرقمية الدولية، ويُعزى ذلك إلى غياب التخطيط الاتصالي المتخصص، وضعف التنسيق مع المنظمات النسوية، إضافة إلى ضغط الأحداث وتسارعها.

10: لم يقتصر خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية على الجوانب السياسية والعسكرية فحسب، بل تضمن حضوراً ملحوظاً لمعاناة النساء وأدوارهن المختلفة. فقد برزت في العديد من المنصات الرقمية روايات توثق معاناة النساء في النزوح، الفقد، الإعاقة، والرعاية الأسرية، إلى جانب إبراز أدوارهن في الصمود المجتمعي، والعمل الإغاثي، ونقل الشهادات الإنسانية من قلب الحدث. كما استخدم النشطاء صوراً، مقاطع فيديو، وشهادات مباشرة ساهمت في إضفاء بعد إنساني وجندري على الخطاب الرقمي.

11: يعكس الخطاب الرقمي القائم للدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال حرب غزة تحديات حقيقية تواجه أصوات النساء في خضم الأزمات، ويؤكد الحاجة إلى تطوير مقاربات اتصالية أكثر حساسية للنوع الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي.

3.5 نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: هل تناولت الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025؟

تبين من خلال هذه الدراسة بأن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية تناولت قضايا المرأة في غزة خلال حرب 2023-2025م، ولكن ليس بالشكل المطلوب، حيث أن هناك تغييب واضح لبعض الجوانب الخاصة بمعاناة النساء رغم تسليط الضوء على دور النساء في النزوح، والصمود في مواجهة الدمار، والفقدان، ولكن لم يتم التركيز على الجوانب البيولوجية والصحية للمرأة بصورة كبيرة، مثل نقص الفوط الصحية، ولم تسلط الضوء على الرعاية الشهرية، الحمل، والخدمات الصحية المرتبطة بالنساء، فهذا الغياب يجعل التغطية ناقصة بالنسبة لمعاناة النساء اليومية في ظل الحرب والنزوح، إذ أن هذه الجوانب الحيوية مرتبطة مباشرة بالصحة العامة للنساء، وكانت بحاجة إلى توثيق مستمر مثل باقي الفئات المتضررة.

ولكن يمكن القول إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نجحت في توثيق الحرب وما بعدها بشكل يومي، مع استخدام أكثر من لغة، وتنوع في الأماكن والوظائف والأعمار والأدوار الاجتماعية للأفراد، لكنها بحاجة إلى توسيع التغطية لتشمل جميع الجوانب الحيوية للمرأة، ولكن مع وجود ضعف في تسليط الضوء بشكل كبير على الصحة البيولوجية والرعاية الخاصة بالنساء، لضمان تقديم صورة أكثر شمولية لمعاناتهن.

السؤال الثاني: ما مضمون المحتوى الرقمي الذي أنتج حول المرأة الفلسطينية خلال حرب 2023-2025؟

يُظهر تحليل المحتوى الرقمي الذي أنتج حول المرأة الفلسطينية خلال حرب (2023-2025) أن مضمونه اتسم بطابع إنساني عام، ركّز بصورة أساسية على إبراز المرأة كضحية للأحداث، من خلال تسليط الضوء على معاناتها في النزوح القسري، فقدان أفراد الأسرة، تحمّل أعباء الإعالة والرعاية، والتعرض للحرمان من الخدمات الأساسية.

كما تناول المحتوى الرقمي المرأة الفلسطينية بوصفها رمزاً للصمود والتماسك المجتمعي، حيث جرى إبراز أدوارها في دعم الأسرة، رعاية الأطفال، والمشاركة في الجهود الإغاثية، إلا أن هذا تناول غالباً ما جاء في إطار عاطفي وإنساني عام، دون تعمق كافٍ في خصوصية قضاياها الجندرية.

في المقابل، لوحظ ضعف نسبي في الخطابات التحليلية المتخصصة التي تناقش قضايا النساء من منظور حقوقي أو جندي، مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، الصحة الإنجابية، أو التمكين السياسي خلال الحرب. وغالباً ما تم إدماج قضايا النساء ضمن السردية الإنسانية الشاملة، ما حدّ من إبراز أصواتهن المستقلة وتجاربهن الخاصة.

وعليه، يمكن القول إن مضمون المحتوى الرقمي حول المرأة الفلسطينية خلال الحرب اتسم بالتعاطف الإنساني والتعميم الخطابي، مع حضور محدود للمقاربات الجندرية المتخصصة، وهو ما يعكس طبيعة الخطاب الرقمي في سياقات الأزمات.

السؤال الثالث: هل ركز الخطاب الرقمي الفلسطيني على معاناة المرأة أم سيطرت عليه الجوانب السياسية والانسانية؟

إن الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية لم تُخصّص حيزاً كافياً لقضايا النساء خلال العدوان، حيث جاء حضور هذه القضايا محدوداً وغير ممنهج، ولم يُعالج بعمق يتناسب مع حجم المعاناة والتحديات الخاصة التي واجهتها النساء في سياق الحرب، ويعكس ذلك استمرار هيمنة الخطاب الإنساني العام الذي يميل إلى التعميم، على حساب التناول الجندي المتخصص.

كذلك فإن الخطاب الرقمي انصبّ بدرجة أكبر على الجوانب السياسية والعسكرية، إذ أظهرت نتائج التحليل أن هذا النوع من المحتوى لم يشكّل المحور الرئيس للدبلوماسية الشعبية الرقمية، فقد اتجهت هذه الخطابات، في مجملها، إلى توثيق مجريات الحياة اليومية للفلسطينيين خلال الحرب، مع إبراز الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للأزمة، بما في ذلك الإشارة إلى أوضاع النساء وتجاربهن في ظل الظروف الاستثنائية.

وعلى الرغم من محاولات الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسليط الضوء على حياة النساء ومعاناتهن، إلا أن هذه المحاولات بقيت جزئية وغير مكتملة، ولم ترتقِ إلى مستوى تخصيص مساحة كافية ومستقلة لقضايا النساء بوصفها قضايا ذات خصوصية اجتماعية وجندرية. ومن جهة أخرى، فإن محدودية تناول السياسي والعسكري تؤكد أن الخطاب الرقمي لم يكن موجّهاً أساساً نحو التحليل الاستراتيجي أو العسكري، بل ركّز على البعد الإنساني بوصفه المدخل الرئيس للتأثير في الرأي العام.

وبذلك، تكشف النتائج عن اختلال في توزيع الاهتمام الخطابي داخل الدبلوماسية الشعبية الرقمية، حيث لم تُمنح قضايا النساء المساحة الكافية، دون أن يقابل ذلك هيمنة واضحة للخطاب السياسي أو العسكري، وهو ما يعكس طبيعة الخطاب الرقمي في سياقات الأزمات الإنسانية.

السؤال الرابع: ما هي الاستراتيجيات الرئيسية التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية في إظهار صورة المرأة الفلسطينية خلال حرب غزة الحالية؟

أ- إطار الضحية والإنسانية: تصوير المرأة كمتضررة (نزوح، فقدان معيل، فقدان خدمات صحية) لإثارة التعاطف الدولي وتحفيز استجابات إنسانية ودعوات للضغط السياسي/الإغاثي. مثل منشورات مصورة وشهادات شخصية تُقدّم كدليل مرئي على المعاناة لزيادة التأثير العاطفي.

ب- إطار الصمود والتمكين: إبراز النساء كعنصر صمود: رعاة أسر، ناشطات إغاثية، مراسلات ميدانيات، ومنظمات مجتمعات محلية. مثل: سرد قصص نساء يقمن بتأمين المأوى أو إدارة جهود التوزيع والإسعاف، ويُستخدم ذلك لشدّ التعاطف السياسي وإظهار قدرة المجتمع.

ت- السرد الشخصي والشهادة المباشرة: نشر تسجيلات صوتية/فيديو/نصوص مباشرة من نساء غزيات — شهادات يومية تُستخدم كأدلة أولية وكمضادّ للسرد الرسمي أو لرقابة المنصات. مثل حسابات أفراد ومنصات محلية تنشر قصصاً مباشرة، ما يزيد مصداقية الرسائل ويجعل القضية إنسانية وشخصية، وهذا الشكل نجح في خلق تفاعلات وموجات تضامن.

ث- الهاشتاغات والحملات الموحدة: استخدام الهاشتاغات عالمية/محددة (#Gaza, #FreePalestine, #GazaWomen, الخ) لتجميع المحتوى وإيصاله إلى جماهير أكبر ومقاطعة، وإشراك مؤثرين وفنانين وحركات شبابية.

ج- التحالف مع منظمات حقوقية/نسوية: التعاون مع منظمات محلية وإقليمية ودولية (UN Women)، لتوفير بيانات، تقارير، وتغذية خطابات رقمية بالمصادر الرسمية والمنهجية.

ح- التأييد القانوني/الحقوقي: ربط معاناة النساء بالالتزامات الدولية (جرائم حرب، حقوق إنسان، حق وصول للرعاية الصحية) لجذب انتباه جهات قانونية وإعلامية وصناع قرار. مثل: استخدام بيانات وتقارير من منظمات أممية لتغذية مطالبات بفتح تحقيقات أو فرض ضغط دبلوماسي.

خ- التجانب الثقافي والرمزي: وظيف صور أيقونية (أم تحمل طفلها، نساء أمام منازل مهدمة) ورموز ثقافية لإحداث صدى بصري وذاكرة رمزية تؤثر في الخطاب العام. مثل: الصور الرمزية تُستخدم بكثافة في حملات التضامن وتظهر في وسائل إعلام عالمية، ما يعزز التعاطف والوعي..

د- التعبئة العابرة للحدود والجاليات: استدعاء الجاليات الفلسطينية والعربية والدولية لمشاركة قصص نساء غزة، وتنظيم حملات تواصلية محلية في بلدان أخرى (مظاهرات رقمية/حملات توقيع). مثل: حملات قادها طلاب/مجموعات شبابية في جامعات ودعوات للمشاهير أثرت في رواج الموضوع دولياً.

وبالنتيجة فإن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا تستخدم استراتيجية واحدة بل تجمع مزيجاً تكتيكياً: من إطارات إنسانية لتحريك العاطفة، إلى شهادات مباشرة لرفع المصادقية، وتحالفات مع المنظمات لإعطاء مصادقية حقوقية. وأحياناً يؤدي التركيز على الإطار الإنساني العام إلى طمس خصوصية القضايا الجندرية، وفي أحيان أخرى يؤدي الخوف من العنف الرقمي والمنع إلى تقليل الظهور المباشر للنساء أو تعديل شكل المحتوى.

السؤال الخامس: كيف تؤثر الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية على المرأة الفلسطينية؟ وما هي الآثار المترتبة على ذلك على الصعيدين الإقليمي والدولي؟

أسهمت الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية في تعزيز حضور المرأة الفلسطينية داخل الفضاء الرقمي، من خلال إتاحة منصات بديلة للتعبير عن معاناتها وتجاربها اليومية خلال الحرب، وكسر الاحتكار الإعلامي التقليدي. وقد مكّن ذلك بعض النساء من إيصال أصواتهن مباشرة، سواء عبر الشهادات الشخصية أو المشاركة في الحملات الرقمية. إلا أن هذا التأثير اتسم بازدواجية واضحة؛ فمن جهة، جرى إبراز المرأة الفلسطينية بوصفها رمزاً للمعاناة والصمود، ومن جهة أخرى، ظل هذا الحضور غالباً محكوماً بإطار إنساني عام، لا يمنح قضايا النساء خصوصيتها الجندرية الكاملة. كما أن محدودية المقاربات الحقوقية المتخصصة أسهمت في استمرار تمثيل المرأة في أدوار تقليدية، مثل الأم أو الضحية، على حساب إبراز أدوارها السياسية والمجتمعية المتنوعة. وعليه، فإن الدبلوماسية الرقمية الشعبية أثّرت

في المرأة الفلسطينية عبر زيادة الظهور دون تمكين كامل، أي أنها وسّعت مساحة الحضور، لكنها لم تضمن بالضرورة إعادة تشكيل الصورة النمطية بشكل جذري.

أما بشأن الآثار المترتبة على الصعيد الإقليمي، فعلى المستوى الإقليمي، ساهمت الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز التضامن العربي والإقليمي مع المرأة الفلسطينية، من خلال إبراز معاناتها ضمن السياق الإنساني العام للصراع. وقد انعكس ذلك في تفاعل المجتمعات المدنية، الحملات التضامنية، والمبادرات الإعلامية التي تناولت أوضاع النساء في غزة. غير أن هذا التفاعل ظل في معظمه عاطفياً وتضامنياً، أكثر منه مؤسسياً أو قائماً على برامج دعم طويلة الأمد، نتيجة غياب خطاب جندي منظم يربط بين المعاناة الآنية وقضايا التمكين والحقوق النسوية في السياق الإقليمي.

دولياً، أسهمت الدبلوماسية الرقمية الشعبية في لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى معاناة المرأة الفلسطينية، وإدماجها ضمن الخطاب الإنساني الدولي حول الحرب. وقد ساعدت الصور، الشهادات، والحملات الرقمية في خلق ضغط أخلاقي وإعلامي على بعض الحكومات والمنظمات الدولية. إلا أن هذا التأثير بقي محدوداً من حيث التحول إلى سياسات فعلية، إذ غالباً ما جرى التعامل مع المرأة الفلسطينية كجزء من الأزمة الإنسانية العامة، دون ترجمة هذا الحضور الرقمي إلى التزامات قانونية أو سياسية واضحة تتعلق بحقوق النساء. كما أسهم الطابع العاطفي للخطاب في إضعاف فرص بناء سردية حقوقية مستدامة على المستوى الدولي.

ويمكن القول إن الدبلوماسية الرقمية الشعبية الفلسطينية أثّرت على المرأة الفلسطينية من خلال توسيع فضاء الظهور والتمثيل الرقمي، لكنها في الوقت ذاته أعادت إنتاج بعض أنماط التهميش الجندي عبر التعميم الخطابي. أما على المستويين الإقليمي والدولي، فقد حققت هذه الدبلوماسية نجاحاً في استثارة التضامن والاهتمام، مقابل محدودية في تحقيق أثر سياسي وحقوقى مستدام لصالح قضايا النساء.

4.5 مقترحات الدراسة

1: لاحظت الباحثة أن بعض صفحات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية تقتصر إلى التصميم المناسب لقضايا المرأة، وأهمها صفحة (طاقم شؤون المرأة)، حيث يفتقر التصميم إلى الترتيب المتقن؛ حيث تظهر الشرائح أحياناً بكلتا اللغتين وأحياناً بلغة واحدة، مما يشتت ذهن المتلقي ويؤثر على وضوح الرسالة. كذلك فإن التفاعل الرقمي كان محدود نسبياً، بينما من ناحية التصميمات والفيديوهات على الرغم من جودتها، لم تستغل كامل الإمكانيات في الإشراف البصري والتفاعلي لجذب جمهور أكبر، خصوصاً على الصعيد الدولي. وعليه توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بتصاميم المنشورات والصور والفيديوهات المنشورة عبر صفحات الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية.

2: يتوجب على الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية تخصيص حيز كافٍ لقضايا النساء خلال الحرب على غزة، مثل: الجانب الصحي للمرأة، واحتياجات المرأة في الخيام ومراكز النزوح، ونقص الفوط الصحية.

3: قيام الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية بتحقيق التخطيط الاتصالي المتخصص، وزيادة التنسيق مع المنظمات النسوية.

4: العمل على زيادة تمثل معاناة المرأة الفلسطينية داخل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية خلال فترة الحرب.

5: تخصيص مساحة كافية في الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية لقضايا النساء بوصفها قضايا ذات خصوصية اجتماعية وجندرية.

6: قيام الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية باستغلال المحتوى البصري والفيديوهات بشكل احترافي لتعزيز أهمية الرسائل مع إهمال الجوانب السياسية والعسكرية، والاهتمام بشكل أكبر بالجوانب الاجتماعية والصحية للتمكين النسوي بما في ذلك المناصرة القانونية والدعم النفسي والاجتماعي.

7: تعزيز دعم مؤسسات المجتمع المدني، ولا سيما المؤسسات النسوية، بما يضمن تفعيل دورها في تمكين النساء، إلى جانب اعتماد سياسات إجرائية وراعية تكفل حمايتها من خطاب التحريض والكراهية.

8: ضمان مشاركة النساء بصورة فاعلة في عمليات التخطيط وصنع القرار المتعلقة بإعادة الإعمار، مع التأكيد على ألا تقل نسبة تمثيلهن في اللجان المعنية بهذه المهام عن 40%.

9: إنشاء منصات للحوار المجتمعي تُمكن النساء من التعبير عن احتياجاتهن وطرح مقترحاتهن، بما يساهم في جعل عملية إعادة الإعمار أكثر شمولاً وإنصافاً.

10: إنشاء قسم متخصص داخل وزارة الإعلام يُعنى بمخاطبة شعوب العالم بمختلف اللغات، ويعمل على تعزيز الرواية الفلسطينية القائمة على الحقائق، ومواجهة وتفنيد الرواية الإسرائيلية المضللة، إلى جانب تسويق مظلومية الشعب الفلسطيني، بما يساهم في كسب تعاطف الرأي العام العالمي ودعم القضية الفلسطينية.

قائمة المراجع

- أبو دية، دينا. (2025). الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني - الحرب على غزة نموذجًا 2023-2025، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.
- أبو شمسية، دانا غازي محمد سعيد. (2022). ندية الخطاب في مضامين الإعلام الفلسطيني والإسرائيلي الموجه نحو العالم بالإنجليزية وعبر "السوشال ميديا": صفحتي "فلسطين الدولية" و"قف معنا" عبر الفيس بوك كحالة دراسية. القدس: رسالة ماجستير - جامعة القدس.
- أبو يعقوب، حسن عصام. (2024). تداعيات حرب 7 أكتوبر 2023م على إسرائيل وانعكاساتها على الحل السياسي للقضية الفلسطينية. نابلس: رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية.
- أحمد، أحمد زكريا. (2001). تحرير المجلات النسائية العامة في مصر وأثره في أدائها الصحفي خلال عامي 1996-1997. دراسة مسحية لمجلتي حواء ونصف الدنيا. مصر: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة.
- إسماعيل، ماجد. (2016). الدبلوماسية الشعبية ودراسة في التراث العلمي للمفهوم والأساليب الاتصالية المستخدمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- البطينجي، عائدة أحمد. (2025). الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الحرب في غزة على المرأة الفلسطينية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد 35.
- بن سعيد، عبد الرؤوف. (2017). الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية كما تعكسها وسائل الإعلام المحلية والدولية، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارية والسياسية، غزة فلسطين.
- بودرداين، منيرة. (2009). دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية. رسالة ماجستير. كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- التولي، أحمد، وآخرون. (2019). نحو سياسيات فاعلة لتوظيف الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، مركز مسارات.
- تيسير، محمد. (2020). المنهجية النوعية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.
- جرار، منتصر. (2023). نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية "كي تفوز قصصنا ونسيطر على خيال العالم" - نموذج الحرب على غزة، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

جرار، منتصر. (2023). نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية "كي تفوز قصصنا ونسيطر على خيال العالم". مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية.

الجمال، راسم محمد. (2005). نظام الاتصال والإعلام الدولي - الضبط والسيطرة. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

دندن، عبد القادر. (2021). العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية: تحولات عميقة، مسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن.

الحلوي، تورية. (2020). الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 8.

ريان، مبارك. (2020). الاشكاليات المنهجية في تحليل محتوى الويب. المجلة الجزائرية للاتصال (العدد الأول).

زماعة، بدر. (2024). دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دوليا، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية.

الزقزوق، ميرفت، وزايد، دياب. (2025). المرأة الفلسطينية بين صمود الحروب ودورها في بناء مجتمع ما بعد النزاع في غزة.

زهاوي، مريم. (2022). تحليل المضمون: نموذج تطبيقي. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد الأول)، الصفحات 18-42.

زيطة، عبد الله. (2009). مناهج وأدوات البحث العلمي. مصر: دار المهندس للطباعة والنشر.

الزين، محمد عباس إبراهيم. (2022). الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات.

السامرائي، عبد الرزاق. (2002). الدبلوماسية. طرابلس: الجامعة المفتوحة.

السباعنة، عادل عبد الغني. (2022). دراسة مقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتهما لدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أثناء الحرب على قطاع غزة - 2021، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، برنامج العلاقات العامة المعاصرة، الجامعة العربية الأمريكية.

السعدي، هدى والخولي، رمضان. (2004). الجنون والمرأة في مصر: نهاية القرن التاسع عشر. القاهرة: مؤسسة المرأة والذاكرة.

سعيد، احسان. (2003). صورة المرأة المصرية في سينما التسعينات. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، مركز الفنون.

شاهين، سمر شاكر خالد. (2009). قضايا المرأة في الصحافة الفلسطينية "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف اليومية". القدس: رسالة ماجستير. جامعة القدس.

الشرافي، نضال. (2020). الأداء الدبلوماسي الفلسطيني في ظل الفضاء الإلكتروني (2007-2018)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة.

شليحي، رايح. (2020). آليات جمع المعلومات في البحوث الأكاديمية من خلال تقنية تحليل المحتوى للاستبيان المفتوح وبناء أداة القياس البحثية كتقنية مكتملة. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية (العدد 3).

صالح، ولاء. (2021). صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني: صوت فلسطين، أجيال، نساء اف أم أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك. (3 4, 2013). حول اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة. تم الاسترداد من الفيس بوك: https://www.facebook.com/UPWC.Gaza/about_profile_transparency

صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على الفيس بوك. (20 6, 2010). حول PWWSD - Women Rights جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية. تم الاسترداد من موقع الفيس بوك: https://www.facebook.com/pwwsd/about_details

صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك. (1 يناير، 2011). حول طاقم شؤون المرأة. تم الاسترداد من https://www.facebook.com/WATCPAL/about_details

صفحة فلسطينيات على الفيس بوك. (22 1, 2012). حول - Filastiniyat فلسطينيات. تم الاسترداد من موقع الفيس بوك: https://www.facebook.com/Filastiniyat/about_profile_transparency

صليحة، كبابي نهيجة، سعاد. (2019). الدبلوماسية الالكترونية: المزايا والمخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2.

عبد الحميد، أحمد. (2018). التسويق الابتكاري. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

طياية، ساعد. (2017). الدبلوماسية العامة، قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 1، العدد 8.

عبد، إسلام. (2020). تأثير استخدام الدبلوماسية الرقمية على قضية الأسرى من وجهة نظر النخب الإعلامية، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.

عدنان، محمد محمود. (2020). الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط. بغداد.

عبد الفتاح، عماد. (2023). الحروب النفسية الإسرائيلية - استراتيجيات الاقناع في العالم الرقمي، مجلة شؤون عربية.

عبد الحميد، سليمان. (2000). نظريات التعلم وتطبيقاتها في التربية الخاصة. القاهرة: جامعة القاهرة.

عبد العال، وائل. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام، مركز تطوير الاعلام، جامعة بيرزيت.

العربي، العربي. (2021). الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد 10.

علاق، جميلة. (2019). الدبلوماسية في ظل ثورة الإعلام الرقمي: الفرص والمخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2.

علي عبد القوي الغفاري. (2002). الدبلوماسية القديمة والمعاصرة. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

عموري، محمود. (2024). فاعلية الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر النخب الإعلامية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

عوني فروانة. (21 3, 2005). المرأة الفلسطينية عطاء بلا حدود. تم الاسترداد من موقع دنيا الوطن:
<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/03/21/18992.html>

الغريز، زياد صبحي. (2015). دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية "وفود التضامن الدولية إلى قطاع غزة نموذجاً 2008-2013". غزة: رسالة ماجستير. جامعة الأقصى.

الغريز، زياد صبحي. (2015). دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية "وفود التضامن الدولية إلى قطاع غزة نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الأقصى.

قاشي، علال. (2021). المنهج المقارن في البحث العلمي في ميدان الدراسات القانونية. مجلة الاستيعاب، الصفحات 151-169.

كشروود، فاطمة الزهراء. (2021). اشكالية تطبيق أداة تحليل المحتوى في الاعلام الجديد. برلين: المركز الديمقراطي العربي.

لبيض، سناء وقرود، إكرام. (2025). التغطية الإعلامية لوضع المرأة الفلسطينية خلال طوفان الأقصى عبر قناة الجزيرة مباشر: دراسة تحليلية لعينة من فقرة "نافذة إنسانية" أنموذجاً. الجزائر: رسالة ماجستير. جامعة زيان عاشور - الجلفة.

المدخلي، محمد بن عمر. (2018). منهج تحليل المحتوى: تطبيقات على مناهج البحث. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

مصطفى، نادية وعبد الفتاح، المعتر بالله. (2007). الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي.

موقع أكاديمية BTS. (20 2, 2022). دراسة عن التحليل الكمي والكيفي. تم الاسترداد من
[https://www.bts-](https://www.bts-title%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D&academy.com/blog_det.php?page=129)

title%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D&academy.com/blog_det.php?page=129

8

نواجعة، نسرین. (2025). دور الدبلوماسية الفلسطينية في دعم قضية الأسرى (1994-2024)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل.

وادي، عبد الحكيم. (2013). الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية متعددة المسارات. مركز راشيل كوري.

وائل عبد العال، و صالح مشاركة. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. رام الله: سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام - مركز تطوير الإعلام - جامعة بيرزيت.

يوسف، تمار. (2020). وحدة تحليل المضمون: المواد السمعية البصرية. كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Aidilman, A. (2020). The Correlation between Motivation and Achievement in Learning English at the Seventh Grades of Smp Negeri 22 Bengkulu Selatan. (Unpublished Master Thesis), Islamic Studies (Iain) Bengkulu.

Cull, N. J. (2019). Public diplomacy: Foundations for global engagement in the digital age. Polity Press.

Ferber Admu. (2024) the death of debate on Palestine and Israel.

I. K., Rahim, N. R. A., Awais, I. A Alrantisi و W. Almahallawi. (2022) Utilizing Digital Diplomacy in the Israeli Discourse to Influence Arab Public Opinion during the Israeli Aggression on Gaza 2021. Baltic Journal of Law & Politics. 753-736 الصفحات (1)،

Khan, S. (2024). Digital Storytelling. In The SAGE Encyclopedia of Educational Technology. SAGE Publications.

Mark Leonard. (2002) Public Diplomacy. London: the Foreign Policy Centre.

Melissen, J. (2011). Beyond the new public diplomacy. In J. Melissen (Ed.), The new public diplomacy: Soft power in international relations (pp. 3–27). Palgrave Macmillan.

Nancy Snow و Philip Taylor. (2008) Rutledge Hand Book of Public Diplomacy. New York: University of Southern California.

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من surveymonkey.
<https://www.surveymonkey.com/mp/sample-size-calculator/>

Zemenick, Ash T, et al. (2022). Six Principles for Embracing Gender and Sexual Diversity in Postsecondary Biology Classrooms, BioScience, Volume 72, Issue 5, May 2022, Pages 481–492, <https://doi.org/10.1093/biosci/biac013>

فهرس الأشكال

الرقم	مضمون الشكل	الصفحة
4.1	شعار صفحة طاقم شؤون المرأة على الفيس بوك	64
4.2	منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/10/9م	65
4.3	منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/10/17م	67
4.4	لقطة من فيديو منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2023/11/26م	69
4.5	لقطة من فيديو منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/3/10م	71
4.6	منشور يحتوي على صورة مع كتابة رمزية على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/4/17م	73
4.7	لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/5/26م	75
4.8	لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2024/12/1م	77
4.9	لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2025/5/6م	79
4.10	لقطة من منشور على صفحة طاقم شؤون المرأة بتاريخ 2025/6/30م	81
4.11	شعار صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة على الفيس بوك	83
4.12	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/4/30م	85
4.13	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/5/27م	86
4.14	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/6/4م	87
4.15	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/11/5م	88
4.16	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2024/12/3م	89
4.17	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/1/22م	90
4.18	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/5/4م	91
4.19	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/6/25م	92
4.20	منشور على صفحة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة بتاريخ 2025/7/3م	93
4.21	شعار صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية على الفيس بوك	95
4.22	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/8م	97
4.23	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/26م	98
4.24	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/10/26م	99

100	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/11/18م	4.25
102	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2023/12/25م	4.26
103	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2024/5/16م	4.27
104	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2024/11/2م	4.28
105	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2025/5/1م	4.29
106	منشور على صفحة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتاريخ 2025/8/13م	4.30
108	شعار صفحة فلسطينيات على الفيس بوك	4.31
110	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/10/1م	4.32
111	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/11/8م	4.33
112	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2023/12/28م	4.34
113	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/5/24م	4.35
114	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/6/28م	4.36
115	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2024/10/16م	4.37
116	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/5/22م	4.38
117	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/8/3م	4.39
118	منشور على صفحة فلسطينيات بتاريخ 2025/9/8م	4.40

فهرس الدراسة

أ.....	إقرار:
ب.....	الشكر والتقدير
ج.....	ملخص:
ح.....	Abstract:
1.....	الفصل الأول
1.1.....	1.1 مقدمة.
1.1.....	1.2 مشكلة الدراسة
1.1.....	1.3 تساؤلات الدراسة
1.1.....	1.4 فرضيات الدراسة
1.1.....	1.5 أهداف الدراسة
1.1.....	1.6 أهمية الدراسة
1.1.....	1.7 حدود الدراسة
8.....	الفصل الثاني
1.2.....	1.2 مقدمة.
2.2.....	2.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية
1.2.2.....	1.2.2 الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية
2.2.2.....	2.2.2 الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
3.2.2.....	3.2.2 مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية
3.2.....	3.2 دور المرأة الفلسطينية في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني
4.2.....	4.2 قضايا المرأة الفلسطينية خلال الحرب على غزة (2023-2025)
1.4.2.....	1.4.2 تفسير قضايا المرأة الفلسطينية من خلال البعد الفسيولوجي والجندري للمرأة
2.4.2.....	2.4.2 آثار حرب غزة على المرأة الفلسطينية
5.2.....	5.2 دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية ..
6.2.....	6.2 نظريات الدراسة
1.6.2.....	1.6.2 النظرية النسوية - ريجينا تونغ
2.6.2.....	2.6.2 التحليل النسوي الرقمي - الرقمنة السياسية
3.6.2.....	3.6.2 ساره بانت وايزر
4.6.2.....	4.6.2 جوديث بتلر الجنسية

46	7.2 الدراسات السابقة.....
51	الفصل الثالث.....
51	1.3 مقدمة.....
52	2.3 منهج الدراسة.....
54	3.3 تحليل المضمون.....
54	1.3.3 فئات المضمون.....
55	2.3.3 فئات الشكل.....
56	3.3.3 فئة الاستمالات العقلية والعاطفية.....
56	4.3 مجتمع الدراسة.....
57	5.3 عينة الدراسة.....
58	6.3 طريقة الدراسة.....
58	7.3 أدوات الدراسة.....
60	الفصل الرابع.....
60	1.4 مقدمة.....
	2.4 تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في تسليط الضوء على قضايا المرأة الفلسطينية في غزة خل الحرب (2023-2025).....
61	1.2.4 تحليل مضمون صفحة (طاقم شؤون المرأة).....
81	2.2.4 تحليل مضمون صفحة (اتحاد لجان المرأة الفلسطينية - غزة).....
92	3.2.4 تحليل مضمون صفحة (جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية).....
106	4.2.4 تحليل مضمون صفحة (فلسطينيات).....
118	3.4 تحليل فرضيات الدراسة.....
123	الفصل الخامس.....
123	1.5 مقدمة.....
124	2.5 الاستنتاجات.....
126	3.5 نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها.....
130	4.5 مقترحات الدراسة.....
132	قائمة المراجع.....